الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد والاستفادة منها في الجامعات المصرية

"رؤية مقترحة"

إعداد

د/ ننسي أحمد فؤاد

مدرس أصول التربية

كلية التربية بقنا– جامعة جنوب الوادي

الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد والاستفادة منها في الجامعات المصرية "رؤية مقترحة"

إعداد

د/ ننسي أحمد فؤاد

مدرس أصول التربية

كلية التربية بقنا– جامعة جنوب الوادي

المستخلص:

هدف البحث الى التوصل لأهم الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد وذلك من خلال أربعة محاور رئيسة، تضمن المحور الأول الأسس والتصورات النظرية للتعليم الجامعي عن بعد من حيث فلسفته ومفهومه وأهدافه ووسائله وخصائصه وأهم تقنيات وأساليب التعليم الجامعي عن بعد. بينما تضمن المحور الثاني أهم الخبرات والتجارب العالمية والمحلية في التعليم الجامعي عن بعد، أما المحور الثالث فتناول أهم الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد مثل التعليم الالكتروني والتعليم الجامعي الافتراضي، التعليم الجامعي النقال، التعليم من خلال المنصات التعليمية الالكترونية، التعليم من خلال المواقع الالكترونية، ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي، التعليم من خلال المساقات المفتوحة ثم الاتجاه نحو تبني وجود معايير لجودة التعليم عن بعد. أما المحور الرابع يقدم رؤيه مقترحة للاستفادة من هذه الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد في تطوير التعليم الجامعي المصري.

Recent trends in distance education and benefiting from them in Egyptian universities, "a suggested vision".

Abstract:

The aim of the research is to reach the most important modern trends in distance university education through four main axes. The first axis includes the foundations and theoretical perceptions of distance university education in terms of its philosophy, concept, goals, means and characteristics, and the most important techniques and methods of distance university education. While the second axis included the most important global and local experiences and expertise in distance university education,As for the third axis, it dealt with the most important recent trends in distance education such as e-learning and virtual university education, mobile university education, education through electronic educational platforms, education through websites, and through social networking sites, education through open courses and then the trend towards adopting The existence of quality standards for distance education. As for the fourth axis, it presents a proposed vision to benefit from these modern trends in distance education in the development of Egyptian university education.

مقدمة

مع نهاية القرن الماضي وبداية الألفية الثالثة التي أتسمت بالثورة الهائلة في مختلف جوانب الحياة بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات، وما صاحب ذلك من ظهور تقنيات عالية تسهل سبل الحياة مثل الأقمار الصناعية وأجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والبرمجيات وشبكات الاتصالات وشبكة الويب والمواقع الالكترونية، بحيث تتسارع في وتيرة إنتاج التقنية الحديثة يوما بعد يوم، وأصبح العالم بما أحدثته تلك التطورات من تسهيل الاتصال بين الدول المختلفة، قرية الكترونية صغيرة.

لذلك من الضروري أن تعد الحكومات شعوبها لمواكبة هذه التغيرات، وذلك بتغيير وظائف مؤسساتها بكافة أنواعها وأشكالها وأحجامها، وعلى رأس هذه المؤسسات تأتي المؤسسات التربوية لما لها من تأثير كبير في تشكيل سلوك وفكر الأفراد، وعليه أصبح من الضروري تطوير مفهوم التعليم وأهدافه ومناهجه الدراسية لمواجهة هذه التحديات، كما أصبح من الضروري تطويع تلك التقنيات ودمجها في العملية التعليمية لزيادة الدافعية نحو التعليم، كونها تحاكي واقع الطلاب وتنسجم مع متطلباتهم (زينب محمد: ٢٠٢١: ٥٠١).

كما تسبب انتشار جائحة كوفيد – ١٩ بشكل وبائي في العالم وبصورة مفاجئة في تعديل صياغة النظم التعليمية في شتى دول العالم، حيث فرضت أزمة كورونا عامل ضغط مفاجئ على النظم التعليمية في كافة دول العالم باعتبارها أزمة عالمية غير مسبوقة، كشفت تفاوت الخبرات والإمكانيات بين الدول، ولكنها أظهرت استجابات ومستويات مختلفة من جاهزية النظم التعليمية أفرادًا ومنظمات وسياسات في الاستجابة للتحديات المتغيرة (حنان عبدالفتاح: ٢٠٢٠: ٥٦).

بالإضافة إلى الاهتمام المتزايد في العالم والسعي لتنفيذ هدف التنمية المستدامة في ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع، كان التركيز على تطوير أنظمة التعليم عن بعد، كأحد العوامل

التي تسهم في تقدم المجتمعات وتحقق أهدافها وتلبية متطلباتها، من خلال الاستفادة من التقدم الهائل في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات ودمجها في النسيج التربوي للتعليم بما يتماشى مع أهدافه ومنهاجه، حيث لم تعد الطرق والأساليب التقليدية قادرة على مسايرة هذا التقدم، لهذا أصبح دمج التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم مطلبًا حيويًا لتطوير البنى والهياكل التربوية وتحقق أهداف التعليم وترفع من مستوى المخرج التربوي وذلك بجهد أقل ونوعية أفضل.

ويعد التعليم الجامعي ضرورة من ضرورات إعداد رأس المال البشري المؤهل للإنتاج والبحث والتطوير، ورفع المستوى الفكري والثقافي للمجتمع خاصة في ظل ما يشهده العالم من تطور في تقنية الاتصالات والمعلومات، والتي تفرض علي المجتمع ضرورة إنتاج المعرفة والعمل علي زيادتها، والعمل علي دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية (نادية سعد: ٢٠٢١ : ١٩٤) ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تبني الجامعات الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد، واستحداث أنماط جديدة تتلاءم مع ظروف العصر الرقمي، وتسهم في تحسين نوعية التعليم المستمر، وتركز على فكرة التعليم المستمر مدى الحياة.

وقد أكدت الكثير من المؤتمرات الافتراضية والتي عقدت في ظل جائحة كورونا إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم عن بعد، ودوره الفعال في التعليم الجامعي، ومنها المؤتمر الافتراضي برعاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دولة فلسطين عام ٢٠٢٠ م، والمؤتمر الدولي للتعليم عن بعد الفرص والتحديات برعاية وتنظيم أكاديمية طيبة المتكاملة للعلوم والتكنولوجيا، والمؤتمر الخليجي الأول للتعليم عن بعد تحت شعار التعليم الرقمي قرارًا أم اختيار في الكويت عام ٢٠٢٠ م، وقد أوصت جميعها إلى ضرورة تفعيل نمط التعليم عن بعد في العملية التعليمية بالجامعات، حيث لم يعد التعليم عن بعد رفاهية كما يزعم البعض بل ضرورة ملحة ليس فقط في ظل الأزمات والكوارث، ولكن في كل الأوقات من خلال جملة الإيجابيات التي يقدمها لمختلف عناصر العملية التعليمية.

ويعد التعليم الجامعي عن بعد، تعليم ينهض بالطالب من خلال تعليم نفسه ومتابعة دراسته الجامعية وهو تعليم لا يتقيد بجدران ومقاعد دراسية وبنايات ثابتة أو قاعات دراسية تتوجب أن يكون الطالب وجهًا لوجه مع معلم كما في الجامعات التقليدية، كما يتميز التعليم عن بعد بالمرونة وحرية الاختيار، والتخلص من قيود النظام التقليدي وواجباته حيث يمكن للطالب الدراسة عندما يريد، وفي المكان الذي يريده، وبالطريقة التي يريدها (أميمة عوض: ٢٠٢٠ : ٤٠).

ولعل من أسباب ظهور الاتجاه نحو التعليم عن بعد في العصر الحالي، هو الحاجة الماسة إلى توفير فرص التعليم الجامعي لجميع الطلاب، بهدف المسارعة في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ونشر الديموقراطية في المجتمعات، بحيث تفتح أبواب هذا المستوى من التعليم لكل راغب فيه وقادر عليه عقليًا ومعرفيًا، وفي كثير من الأحيان كانت الحكومات وراء قيام جامعات التعليم عن بعد بسبب إدراكها عدم قدرتها علي توفير مقاعد في الجامعات التقليدية عالية التكلفة، لأعداد كبيره من مواطنيها، والقناعة بأن التعليم عن بعد قادر على إحداث تعليم جيد النوعية وبتكلفة أقل، وخاصةً بعد أن توافرت تقنيات تكنولوجية متنوعة تساعد على توظيف هذا النمط التعليمي وتشجيعه (خديجة خيرالله : ٢٠٢١ : ٧٧).

وقد أدت الزيادة الهائلة في أعداد الملتحقين بالتعليم العالي، وظهور التكنولوجيا المتقدمة، إلى إحداث ضغوط وحوافز على الجامعات التقليدية وجامعات التعليم عن بعد، للنظر في أحوالها وفي العلاقات بينهما وإحداث التغيرات اللازمة في ضوء الواقع، وأدركت الجامعات احتياجها إلى تغيير وتعديل أنظمتها لموائمة حاجات التعليم الجامعي في القرن الحادي والعشرين أمر مصيري بالنسبة لوجودها. فكما قال رايدر رول (*Reider Roll*) الأمين العام للمجلس الدولي للتعليم عن بعد "إن لمن الخطر أن تتمسك المؤسسات بطرق قديمة عفى عليها الزمن لصنع الأشياء، وهذا يصدق ليس على الشركات الكبرى والمنظمات العسكرية فقط، ولكن على الجامعات التقليدية والجامعات عن بعد أيضًا" (فؤاد حسن: ٢٠١٦: ١٤).

وتشير منظمة اليونسكو إلى ثروة الموارد التعليمية الرقمية، قدمت طلبات جديدة على أنظمة ومؤسسات التعليم العالي، التي تشمل تطوير مناهج ابتكارية، وبرامج دراسية ومساقات تعليمية بديلة وطرق للتعليم الجامعي عبر الانترنت، ووضعت المنظمة مجموعة من البرامج التي تساعد على التعليم عن بعد ومنها تطبيق (بلاك بورد *Black Board*)، (وتطبيق *Edmodo* ادمودو)، (وتطبيق جوجل كلاس روم *Google Classroom*)، وتطبيق (سي سو *See Saw*) وغيرها من التطبيقات الحديثة في التعليم عن بعد. (*Zayed : 2020 : 18*)

وهناك العديد من المزايا والفوائد للتعليم الجامعي عن بعد، منها زيادة التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب والقدرة على الوصول إلى عدد كبير من الطلاب، وتلبية احتياجات الطلاب غير التقليدين الذين لديهم مسؤوليات مثل العمل والأسرة يمنعهم عن الالتحاق بالجامعة، والطلاب التقليدين الذين يفضلون التعليم عبر الانترنت، ولأن الكليات والجامعات الحكومية تعاني من انخفاض الدعم المادي في كثير من الدول، فإن التعليم عن بعد يوفر جمهورًا جديدًا وتدفقًا للإيرادات دون الحاجه إلى مرافق إضافية داخل الحرم الجامعي (عيسي محمد: ٢٠٢١ : ١٥).

ويرى يولا (*Yulia : 2020*) أن التعليم عن بعد سيكون نمط التعليم في المستقبل لأنه ينسجم مع طبيعة الطلاب في هذا العصر، فالجيل الحالي يتميز بتعلقه الشديد بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، كما أنهم يتسمون بالمرونة وسرعة التكيف مع التطبيقات الالكترونية، وينتبهون أكثر من غيرهم لمحتويات الشاشة، وقادرون على تخطي خطوات ومراحل تعليمية في زمن قياسي، ويستطيعون تداول معارف مكثفة خلال تفاعلهم مع التطبيقات الالكترونية(أماني عيسى: ٢٠٢٠ : ٦٠).

وعليه ظهرت الحاجة إلى تطوير سريع للتعليم الجامعي المصري لمواكبة احتياجات المستقبل، وتحقيق الاستفادة السريعة للتطورات العلمية والتقنية، بحيث زادت الحاجة للأخذ بنظام التعليم عن بعد لدمج التقنية في التعليم الجامعي لضمان استمرارية الجامعة في تقديم خدماتها عن بعد، وخاصة مع الصعوبات التي تواجه

التعليم الجامعي في مصر، من زيادة الطلب على التعليم الجامعي مصحوبًا بارتفاع مستمر في معدلات الالتحاق والقيد مع توقع استمرارية زيادة الطلب في المستقبل، ووجود العديد من الطلاب الذين فاتهم الالتحاق بالجامعات الحكومية النظامية. وهو ما تطلب استحداث تغير هيكلي وتطبيق بدائل غير تقليدية واستخدام الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد في الجامعات المصرية لمواجهة الرغبات المتزايدة على التعليم الجامعي.

مشكلة البحث:

مر العالم بعدة ثورات كان لها تأثير كبير على جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية، فكانت الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر، ثم جاءت الثورة الالكترونية في الثمانيات من القرن العشرين والتي أدت إلى تطور صناعة الحاسبات الألية والبرمجيات والأقمار الصناعية، وظهر ما يسمى بتكنولوجيا المعلومات ومع بداية الألفية الثالثة كان لتلك الثورات الثلاث تأثيرًا كبيرًا على العملية التربوية، فلم يعد النموذج التقليدي في التعليم الذي يعتمد على الحفظ والتلقين، والاعتماد على المعلم كمحور للعملية التعليمية، والكتاب كمصدر أساسي للمعرفة هو النموذج المناسب، فظهر نموذج جديد وهو التعليم عن بعد *Distance learning* .

لذلك عمدت معظم الدول والحكومات إلى تبني التعليم عن بعد من أجل استمرار العملية التعليمية وتقديم المحتوى التعليمي للطالب بشكل الكتروني عبر مجموعة من الوسائط والآليات المعتمدة على الحاسوب وشبكاته، مع فتح المجال أمام الطالب للتفاعل بشكل بناء مع المحتوى المقدم في المكان والزمان الذي يختاره ولعل الشعار الأكثر رواجًا للتعليم عن بعد هو (*Anytime , Anyplace , Any path , Any pace*) (محمد القواق: ٢٠٢١ : ٧٣).

كما أن التوجه العالمي نحو توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم الجامعي كان مدخلًا مناسبًا للانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد

الأكثر مرونة في التوظيف وفي الاستخدام كذلك توجهت معظم الجامعات نحو تطوير منظومتها التعليمية بما تحتويه من أهداف ومحتوى وأنشطة تعليمية واستراتيجيات تدريس ووسائل تقويم لتتلاءم مع منظومة التعليم عن بعد، للتأكد من صلاحيته وجودته في التنفيذ والتطبيق.

وقد أثبتت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية الأثار الايجابية للتعليم الجامعي عن بعد، وفاعلية العديد من المصادر التعليمية الإلكترونية الحديثة في عملية التعلم، مثل الفصول الافتراضية (*Virtual (classroom* ، والتعليم بالجوال (*Mobile Learning* ، ومؤتمرات الفيديو (*Video Conferencing*) ، وتطبيقات الجيل الثالث للويب (*Web 0,3*)، وأثبتت الدراسات أن التعليم عن بعد يزيد من مسؤولية الطلاب عن تعلمهم، ويحسن مستوى دافعيتهم للتعليم وينمي لديهم التعليم الذاتي.

فأشارت دراسة (حنان بنت محمد: ٢٠٢٢ : ١٧٠) إلى أهمية التعليم عن بعد في مواجهة أزمة كورونا في جامعة أم القرى، وارتفاع درجة ممارسة اعضاء هيئة التدريس لكفايات التعليم عن بعد خلال ممارستهم التدريسية، كما توصلت دراسة (محمد سالم : ٢٠٢٢ : ٤٣٧٦) إلى فاعلية وأهمية التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا وأن السمات التكنولوجية التي يمتلكها عضو هيئة التدريس من أهم العوامل المؤثرة في التعليم عن بعد، وأشارت دراسة (وليد جلعود وفادي محمد : ٢٠٢٢ : ٢٢) إلى أن التعليم عن بعد أصبح واحد من الأساليب الفعالة المساندة للتعليم التقليدي في فلسطين، كما أثبتت دراسة (باسم محمد: ٢٠٢٢: ١٣٢٩) أن التعليم عن بعد تجربة رائدة أثبتت فاعليتها كحل بديل للتعليم التقليدي وفي أثناء الأزمات والكوارث، ولكن يحتاج إلى تخطيط أكثر دقة ودعم مادي ومساندة إعلامية من جميع القطاعات والمؤسسات، لأنه الأداة المستقبلية لإيصال المعلومات والخبرات في كل زمان ومكان للطلاب.

كما توصلت دراسة (رانيا محفوظ: ٢٠٢١: ٩٨٨) إلى وجود تفاعل إيجابي في استخدام المنصات التعليمية في الجامعات السعودية وخاصة منصة البلاك بورد،

وأيضًا أشارت دراسة (نسرين بسام:٢٠٢٠: ٣٤١) إلى أهمية المنصات التعليمية الإلكترونية في تدريس المساقات التعليمية عن بعد، وأن موقع أدراك له الأفضلية في طرح هذه المساقات، كما أشارت دراسة (نادية سعد: ٢٠٢١ :١٩٤) إلى فاعلية المنصات الالكترونية في جامعة طنطا في العملية التعليمية وتحقيق التواصل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب وخاصة أثناء جائحة كورونا، وأيضا توصلت دراسة (روفيدة بنت عدنان: ٢٠٢١ : ٣٤) إلى فاعلية المنصات التعليمية الالكترونية في العملية التعليمية بجامعة طيبة، وخاصة منصة أدراك ومنصة روب، وأوصت الدراسة بضرورة الاستمرار في التعليم الجامعي باستخدام المنصات الالكترونية لكونها المستقبل الواعد للتعليم عن بعد.

كما أشارت دراسة (مها محمد وهشام أنور: ٢٠٢١ : ٦٣٨) إلى أهمية المنصات التعليمية الرقمية في تحقيق أهداف التعليم الجامعي، وأهمية وضع خريطة مستقبلية لأدوار الجامعة قائمة على دعم وتطوير التعليم عن بعد، وأيضا توصلت دراسة (خديجة خير الله: ٢٠٢١) إلى وجود رضا لدى الطلاب في الجامعات السعودية بنسبة مرتفعة عن التعليم عن بعد، وأكدت ذلك دراسة (عيسى محمد وعبدالمطلب عبدالقادر: ٢٠٢١) التي توصلت إلى وجود اتجاهات ايجابية لدى الطلاب في جامعة الكويت نحو التعليم عن بعد، كما توصلت دراسة (رفيف سمر: ٢٠٢١) إلى نجاح التعليم عن بعد في دولة الامارات العربية المتحدة في استمرارية التعليم في الجامعة وخاصة مع امتلاك البنية التحتية المعلوماتية التي تؤهلها لذلك.

كما توصلت دراسة (رائدة أحمد القاسمي: ٢٠٢١) إلى أن تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم الجامعي عن بعد يساعد في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع، وتحقيق تحسينات في المستويات المعيشية لكل شرائح المجتمع. وقامت دراسة (حنان عبد الفتاح وسارة سعيد :٢٠٢١) باستطلاع آراء العديد من أعضاء هيئة التدريس في جامعات مصرية مختلفة (حكومية وخاصة) عن تجربة التعليم عن بعد وتوصلت إلى أن التعليم عن بعد في الجامعات المصرية حث أعضاء هيئة التدريس على التجديد وتطوير الذات، إلا أن ضعف البنية التحتية وعدم

توافر انترنت بسرعة عالية تتحمل نقل الصوت والصورة لفترة طويلة حد من نجاح تجربة التعليم عن بعد في الجامعات المصرية، إضافة إلى عدم دافعية الطلاب أو جديتهم في التعليم عن بعد، مما أحبط العديد من أعضاء هيئة التدريس.

كما أشارت العديد من الدراسات الأجنبية إلى فاعلية التعليم عن بعد في التعليم الجامعي، حيث أشارت دراسة (*Jacob Barkely : 2021*) إلى أن الطلاب الذين قاموا باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي للغرض التعليمي لم يتكون لديهم شعور بالملل، وعدم شعور الطلاب بضرورة الالتزام بالدراسة التقليدية ساهم بشكل كبير في التصرف بحرية واستخدام تلك الوسائل للغرض التعليمي، كما أشارت دراسة

(*Lucio Masserini : 2021*) إلى وجود علاقة طردية إيجابية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين التقليل من نسبة رسوب الطلاب في السنة الأولي من العام الجامعي، وأن مواقع التواصل الاجتماعي لم يقتصر دورها على تكوين العلاقات الاجتماعية بين الطلاب بل تم استخدامها في الحصول على المعلومات الخاصة بالمناهج التعليمية والاستعداد للامتحانات، كما توصلت دراسة (*Shambour,Abu (Hashem : 2021* إلى وجود تصورات إيجابية لدى أعضاء هيئة التدريس حول دعم تجارب الفصول الافتراضية في الجامعات، وأيضا أشارت دراسة (*Val-Saraj.etal : 2021*) إلى وجود تصورات إيجابية لدى أعضاء هيئة التدريس حول أهمية التعليم الالكتروني عن بعد.

ودراسة (*Karalis and Raikou : 2020*) توصلت إلى أن الطلاب في اليونان رحبوا بالتعليم عن بعد وأنه نجح في حل المشكلات التعليمية في بلدهم، وأن المشكلات التي وجدت كانت تتعلق بالمشكلات التقنية والتكنولوجية، وقلة التواصل الفعال، كما توصلت دراسة (أماني عيسي سامح :٢٠٢٠) إلى أن التعليم عن بعد له دور في تنمية التعليم الذاتي لدى الطلاب في جامعة الأردن، وخاصة في ظل انتشار فيروس كورونا. كما توصلت دراسة (*Draissi, yong :2020*) أن تطبيق التعليم عن بعد في الجامعات المغربية أدى إلى زيادة الاستقلالية للطلاب، وأن

الجامعة عملت على توفير حرية الوصول إلى عدد من المنصات الالكترونية وقواعد البيانات، كما أوضحت دراسة (*Yulia : 2020*) أن استخدام استراتيجيات التعليم عن بعد في الجامعات الإندونيسية كان له العديد من المميزات وخاصة في مواجهة جائحة كورونا.

وتوصلت دراسة (لما ناظم : ٢٠٢٠) إلى أهمية وفاعلية التعليم التفاعلي عن بعد ومدى تأثيره على نجاح العملية التعليمية وزيادة القدرة على التواصل الإيجابي بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعات السورية، كما أثبتت دراسة (*Hua ping : 2020*) إلى وجود علاقة طردية إيجابية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية وزيادة المستوى التثقيفي للطلاب، وزيادة الاندماج والتوافق النفسي مع الأقران وزيادة التحصيل العلمي، كما أشارت دراسة (*Fahana. M : 2020*) إلى اعتماد الطلاب في الجامعات على التعليم الالكتروني كوسيلة رئيسة في التحصيل العلمي وخاصة المنصات الالكترونية التي تزيد من تحصيل الطلاب للمناهج الدراسية، كما أشارت دراسة (*Kagan Kircaburn : 2020*) إلى فاعلية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية لطلاب الجامعة، وأن لها علاقة ايجابية في زيادة التحصيل العلمي للطلاب والبحث عن الحلول للمشكلات التي تواجههم بالإضافة إلى تكوين علاقات اجتماعية، وأكدت ذلك أيضًا دراسة (*Sohail Dahdal : 2020*) بشأن فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في إرساء التعليمات للطلاب ونشر الجداول، وتحفيز الطلاب للمشاركة في العملية التعليمية، والتواصل مع أعضاء هيئة التدريس والأقران.

وعلى الرغم من كثرة الأبحاث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت إيجابيات وفاعلية التعليم عن بعد في تحقيق أهداف واستراتيجيات التعليم الجامعي، وأنه رغم حداثته حقق فاعلية إيجابية في معظم الجامعات، إلا أنه وجد من خلال مراجعة دراسات متعددة للعامين ٢٠٢٠م وللعام ٢٠٢١ م حول التعليم عن بعد والتقارير المنشورة في البلدان العربية خاصة، أن هناك نقصًا في الجانب التكنولوجي من حيث الاستعداد التقني ونقص التدريب واستخدام الأساليب الحديثة في التعليم عن

بعد، وبخاصة أن التعليم عن بعد كان تحولاً سريعًا وإجباريًا على جميع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، كما أن مشكلات كثيرة مثل الإنترنت ووصوله إلى المناطق جميعًا وعدم قدرة الأسر على الحصول على الإنترنت، أو توفير الأجهزة الملائمة من أكبر المشكلات في تطبيق التعليم عن بعد وبخاصة في الجامعات العربية.

كما أن تطبيق التعليم الجامعي عن بعد قد يلقى بعض العقبات وخاصة في الدول العربية، فقد يواجه الطلاب مشكلات في فهم معلومات المقررات الدراسية، وصعوبة حل المشكلات التي يواجهونها بسبب الفصل المادي بين عضو هيئة التدريس والطلاب، كما يواجه أعضاء هيئة التدريس العديد من الصعوبات عند التدريس بأسلوب التعليم عبر الانترنت منها إدارة المحاضرات وطرق تقديم المحتوى التعليمي، وطرق الاتصال المستخدمة مع الطلاب، وكيفية تقويم الطلاب عبر الإنترنت، ومعرفة جميع تقنيات ومهارات التعليم عن بعد (عيسي محمد: ٢٠٢١ : ١٩).

لذلك وجب على المسؤولين عن مؤسسات التعليم الجامعي ضرورة إعادة النظر فيما تقدمه هذه المؤسسات، والبحث عن حلول مبتكرة ونظم تعليمية حديثة تحد من المشكلات الداخلية والخارجية، وتقلل من الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل، وذلك من خلال تطبيق وتفعيل الاتجاهات الحديثة في نقل المعلومات الدراسية والمحاضرات الجامعية، وتوصيل الخدمات التعليمية إلى أماكن الطلاب المختلفة بصرف النظر عن المواقع الجغرافية المتباعدة.

وأوضحت دراسة (باو *Bao : 2020*) أن الانتقال السريع إلى وسائل التعليم عن بعد كان له العديد من التداعيات على الخطط والمناهج الدراسية، وأكدت على ضرورة إيجاد التوازن بين الأجزاء الأساسية التي على الطلاب أن يتقنوها عند الانتهاء من الفصل الدراسي ليتناسب مع الجاهزية الأكاديمية وخصائص الطلاب من حيث التعرف واستخدام تكنولوجيا الاتصال المتاحة، وضرورة إعداد أجزاء قصيرة من التعليم التزامني، مع ضرورة تقديم الدعم التقني لأعضاء هيئة التدريس والطلاب، مع حتمية تقليص المناهج واعتماد مبدأ الطوارئ وتحديد الأولويات، مع

دعم نفسي للطلاب للتغلب على مخاوفهم، واتفقت دراسة (*Adnan , Muhammad : 2020*) في التأكيد على إمكانية نجاح تجربة التعليم الجامعي عن بعد إذا ما تمت مراعاة عدد من المبادئ وهي أن المقررات الدراسية أونلاين يجب أن تختلف عن المناهج التقليدية، وأن الطلاب ليس من المفترض أن يعانوا أو يتركوا وحدهم نتيجة غياب التفاعل الانساني المباشر.

وبذلك يصبح التعليم عن بعد ليس مجرد اتجاه معاصر سوف يتلاشى بل ينظر إليه على أنه نهج واستراتيجية جديدة يسهم بشكل كبير في حل مشكلات التعليم الجامعي، ويحقق الجودة وتكافؤ الفرص، لذلك لابد من النظر في العديد من الاتجاهات الحديثة المتعلقة بالتعليم عن بعد والتي تؤثر بالفعل على الاتجاهات والتخطيط الحاليين، وتحقق التقدم العلمي والمهني في التعليم الجامعي حيث يسمح التطور التكنولوجي بنماذج وأنظمة تعليمية حديثة. حيث تشير الدراسات الاستشرافية في مجال التعليم عن بعد أن العقود القادمة ستشهد تطوراً هائلًا في ميدان التعليم المصغر. (*Micro Learning*) والتعليم باستخدام الأجهزة الحديثة (*Smart phones*)، والأجهزة اللوحية (*Tablets*) والتعليم المدمج، والتعليم الافتراضي، واستخدام المنصات الالكترونية وغيرها من الاتجاهات الحديثة. الذي سيكون لها الأثر الكيفي وزيادة مرونة التعليم، وتكيف البيئة التعليمية مع حاجات المتعلمين. لذلك فإن التعليم عن بعد لغة الحاضر والمستقبل في التعليم الجامعي. (منال فتحي: ٢٠٢٠: ٢٣٨).

وفي التعليم الجامعي المصري قررت وزارة التعليم العالي تفعيل التعليم عن بعد، وبدأ التحول الرقمي منذ أكثر من عامين، وسعت وزارة التعليم العالي لتفعيل منظومة التعليم عن بعد داخل جميع الجامعات والمعاهد المصرية، ولذلك شهد المجتمع المصري تعاوناً مكثفًا بين وزارتي التعليم العالي والاتصالات من أجل دعم أليات التعليم عن بعد، والاستفادة من الفرص التي توفرها التكنولوجيا لتيسير العملية التعليمية للطلاب (منال فتحي: ٢٠٢٠ : ٢٤٠). وحاليًا تم تفعيل التعليم عن بعد في معظم الجامعات المصرية من خلال اطلاق منصات المقررات الدراسية.

ورغم أن فكرة التعليم عن بعد، ليست بالجديدة في الجامعات المصـــرية، إلا أن زيادة الرغبة على التعليم الجامعي، واشتداد وطأة جائحة كورونا، دفع الجامعات المصرية إلى بناء استراتيجياتها الآنية والمستقبلية حول تطوير فكرة التعليم عن بعد وتحسين أداءه، والأخذ بالعديد من الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعـــد، ووضـــع الخطط المستقبلية للتوجه نحو التعليم عن بعد كبديل للتعليم وجهًـــا لوجـــه وأيضًـــا استدعت التطورات الحاصلة في وسائل الاتصال الرقمي والتقني أهمية توظيفها في العملية التعليمية، وهذا ما يستوجب على الجامعات المصرية أن تعد أعضـــاء هيئـــة التدريس والطلاب والإداريين لمواجهة هذه التطورات الحديثة، وتهيئة البنية التحتية للجامعات للتعليم عن بعد.

ورغم أهمية وضرورة توجه الجامعات المصرية نحو التعليم عن بعد، إلا أن هناك جملة من العقبات والصعوبات التي تواجهها في الوقت الحالي، كضعف البنيـــة الرقمية والتقنية لبعض الجامعات، وضعف تجاوب الطلاب وأعضاء هيئة التـــدريس وبعض المسؤولين مع هذا التوجه الأكاديمي، وقلة خبرة بعض أعضاء هيئة التدريس بالاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد، وأيضًا موائمة التعلـــيم عـــن بعـــد لـــبعض التخصصات ومقررات العلوم الانسانية والاجتماعية أكثر مـــن العلـــوم الطبيعيـــة، وارتفاع التكلفة الاقتصادية للأســـر المصـــرية لتلبيـــة الاحتياجـــات الالكترونيـــة والتكنولوجية، وهذا ما توصلت إليه الدراسات السابقة. لكن هذا لا يقلل من أهميـــة توجه الجامعات المصرية نحو التعليم عن بعد كاستراتيجية بديلة لمواجهة أي طارئ يعصف بالبنية التعليمية ولمواجهة الأعداد المتزايدة من الطلاب الراغبين في التعليم الجامعي أو الطلاب الذين لم يتاح لهم فرصة الالتحـــاق بالجامعـــات التقليديـــة، أو الراغبين في مزيد من الدراسة والحصول على بعض الشهادات العلمية.

لذلك يرى العديد من التربويين والأكاديميين أهمية توجه الجامعات المصرية نحو التعليم عن بعد بوصفه الاستراتيجية المستقبلية والحل الأمثل لمواجهة تحـــديات عصر المعرفة، وهذا يستوجب وضع خطـــة شـــاملة لتطـــوير العمليـــة التعليميـــة بالجامعات، "إذ إن تحقيق عائد تربوي مرضي من التعليم عن بعد يتطلب النظر إليه

كأداة لمقابلة حاجات جوهرية لا أن يحدد كأهداف جديدة ومعزولة، وليس التعليم عن بعد وحده يحدث التحول الحقيقي في النموذج التربوي، وإنما يتطلب ذلك تغيير جوهري حول الكيفية التي يوظف بها التعليم عن بعد". (عائشة بنت بلهيش: ٢٠٢٠: ٤٣).

وبناء على ما سبق وفي ظل الحراك الجامعي للارتقاء بوضع وترتيب مكانة الجامعات في مختلف دول العالم، وفي ضوء التحديات التي نتجت عن عملية تقييم الاتجاه الحالي لمنظومة التعليم الجامعي وفي الإطار المتزايد بتطبيق معايير الجودة والتنافسية العالمية، ظهرت الحاجه إلى تبني اتجاهات حديثة للتعليم الجامعي عن بعد في الجامعات المصرية، وتنمية مهارات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وضرورة تحديث وتطوير الأنظمة التعليمية بما يتوافق مع متطلبات وتحديات العصر، وتوفير بيئة تعليمية تفاعلية تعمل على جذب اهتمام الطلاب، وإقرار باقة من الأنظمة والقوانين المنظمة لأليات عمل التعليم عن بعد، وتحقيق التوازن في كيفية الاعتماد على التعليم عن بعد مع مراعاة طبيعة المناهج الدراسية، والاستفادة من الخبرات العالمية في تطبيق أنظمة التعليم عن بعد. وفي ضوء ذلك تمثلت مشكلة البحث الحالي في وضع رؤية مقترحه لتوظيف الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد في الجامعات المصرية لتحديث العملية التعليمية وتحسين جودتها والارتقاء بها.

ولذلك تحددت مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

١ – ما الأسس والتصورات النظرية للتعليم الجامعي عن بعد؟

٢ – ما التجارب العالمية والمحلية في مجال التعليم الجامعي عن بعد؟

٣ – ما الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد؟

٤ – ما الرؤية المقترحة للاستفادة من الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد في الجامعات المصرية؟

أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ – التعرف على الأسس والتصورات النظرية للتعليم الجامعي عن بعد.

٢ – إلقاء الضوء على بعض التجارب العالمية والمحلية في مجال التعليم الجامعي عن بعد.

٣ – التعرف على الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد.

٤ – تقديم رؤية مقترحه للاستفادة من الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد في الجامعات المصرية.

أهمية البحث:

نبعت أهمية البحث الحالي من الاعتبارات الآتية:

١ – القاء الضوء على أهمية التعليم عن بعد باعتباره نظامًا منهجيًا تربويًا وليس ترفًا تعليميًا للحاق بقطار التقدم الدولي.

٢ – إثارة الاهتمام حول نقاط القوة والضعف في بعض الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد وتزويد الجهات المسؤولة بنتائج البحث لتطوير تقنيات ووسائل التعليم عن بعد.

٣ – يتناول البحث أحد القضايا التربوية الهامة التي تتمثل في ضرورة إدماج الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد والاستفادة منها في الجامعات المصرية.

٤ – نشر ثقافة استخدام آليات ووسائل التعليم عن بعد في التعليم الجامعي.

٥ – زيادة الوعي داخل المجتمع التعليمي المصري بأهمية التعليم عن بعد وأثره في تحقيق التطور العلمي المأمول.

٦ – تكشف الدراسة عن نماذج واتجاهات حديثة في التعليم عن بعد يمكن أن يكون لها أثر إيجابي في تطوير نظام التعليم الجامعي المصري.

٧ – يتناول موضوع يحظى بأهمية خاصة في الآونة الأخيرة وهو التعليم عن بعد، نظرًا للاندماج الكبير بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية، وما يوفره من دعم وتشجيع للتعليم التفاعلي.

٨ – تقديم رؤية مقترحه لإطار منظومة التعليم الجامعي عن بعد تسهم في تحديث النظام الجامعي المصري.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي، وذلك لتحليل نتائج البحوث والدراسات السابقة حول التعليم عن بعد، وأيضا تحليل أهم الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد، وتحديد متطلبات تطبيقها في الجامعات المصرية ونواحي القوة والضعف بها، وإلقاء الضوء على مدى الاستفادة من هذه الاتجاهات الحديثة في تقديم رؤية مقترحه للتعليم الجامعي المصري عن بعد.

مصطلحات البحث:

١ – الرؤية المقترحة:

يعرف هذا المصطلح إجرائيًا بأنه: مجموعة من التوقعات أو التصورات، أو الطموحات، لما يجب أن يكون عليه التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض الاتجاهات الحديثة للتعليم عن بعد.

٢ – الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد:

تعرف إجرائيًا بأنها: الاستفادة من التقنيات الحديثة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في النظام التعليم الجامعي، لتقديم بيئة تعليم ميسرة تتسم بالتصميم الجيد والتفاعلية، والتمركز حول المتعلم، والتغلب على المعوقات الجغرافية والزمانية والعمرية والاقتصادية والصحية لتحقيق مبادئ تكافؤ الفرص التعليمية في التعليم الجامعي.

المحور الأول: الأسس والتصورات النظرية للتعليم الجامعي عن بعد

أولًا: نشأة التعليم عن بعد

في العصر الحديث ظهرت أول بوادر التعليم عن بعد في صورة التعليم بالمراسلة بالمكاتب البريدية المنظمة ببريطانيا عام ١٨٤٠م، حيث بدأت أول محادثة فردية من المعلم بينيمان (*Penman*) والذي كان يرسل تعليمات وتوجيهات دراسية إلى طلابه مكتوبة بطريقة الاختزال وبواسطة البريد. وفي عام ١٨٥٨م كانت جامعة لندن تمنح درجات علمية للدراسة من الخارج، وكان ذلك من عوامل جذب الطلاب لتلقي تعلم عالي دون أن يكون هناك إلزام لهم بالإقامة في بريطانيا. وفي عام ١٨٨٢-١٨٩٠م أنشئت جامعة التعليم بالمراسلة في لندن وأيضًا كلية ولسي هول (*Walsey Hall*) وعن طريقهما استمر التعليم بالمراسلة مع التعليم التقليدي من أجل توفير التعليم للجميع (محمد جابر: ٢٠٢٠: ١٥٣٧).

وفي عام ١٩٠٦م تم إنشاء قسم للدراسات الخارجية بجامعة وسوكنن لتقديم برامج التعليم عن بعد حيث بلغ عدد الطلاب المتخرجين أكثر من مليون طالب في الولايات المتحدة الأمريكية، ومع حلول عام ١٩٣٠م كانت معظم الجامعات الأمريكية مركز للتعليم عن بعد من خلال المراسلة، وفي عام ١٩٣٨م أسس المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة في كندا وأسس المجلس الأوروبي للتعليم بالمراسلة في عام ١٩٦٢م. وعلى أثر ذلك ظهرت مؤسسات التعليم عن بعد في جميع دول العالم، وفي عام ١٩٦٩م أنشئت الجامعة البريطانية المفتوحة وأصبحت أول جامعة تركز على برامج التعليم عن بعد أو التعليم المفتوح.

وفي العالم العربي ظهرت بوادر إنشاء مؤسسات التعليم عن بعد في مصر عام ١٩٨٩م في جامعة القاهرة والاسكندرية وأسيوط وعين شمس، ثم أنشئت الجامعة الأمريكية المفتوحة بالقاهرة، وفي عام ١٩٦١م تم تأسيس جامعة القدس المفتوحة لتكون أول جامعة متخصصة في التعليم عن بعد في الوطن العربي. وفي عام ١٩٩٨م أنشئت جامعة السودان المفتوحة، وفي عام ٢٠٠١م تم تأسيس مركز التعليم

المفتوح في سوريا وفي عام ٢٠٠٢م أنشئت الجامعة العربية المفتوحة بالكويت وأنشئت الجامعة الافتراضية السورية عام ٢٠٠٣م ثم تأسست بعد ذلك مراكز التعليم عن بعد في جميع دول العالم (إيمان بنت سعد: ٢٠١٨ : ١٥٩).

ولقد تطورت أساليب التعليم عن بعد بتطور وسائل نقل المعلومات المستخدمة فيه كما يلي:

المرحلة الأولى: وتتمثل في مرحلة المراسلات والتعليم بالمراسلة عن طريق المطبوعات.

المرحلة الثانية: وتتمثل باستخدام الوسائط المتعددة مثل الأشرطة المسموعة والمرئية والأقراص المدمجة والهاتف وبرامج الحاسب.

المرحلة الثالثة: وتتمثل في مرحلة المؤتمرات المرئية والاتصالات البيانية المسموعة وبرامج القنوات الفضائية.

المرحلة الرابعة: وتمثل مرحلة الوسائط المتعددة التفاعلية وشبكة الاتصال العالمية والأقراص المدمجة التفاعلية والفصل الافتراضي والإنترنت كمصدر للمعلومات وتبادلها (أماني عيسى: ٢٠٢٠ : ٥٨).

وفي ضوء المراحل السابقة نجد أن منظومة التعليم عن بعد تشهد في الوقت الحاضر تطورًا ليس له نظير في مجال تقنيات استقبال وتخزين وتحليل ونقل وعرض المعلومة، مما أدى إلى تطور نمط التعليم التقليدي وتبني التعليم عن بعد بصورة مختلفة وتزايد استخدام شبكة الانترنت والحواسيب والهواتف الذكية في المؤسسات التعليمية، وتزايدت أعداد الجامعات المتصلة بالإنترنت.

ثانيًا: مفهوم التعليم الجامعي عن بعد

هناك العديد من التعريفات لمفهوم التعليم عن بعد منها:

- هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته بدلًا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبنى على أساس إيصال المعرفة والمهارات والموارد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وتقنيات وأساليب مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدًا أو منفصلًا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية (اليونسكو: ٢٠٢٠، ١٤).

– نمط يتم فيه إخراج الموارد التعليمية بشكل الكتروني ثم نشرها باستخدام أي وسيلة تقنية من أجل تعزيز الاتصال بين المعلم والمتعلم والمؤسسة التعليمية بحيث يتمكن الطلاب من التفاعل مع المحتوى التعليمي في أي وقت بما يتناسب مع احتياجاته التعليمية. (يوسف الأخرس: ٢٠١٨: ٧٠).

– ويعرف أنه تعليم لا يتطلب تفاعلًا مباشرًا بين المعلم والمتعلم ويكون من خلال استخدام موارد تعليمية ثم إعدادها مسبقًا، ويتطلب معرفة بتقنيات التعليم الالكتروني. (سامي مجبل وعيد حمود: ٢٠٢١: ٢٥٥).

– أحد أنماط التعليم الجامعي التي تقوم على توظيف وسائل الاتصال التقنية بأشكالها المختلفة بهدف توفير التعليم الجامعي لكل من يطلب دون أن تحول الظروف الخاصة عن مواصلة التعليم. (إيمان بنت سعد: ٢٠١٨ : ١٥٣).

– ويعرف بأنه نظام مخطط له يحدث عادة في مكان أخر غير المكان الذي يتم فيه التدريس الاعتيادي، والذي يستلزم أساليب اتصال خاصة، وكذلك يستلزم ترتيبات تنظيمية وإدارية، لنقل برنامج تعليمي عن موضعه في حرم مؤسسة معينة إلى شتى الأماكن الجغرافية عبر وسائط تعليمية تفاعلية مختلفة، يتمكن الطالب من التعليم بالمكان والزمان المناسب له. (أحمد بن محمد: ٢٠٢٠: ٢١٤).

– نظام تعليمي يتم فيه تناول المعلومات بين المعلم والمتعلم، وتقديم الدعم والمساندة اللازمة للمتعلم، بالاستفادة من التقنيات الحديثة في مجال الاتصالات، والتغلب على المعوقات الجغرافية والزمنية والعمرية والاقتصادية والصحية كي يتمكن من التعليم. (نجود غازي: ٢٠٢١: ٢٠٩).

ويلاحظ من التعريفات السابقة أن التعليم الجامعي عن بعد، يشترط البعد الجغرافي بين المعلم والمتعلم، وضرورة وجود وسيط أو عدة وسائط (المواد المطبوعة– الإذاعة والتلفزيون– الحاسب الآلي– الإنترنت) لنقل المعلومات بينهما إضافة إلى ضرورة الاتصال بين المعلم والمتعلم رغم البعد الجغرافي بينهما، والاستفادة من التقنيات الحديثة في ذلك، وتوفير الدعم والمساندة للمتعلمين وتوجيههم.

ونجد أن هناك خلطًا كبيرًا ومتداخلاً بين مصطلح التعليم عن بعد والتعليم المفتوح والتعليم الالكتروني، حيث التعليم عن بعد هو جزء من التعليم المفتوح وليس مرادف له، فالتعليم عن بعد يركز على كيفية الاتصال بالمتعلم أو الوصول إليه، بينما يركز التعليم المفتوح على كيفية التعليم وأهدافه في ضوء خصائص المتعلم وظروفه الخاصة. أما التعليم الالكتروني يعد صوره من صور التعليم عن بعد إذا كان غير متزامن، وبذلك فإن التعليم الالكتروني هو نظام تعليمي معاصر يعتمد على الوسائل الإلكترونية في إيصال المادة العلمية للطالب سواء كان ذلك تعليمًا حضوريًا يتواجد فيه الطالب بمؤسسة التعليم العالي، أو كان تعليمًا عن بعد لا يتحقق فيه الإشراف المباشر من الأستاذ على الطالب (سهام عباسي ورفيق سواسي:٢٠٢٠ :١٦١).

وبذلك لابد أن يتوافر في مصطلح التعليم عن بعد أربعة عناصر أو مكونات أساسية وهي:

– أن هذا النوع من التعليم يقوم على فكرة المؤسسات النظامية، وقد تكون مدارس أو كليات وهذا ما يميز مفهوم التعليم عن بعد عن مفهوم التعلم الذاتي.

– والمكون الثاني وهو مفهوم التباعد بين المعلم والطلاب، ويكون هذا التباعد مكاني (أي المعلم يكون في مكان والطلاب في مكان آخر) وزماني (أي غير متزامن، تقديم التعليم في وقت ما واستقباله من قبل الطلاب في وقت آخر).

– وتعد الاتصالات التفاعلية المكون الثالث للتعليم عن بعد، وقد تكون متزامنة أو غير متزامنة وتشمل نظم الاتصالات والوسائط الالكترونية مثل: (التلفزيون– الهاتف– الإنترنت) وغير الالكترونية مثل المرسالات البريدية وغيرها.

– وأخيرًا يتضمن التعليم عن بعد مكون الربط بين المتعلمين والمصادر والمعلمين سويًا، بمعنى أن هناك معلمين يتفاعلون مع الطلاب من خلال المصادر التعليمية المتاحة.

ثالثًا: فلسفة التعليم الجامعي عن بعد:

تنطلق فلسفة التعليم عن بعد من فلسفة التعليم الذاتي وتعليم المتعلم كيف يعلم نفسه من خلال التقنيات الحديثة، كما تتجسد فيه فكرة التعليم المستمر مدى الحياة

الذي يمثل ضرورة هامة لا يمكن الاستغناء عنها في ظل متطلبات العصر الحديث. ولذلك تقوم الفلسفة التربوية للتعليم الجامعي عن بعد على الآتي:

- إتاحة الفرص التعليمية لكل الطلاب الراغبين في مواصلة التعليم الجامعي والقادرين عليه.
- مرونة التعامل مع عناصر العملية التعليمية ومصادرها.
- تنظيم موضوعات المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات المتعلمين وظروفهم.
- استقلالية المتعلمين وحريتهم في اختيار الوسائط وأنظمة وأساليب التعليم.
- تصميم المناهج الدراسية بصورة تستجيب لاحتياجات المتعلمين في مجالات عملهم المختلفة.
- تلبية احتياجات بعض الشرائح الاجتماعية ذات الظروف الخاصة.
- الاسهام في تحسين نظم التعلم عن بعد التقليدية. (أميمة عوض مصطفى: ٢٠٢٠: ١٤).

رابعًا: أهداف وأهمية التعليم الجامعي عن بعد:

من أهم أهداف التعليم الجامعي عن بعد ما يلي:

- التصدي للصعوبات التي تواجه نظام التعليم بالجامعات التقليدية والتي من بينها الكثافة الطلابية المتزايدة وما يلزمها من التوسع في إنشاء الجامعات.
- القضاء على قيود الزمان والمكان التي تعوق الراغبين في مواصلة تعليمهم العالي.
- تقديم برامج دراسية متخصصة عالية لمن تمنعهم ظروفهم المعيشية أو الاقتصادية أو المكانية أو الجسدية من مواصلة تعليمهم العالي.
- تمكين الطلاب من مختلف الثقافات والخلفيات تحقيق الأهداف الشخصية والمهنية.
- الوفاء بالمتطلبات الاجتماعية من التعليم العالي وزيادة فرص الوصول إلى التعليم العالي للأفراد عن بعد، فضلًا عن الوفاء بمتطلبات التنمية المهنية، وتوفير التعليم المستمر مدى الحياة.

– مساعدة الطلاب لإنجاز هدفهم وأحلامهم التعليمية والأكاديمية عبر الانترنت بمعايير عالية الجودة.

– تحقيق مبدا تكافؤ الفرص التعليمية وديموقراطية التعليم والانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الرقمي.

– السماح للطلاب بمواصلة دراساتهم العالية جنبًا إلى جنب مع ممارسة عملهم.

– توفير درجات وشهادات علمية معتمدة معترف بها دوليًا ودورات تدريبية للتنمية المهنية.

– تقديم تعليم فعال بطرق تدريبية مختلفة متنوعة وتقديم تعليم مرن لجميع الراغبين وفقًا لحاجاتهم وميولهم.

– تخفيض التكاليف المالية وإثراء الخبرات التعليمية وتلبية احتياجات قطاعات الأعمال والصناعة.

– الاستخدام المبتكر لوسائل الاعلام الرقمية والتركيز على التعليم مدى الحياة.

– تحقيق أهداف المجتمع الثقافية والتنموية. (أحمد عبد النبي: ٢٠١٥: ٣٠٦).

والتعليم عن بعد يؤدي دورًا فعالًا في نقل المعلومات عبر طرق متعددة مما يستوجب معرفة أهمية التعليم الجامعي عن بعد والتي تتلخص في:

– استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.

– الحاجة إلى التعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتعلم.

– يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة وهي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة وفي هذه الثقافة يستطيع المتعلم التحكم في تعليمه عن طريق بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة الكترونيًا.

– إتاحة الفرص لكل الفئات وتوفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية.

– يساعد التعليم عن بعد على تبادل الخبرات والمعارف وتبادل الآراء والتجارب من خلال إيجاد وسائل اتصال عبر موقع محدد يجمعهم جميعًا في غرف افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان.

– يعمل التعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف ويوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب.

– يسهم في إثراء عملية التعليم في أي وقت وفي أي مكان وفقًا لمقدرة المتعلم على التحصيل.

– تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.

– يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على نفسه (زايد محمد: ٢٠٢٠: ٤٩٢)، و(خديجة خيرالله: ٢٠٢١: ٨٠).

خامسًا: خصائص ومبادئ التعليم الجامعي عن بعد:

يتميز التعليم الجامعي عن بعد بالعديد من الخصائص التعليمية والادارية ومنها:

– الفصل بين المعلم والمتعلم من حيث المكان وزمان التعلم.

– يعتمد على دور الجامعة التي تحدد أغراض وأهداف التعليم وتصميم وإنتاج برامجه.

– استخدام الوسائط التقنية وتوظيف تلك الوسائل والوسائط التي تحمل محتوى التعليم إلى أعداد كبيرة من الطلاب، مما يقلل التكلفة الفعلية للتعلم مقارنة مع التعليم التقليدي، ويساعد علي توفير مصادر تعليمية متنوعة ومتعددة مما يسهم في تقليل الفروق الفردية بين الطلاب.

– الاتصال المزدوج عن طريق الوسائط التقنية في اتجاهين من أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب والعكس وبين الطلاب أنفسهم.

– أهداف التعليم عن بعد محددة من قبل الجامعة التي تطبق هذا النوع من التعليم.

– التعليم في مجموعة، ومن هنا نشأت فكرة الصف الافتراضي.

– يعتمد تنفيذ برامج التعليم عن بعد علي المواد التعليمية المطبوعة أو المسموعة أو المرئية، كما يعتمد على الأساليب التفاعلية، مما يؤدي إلي إنتاج وتصنيع هذه المواد بكميات كبيرة لمواجهة حاجات المتعلمين.

– الخصوصية مع الأخذ في الاعتبار بالفروق الفردية والميول والاتجاهات، ومن هنا احترمت خصوصية المتعلم فيما يتعلق باختيار البرنامج المناسب لقدراته وسرعة تعلمه، وراعت إمكاناته وظروفه الخاصة.

– التحرر من قيود الزمان والمكان، وقيد المال والامكانات.

– توثيق الاتصال بين عضو هيئة التدريس والطلاب، وعمل مناقشات ومناظرات بين الطلاب وهم متواجدون في أماكن وبقع جغرافية متعددة.

– يوفر إمكانية الجمع بين الحياة الدراسية والحياة المهنية.

– يقضي على الحفظ والتلقين في الدراسة وتنمية مهارات التفكير والتحليل والاستنباط عند الطلاب.

– انخفاض التكلفة مقارنة مع النمط التقليدي للتعلم.

– يقضي على مشكلات الإدارة المتعددة، وتخفيف عبأ الطاقة الاستيعابية للجامعة، وتوسيع فرص القبول بالجامعات دون النظر لاعتبارات السن أو النوع. (أحمد عبد النبي: ٢٠١٥: ٢٤٦) و(محمد جابر: ٢٠٢٠: ١٥٣٧).

كما يستند التعليم الجامعي عن بعد على مجموعة من المبادئ ومن أهمها:

– مبدأ الإتاحة *Accessibility*: وهي تعني أن الفرص التعليمية في مستوى التعليم الجامعي متاحة للجميع بغض النظر عن كافة أشكال المعوقات الزمنية والمكانية.

– مبدأ المرونة *Flexibility*: وهو تخطي الحواجز التي تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه، إلا أن وضعت بعض الشروط للقبول في بعض البرامج ذات الطبيعة العملية أو التطبيقية.

– مبدأ تحكم المتعلم *Learn Control* : وتعني أن المتعلمين يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المختلفة حسب ظروفهم وقدراتهم على ذلك، واختيار أساليب تقويمهم في أغلب الأحيان.

– اختيار أنظمة التوصيل *Choice of Delivery systems*: ولأن المتعلمين لا يتعلمون بطريقة واحدة فإن اختيارهم الفردي لأنظمة التوصيل العلمي يعد سمة أساسية لهذا النمط من التعليم.

– الاعتمادية *Accreditation* : وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجاتها العلمية للأغراض التي وضعت من أجلها، وملائمة تلك البرامج لحاجات المجتمع، وتبادلية محتواها للاعتماد في المؤسسات المختلفة.

– مبدأ تفريد التعليم، أي أن العملية التعليمية يجب أن تصمم بطريقة توافق استعدادات الفرد وميوله وقدراته واتجاهاته وسرعته في التعليم.

– مبدأ ضبط المتعلم لعملية تعلمه: أي أن المتعلم يقبل علي عملية التعليم بدافع ذاتي وبرغبة حقيقية في التعليم.

– مبدأ ديموقراطية التعليم: بمعنى أن التعليم الجامعي حق لكل فرد من أفراد المجتمع بغض النظر عن لونه أو جنسه وعرقه وظروفه وعمره. (أحمد عبد النبي: ٢٠١٥: ٢٥٢) و(هند بنت محمد ووفاء بنت إبراهيم: ٢٠١٧ : ٩٢) و(إيمان بنت سعد: ٢٠١٨ : ١٥٨).

سادسًا: العوامل والمبررات التي أدت إلى تطوير التعليم الجامعي عن بعد:

توصلت العديد من الدراسات إلى عدد من العوامل والأسباب التي أدت إلى تطوير التعليم عن بعد والرغبة في تعميمه في التعليم الجامعي ومنها ما يلي:

– ظهور فلسفات تعليمية حديثة تركز علي المتعلم، وتعطي أهمية كبيرة لنشاط المتعلم في العملية التعليمية.

– الثورة التكنولوجية واستخدام الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات التي أثرت تأثيرًا مباشرًا على سياسات التعليم الجامعي.

– تقليل تكلفة التعليم الجامعي من خلال التوسع في تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في ظل مصادر محدودة.

– ازدياد الحاجة إلى التعليم المستمر وتزايد قبول مفهوم التعليم مدى الحياة.

– الاسهام في خدمة المجتمعات التي لم تحصل على كفايتها من التعليم الجامعي، وزيادة طاقة الاستيعاب من خلال توفير فرص تعليم افتراضية للعدد المتزايد من الطلاب الراغبين في التعليم الجامعي.

– تحسين جودة خبرات التعليم من خلال استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لتحسين برامج التعليم عن بعد ودعم التعليم التعاوني بين الطلاب.

– قلة توافر أعضاء هيئة التدريس التي تفتقدها بعض الجامعات، مما يتيح الفرصة لأعضاء هيئة التدريس الموهوبين في التعليم والتدريب.

– ربط التعليم الجامعي باحتياجات القطاع الخاص وسوق العمل وتحسين الاقتصاد الوطني. (إيمان بنت سعد: ٢٠١٨ : ١٥٧).

كما تصنف بعض الدراسات مبررات التعليم الجامعي عن بعد إلى ما يلي:

– مبررات جغرافية: فالتعليم عن بعد وجد لإلغاء الحدود المكانية والجغرافية المعيقة أما الراغبين في مواصلة تعليمهم الجامعي.

– مبررات سياسية: تشهد العديد من الدول النامية، العديد من الاضطرابات والصراعات والحروب وغير ذلك من الظروف السياسية التي تجعل المجتمع وأفراده غير مستقرين إضافة إلى حالات الهجرة وإقامه اللاجئون في مخيمات كما حدث في فلسطين، مما أدى إلى إنشاء جامعة القدس المفتوحة.

– مبررات اجتماعية وثقافية: أصبح التعليم عن بعد رافدًا لمحو الأمية الأبجدية والحضارية للذين تحول ظروفهم للالتحاق بالمؤسسات التعليمية التقليدية.

– مبررات اقتصادية: التعليم عن بعد يفرض نفسه كبديل حتمي للتعليم التقليدي المكلف، ويعد الأكثر ملائمة من الوجهة الاقتصادية للدول الفقيرة التي تعجز عن توفير تعليم تقليدي من نوعية عالية.

– مبررات نفسية: يسهم في حل المشكلات النفسية للطلاب الذين يعانون من بطؤ التعلم ويراعي الفروق الفردية باتباع التعليم الذاتي مع مراعاة القدرات المختلفة للطلاب، بالإضافة إلى زيادة الدافعية للتعليم، وتنمية طموحات جميع الطلاب بغض النظر عن

العمر أو الجنس أو المهنة. (نجود غازي: ٢٠٢١: ٢١٢)، و(إيمان بنت سعد: ٢٠١٨: ١٥٩) و(أحمد عبد النبي: ٢٠١٥ : ٢٥).

سابعًا: تقنيات وأساليب التعليم الجامعي عن بعد:

خلال السنوات الماضية تسارعت عملية تطوير التقنيات المستخدمة في التعليم الجامعي عن بعد ، ويرجع ذلك إلى اختراع الالكترونيات الرقمية، إلا أن طرق التعليم المتاحة والمستخدمة في التعليم الجامعي عن بعد تنقسم إلى مجموعتين أساسيتين: التعليم المتزامن والتعليم غير المتزامن، ومصطلح التعليم المتزامن هو طريقة إيصال المعلومة حيث يكون جميع المشاركين حاضرين في نفس الوقت عند التعلم، ولكنهم في أماكن مختلفة، ويتطلب جدول زمني ليتم تنظيمه. اما التعليم غير المتزامن يتمثل في ترك الحرية للطلاب الوصول إلى المواد التعليمية وفقًا لجدولهم الخاص، وبالتالي يكون أكثر مرونة (رائدة أحمد: ٢٠٢١: ٢٥٦).

ويوجد العديد من أساليب التعليم عن بعد في العصر الحالي، بسبب التطور التكنولوجي وتقنيات الإعلام والاتصال، ومن أهم الأساليب التي أثبتت جدارتها في التعليم الجامعي عن بعد ما يلي:

- أسلوب التعليم بالمراسلة: يقوم هذا الأسلوب على إرسال المادة المطبوعة إلى المتعلم ومن ثم يقوم المتعلم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها، وإعادتها إلى المعلم ويعد البريد الالكتروني الآن الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الانترنت ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التقليدية للتعليم عن بعد.
- أسلوب الوسائط المتعددة: ويعتمد على استخدام النص المكتوب من قبل الدارسين من خلال التسجيلات السمعية والبصرية، باستخدام الأقراص المرنة أو المدمجة أو الهاتف والبث الإذاعي أو التلفزيوني، وتؤدي الطباعة العنصر الأساسي لمناهج التعليم عن بعد.
- أسلوب المؤتمرات المرئية: هو أسلوب يعتمد على استخدام شبكات الاتصال الالكترونية عالية القدرة حيث يستطيع جميع الطلاب أن يروا ويسمعوا من المعلم في نفس الوقت وأن يوجهوا الأسئلة وإدارة المناقشات بين الطلاب والمعلم.

– أسلوب المواد المطبوعة: وهو الأسلوب الأساسي الذي اعتمدت عليه كل النظم أو الأساليب لتقديم المناهج التعليمية، وتنوع مثل الكتب الدراسية ومخططات المقررات والتمارين والاختبارات وغيرها.

– أسلوب التعليم الافتراضي: ويعتمد على نقل المادة العلمية والاتصال بين المتعلم والمعلم وذلك من خلال الويب والبريد الالكتروني وهو أسلوب حديث العهد.

– أسلوب الأقراص المدمجة: تمتاز بقدرتها على تخزين أكبر كمية ممكنة من المعلومات والبيانات واعادة تشغيلها بطريقة عالية الجودة، لذا كثر استخدامها بشكل واسع في التعليم عن بعد، وهي تساعد على التعلم الذاتي، لكن إنتاجها وإعدادها يتطلب وقتًا أطول وتكلفة أكثر.

– أسلوب التعليم المتفاعل عن بعد: يعتمد على مجمل التفاعل بين المعلم والمتعلم عن بعد من خلال الاتصالات المسموعة والمرئية وقنوات التعليم التي تبث من خلال أو بواسطة الأقمار الصناعية. (زايد محمد: ٢٠٢٠: ٤٥٦) و(رائدة أحمد:٢٠٢١ : ٢٥٧).

ثامنًا: مميزات وعيوب التعليم الجامعي عن بعد:

تتمثل إيجابيات ومميزات التعليم الجامعي عن بعد في:

– التحرر من قيود الزمان والمكان وذلك من خلال استخدام وسائط تعليمية متعددة.

– كسر الجمود في التعليم الجامعي التقليدي، وتعويد الطلاب على التعليم الذاتي.

– توفير فرص لأكبر عدد من الطلاب للاطلاع على المواد التعليمية والمحاضرات وتحميلها.

– توفير الوقت المبذول للوصول لمكان الدراسة، وتوفير مصاريف شراء الكتب الدراسية التقليدية.

– توفير فرص التعليم الجامعي لغير القادرين على الحضور بسبب الظروف الجغرافية أو المعيشية أو الصحية أو الاقتصادية.

– سهولة الوصول للمواد التعليمية في أي وقت ومن أي مكان. (أميمة عوض: ٢٠٢٠ : ١٢) و(إيمان بنت سعد: ٢٠١٨: ١٦٠).

ولكن العديد من الدراسات أثبتت أن التعليم الجامعي عن بعد له العديد من الأثـــار السلبية مثل:

- غياب القدوة والتأثر بالمعلم في هذا النوع من التعليم.
- لا يمكن هذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.
- لا ينمي القدرة اللفظية لدى المتعلم، كما يضعف لديه العلاقات الاجتماعية ويـــؤثر على حالته الصحية.
- قد يتسرب الملل للمتعلم من طول الجلوس أمام الأجهزة، بالإضافة إلـــى غيـــاب الجانب الانساني في العملية التعليمية.
- ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم، خاصة في بداية التأسيس ومـــا يحتاجـــه مـــن أجهزة متطورة وتقنيات المعلومات والاتصالات.
- تتطلب من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الدراسة الكافية باستخدام التكنولوجيـــا وكيفية الاستفادة من المادة التعليمية. (زايد محمد: ٢٠٢٠ : ٤٩٤).

تاسعًا: معوقات التعليم الجامعي عن بعد:

١ – الحاجة إلى التدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصـــالات، حيـــث يحتاج الكثير من أعضاء هيئة التدريس والطلاب إلى التدريب على البرامج الخاصة بالتعليم الجامعي عن بعد.

٢ – الافتقار إلى بنية تحتية تكنولوجية في بعض الجامعات التي ترغب في استخدام برامج التعليم عن بعد.

٣ – ضرورة توفر اتصال بين الطلاب وشبكة الإنترنت، كي يتمكن الطـــلاب مـــن الوصول إلى البيانات الإلكترونية وتبادل المعلومات مع أعضاء هيئة التدريس، وهذا الاتصال قد يكون اتصال عبر مزود خدمات انترنت *ISP* أو عبر الشبكة الداخليـــة للجامعة، إلا أن كثيرًا من الطلاب غير قادرين على الاتصال بشبكة الإنترنت عـــن طريق مزود خدمات الإنترنت، وكذلك بعض الجامعات قد لا تمتلك شبكات إنترنـــت مفتوحة لطلابها.

٤ – الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد تحتاج إلى توفير سرعة عالية للإنترنت لنقل المعلومات بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وهذا قد لا يتوفر في كثير من الدول العربية.

٥ – وجود بعض المشكلات في الأمور الأمنية في أداء الامتحانات الالكترونية.

٦ – صعوبة الأعباء المالية الخاصة بالبنية التكنولوجية التي يتطلبها التعليم عن بعد، وصيانة الأجهزة والمعدات والبرامج الخاصة بالتعليم عن بعد.

٧ – يناسب هذا النوع من التعليم الجامعي التخصصات النظرية أكثر من التخصصات العلمية.

٨ – اختلاف إمكانيات الطلاب المادية يقلل من تكافؤ الفرص التعليمية في التعليم الجامعي عن بعد، الذي يتطلب توفير إنترنت وأجهزة ذكية وحاسب آلي.

المحور الثاني: بعض التجارب العالمية والمحلية في مجال التعليم الجامعي عن بعد:

أولًا: بعض التجارب العالمية:

هناك العديد من التجارب العالمية في مجال التعليم الجامعي عن بعد، حيث نفذت تلك الدول تجارب متعددة للتعليم الجامعي عن بعد، وكان بعضها خبرات واضحة في هذا المجال، كما حققت نتائج مرضية، ومن بين هذه التجارب:

– تجربة الولايات المتحدة الأمريكية:

تعد الولايات المتحدة من الدول الرائدة في توظيف التعليم عن بعد بمؤسسات التعليم العالي، وبدراسة وتحليل تجربة التعليم الجامعي عن بعد في الولايات المتحدة يتم ملاحظة أنها تتصف بعدة صفات وخصائص مشتركة من أهمها الشمولية والتكامل حيث تقدم درجات وشهادات تعليمية كاملة، والاعتماد كليًا على تقنيات المعلومات والاتصالات لتقديم المحتوى التعليمي، كما أن البرامج التعليمية المتاحة توظف التطبيقات التربوية الناجحة للمداخل التربوية والتقنية الحديثة في التعليم عن بعد.

والجدير بالذكر أن هناك الكثير من النماذج والمشروعات الرائدة في مجال التعليم عن بعد في العديد من الجامعات المرموقة بالولايات المتحدة الأمريكية

وشهاداتها معتمدة من الجهات الرقابية مثل جامعة الانتركونتيننتال الأمريكية (*American Inter Continental University*) وهي جامعة احترافية تأسست عام ١٩٧٠م بالشراكة مع العديد من الجامعات الأخرى، وتم الاعتراف بالجامعة الأمريكية الافتراضية بأنها (أفضل من أفضل) في مجال التعليم عن بعد، والحرم الجامعي للجامعة على شبكة الإنترنت يقع في شمال غرب شيكاغو.

وأغلب الجامعات عن بعد في الولايات المتحدة تقدم برامج على مستوى الدرجة الجامعية الأولى للحصول على البكالوريوس وأيضًا برامج الدراسات العليا للحصول على الماجستير ويشترط في سياسة القبول بالجامعات شهادة اتمام الدراسة الثانوية أو ما يعادلها وتقديم دليل اتقان اللغة الانجليزية لغير الناطقين باللغة الانجليزية. وتستخدم العديد من الوسائط التعليمية مثل نظام البلاك بورد لإدارة العملية التعليمية من خلال المقررات الالكترونية ومن خلال بعض الفصول الافتراضية. وأيضًا تستخدم المواد المطبوعة والاسطوانات المدمجة وأشرطة الفيديو والحقائب التعليمية. (محمد عبدالنبي: ٢٠١٥: ٣٧٢) و(عبدالله بن سعد: ٢٠٠٩: ١٣١) و(نجود غازي: ٢٠٢١: ٢١٤).

<u>– تجربة كندا:</u>

نظراً لظروف كندا الجغرافية والمساحة الشاسعة التي تميزت بها، جعل التعليم عن بعد فيها أمرًا حتميًا وضروريًا. الأمر الذي ساعد الجامعات الكندية أن يكون لها تجارب متميزة في التعليم عن بعد، إذ تعد الجامعة الافتراضية الكندية اتحادًا فريدًا للجامعات الكندية، والذي يقدم الشهادات والدرجات العلمية والدبلومات عبر الإنترنت من خلال التعليم عن بعد، فالجامعة الكندية الافتراضية (*CVU*) هي اتحاد من الجامعات الرائدة والمتخصصة في التعليم عن بعد.

وبدأت الجامعات الافتراضية الكندية بموجب الشراكة بين الجامعات الكندية المتعاونة في مجال التطوير والتسويق عن بعد مع بداية عام ٢٠٠٠م، وتعمل على أساس غير ربحي فهي جامعة تقوم بدور الوسيط لمساعدة الطلاب الراغبين في الالتحاق بإحدى البرامج الدراسية المقدمة عبر الانترنت من خلال الجامعات

الأعضاء التي تعد هي المسؤولة عن تطوير وتصميم المقررات الدراسية المكونة لتلك البرامج وتدار من خلال مجلس إدارة الجامعة الافتراضية.

وتقدم الجامعات الكندية عن بعد حوالي ٢٥٠٠ مقرر عن بعد، وأكثر من ٣٥٠ درجة وشهادة تتضمن البكالوريوس والدبلومات والماجستير في تخصصات مختلفة، وتقدم البرامج الدراسية باللغة الانجليزية والفرنسية، وتعد الجامعة الافتراضية الكندية بلا حرم جامعي أو مباني جامعية أو قاعات تدريسية، وإنما عبارة عن كيان افتراضي موجود على الإنترنت فقط أو كمثل اتحاد مشترك من الجامعات ال١٣ جامعة كندية لتقديم البرامج الدراسية عن بعد في المجالات الدراسية المتنوعة.

ولا تضع الجامعة الافتراضية الكندية أي شروط مقيدة للقبول أمام الراغبين في الالتحاق بالدراسة إلا أن يكون الطالب قد بلغ السادسة عشرة من عمره فأكثر أي أن الطالب يمكن أن يبدأ دراسته الجامعية حتي لو لم يكن قد أكمل دراسته الثانوية، وتستخدم الجامعة العديد من الوسائط التعليمية نظرًا لاختلاف طبيعة البرامج الدراسية وتشمل المواد المطبوعة والأشرطة الصوتية وأشرطة الفيديو المرئية والبث التلفزيوني والبريد الالكتروني ومؤتمرات الفيديو واستخدام الهاتف الذكي، ونظام إدارة التعليم *Black Board* الذي يعد من أقوى أنظمة التعليم الإلكتروني. (محمد عبد النبي: ٢٠١٥ : ٢٥٦) و(نجود غازي: ٢٠٢٠ : ٢١٤).

<u>- تجربة ماليزيا:</u>

في عام ١٩٩٦م وضعت لجنة التطوير الشامل الماليزية خطة تقنية شاملة تجعل البلاد في مصاف الدول المتقدمة، ومن أهم أهداف هذه الخطة إدخال الحاسب الآلي والارتباط بشبكة الإنترنت في جميع المدارس والجامعات، وتم ربط جميع الجامعات والمدارس الماليزية بعمود فقري من شبكة الألياف البصرية السريعة التي تسمح بنقل المعلومات التعليمية.

وفي عام ١٩٩٨م بدأت جامعة يونيت آر (*Unitar University*) كأول جامعة ماليزية في تطبيق التعليم عن بعد، واستخدمت ثلاثة أنواع من التعليم عن بعد وهي التعليم التفاعلي عبر الوسائط المتعددة والأقراص المدمجة والإنترنت. كما قامت

الجامعة بتأسيس مراكز تعلم تحتوي جميع المصادر الخاصة بالمواد التعليمية، وتمنح الجامعة جميع الدرجات العلمية المعتمدة من الجهات المتخصصة في ماليزيا بدءً من الدبلوم وانتهاء بدرجة الدكتوراه.

كما توجد العديد من الجامعات الماليزية التي تطبق التعليم عن بعد بما يتماشى مع احتياجات المجتمع ومتطلبات التنمية مثل الجامعة المفتوحة بماليزيا. (*Open University Malaysia*) التي تأسست في عام ٢٠٠٠م حيث توافر التعليم لكل الراغبين بغض النظر عن الوقت أو المكان أو العمر. وتعد برامجها من قبل خبراء في الصناعة والدراسات الأكاديمية والمهنية، وهي معتمدة من قبل وكالة المؤهلات بماليزيا. (سامي مجبل وعيد حمود: ٢٠٢١ : ٢٦٠).

تتفاوت الجامعات الماليزية في اعتمادها على تكنولوجيا المعلومات في تقديم برامجها الدراسية إذ تقوم بعض الجامعات بالاستعانة بتكنولوجيا المعلومات في تقديم جزء من برامجها إلى جانب التعليم التقليدي وهناك بعض الجامعات تقدم برامجها بشكل افتراضي مثل جامعة (*The Abdul Razak Unitar*) التي تأسست عام ١٩٩٧م وتقدم تعليمها عن بعد من خلال التفاعل المتزامن وغير المتزامن. وهناك مجموعة من العوامل التي تقود تطوير التعليم عن بعد في ماليزيا منها قوة العمل الماهرة والخبيرة باستخدام تكنولوجيا المعلومات، توافر البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات وقابليتها على التطبيق في مجال التعليم، وإيمان الحكومة الماليزية بضرورة دعم التغيير وجعل التعليم عن بعد نموذجًا للحرية والديموقراطية (ضيف الله نسيمه: ٢٠١٧ : ١٧٣).

ثانيًا: بعض التجارب العربية:

- تجربة الجامعة العربية المفتوحة:

جاءت فكرة إنشاء الجامعة من برنامج الخليج العربي بدعم من منظمات الأمم المتحدة الإنمائية لمواجهة التحديات التي تواجه التعلم العالي في الوطن العربي، والقصور المستمر الذي تعانيه الجامعات في استيعاب طلبات الالتحاق مما أحدث فجوة بين العرض والطلب، حيث هدفت الجامعة لإتاحة الفرصة للتعليم العالي

المستمر عن طريق التعليم عن بعد باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة، ومقر هذه الجامعة في الكويت، ولها فروع في السعودية والبحرين ولبنان والأردن ومصر وسلطنة عمان والسودان.

- التجربة المصرية (الجامعة المصرية للتعليم الالكتروني):

تم إنشاء الجامعة المصرية للتعليم الالكتروني بمبادرة حكومية تتبنى مبدأ التعليم عن بعد في تقديم خدمات تعليمية على أعلى مستوى من الجودة وبأسعار مناسبة، وتعمل على إمداد سوق العمل بعناصر ذات مهارات عالية مؤهلة بأحدث التكنولوجيا، حيث تعتمد الأنظمة التعليمية للجامعة على دمج عناصر التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد مع الدراسة المباشرة في إطار تعليمي متكامل، وذلك من خلال محاضرات وفصول دراسية مباشرة في مراكز دراسية موزعة في أنحاء البلاد، وفصول دراسية افتراضية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن خلال برنامج إدارة التعليم ومؤتمرات الفيديو المرئية.

ثم إنشاء المركز القومي للتعليم الالكتروني عام ٢٠٠٥م كأحد المشروعات الرئيسة الممولة من مشروع تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي (*ICTP*) وبعدها تم ضم المركز ضمن وحدات مركز الخدمات الالكترونية بأمانة المجلس الأعلى للجامعات وفي عام ٢٠٠٩م أنشئ المركز بغرض النهوض بالتعليم العالي في مصر من خلال إدراج التعليم الالكتروني كأحد الأنماط الأساسية للتعليم بالجامعات المصرية.

وفي عام ٢٠١٠م نادى المجلس الأعلى للجامعات بتحقيق الأهداف التالية في التعليم الجامعي وهي نشر ثقافة التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني بالجامعات المصرية، تطوير معايير قياسية لتقييم جودة تصميم وإنتاج المقررات الالكترونية – تطوير المحتوى التعليمي المصري في ضوء استراتيجيات التعليم عن بعد– تأهيل وتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام تقنيات التعليم عن بعد– تطوير أدوات رقمية لتصميم وإنتاج وإدارة المقررات الالكترونية– الشراكة مع المؤسسات المجتمعية للنهوض بمنظومة التعليم الجامعي عن بعد– دعم البحث العلمي في مجال

التعليم عن بعد. (ضيف الله نسيمه: ٢٠١٧ : ١٦٩) و(نور الدين عسلي وراشد غازي: ٢٠٢٠ : ١٣٦).

- **تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة (جامعة حمدان محمد الالكترونية):**

تأسست هذه الجامعة كمشروع وطني عام ٢٠٠٢م بهدف تمهيد الطريق لوزارة التعليم العالي لإعداد معايير واضحة لاعتماد مؤسسات التعليم الالكتروني، وعملت الجامعة على تطوير الاقتصاد المعرفي، ونشرت مجالات علمية، وشاركت الجامعة في مشاريع ريادية أدت إلى إنشاء برنامج الشرق الأوسط لضمان جودة التعليم الالكتروني، ومشروع مبادرة التعليم الالكتروني للمجتمع والذي أطلقته الجامعة عام ٢٠١٣م، وحظيت الجامعة باعتراف أكاديمي عالي المستوى بفضل علاقاتها الوثيقة بأبرز المؤسسات التعليمية والهيئات المعينة بالتعليم عالميًا كجامعة كاليفورنيا وبيركلي وبرادفورد وجنوب إفريقيا والمعهد الاسترالي للموارد البشرية (ضيف الله نسيمة: ٢٠١٧ : ١٦٦).

- **التجربة التونسية:**

تم إنشاء جامعة تونس الافتراضية عام ٢٠٠٦م حيث تهدف هذه الجامعة إلى تأمين شهادات جامعية بدون حضور الطلاب، والاستجابة للتحديات المتمثلة في زيادة عدد الطلاب بالتعليم العالي. وذلك بالقيام بعملية تخفيف تدريجي بالشعب ذات الأولوية لمؤسسات التكوين الحضوري، وتحديث شعب التكوين الموجودة، باستعمال التقنيات الرقمية، والعمل على أن يشمل التعليم العالي أكبر عدد من الطلاب، المستهدفين خارج دائرة الطلب العاديين تجسيدًا لمبادئ التعليم الذاتي والتعلم المستمر مدى الحياة. وإتاحة الفرصة لكل تونسي للتعليم المتواصل والارتقاء المهني. وقد سعت الجامعة إلى تركيز البنية التحتية التكنولوجية وتطويرها، وتدريب الأساتذة والطلاب على التعامل مع المحتوى الالكتروني والبرامج الدراسية الالكترونية، وتنمية الشراكة الجامعية مع الخارج. (أميمة عوض: ٢٠٢٠ : ٢٨).

المحور الثالث: الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد:

التعليم الجامعي عن بعد لا يمكن أن يكون ظاهرة هامشية في عالم التعليم العالي، بل مؤسسات مهمة حملت بشائر اتجاهات مستقبلية قد يكون لها مضامين مهمة على تطوير الجامعات التقليدية، ومن أهم هذه الاتجاهات:

أولًا: الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني من بعد:

التعليم الإلكتروني شكل من أشكال التعليم الحديث الذي تقدم فيه المناهج من خلال استخدام الوسائط الإلكترونية في العملية التعليمية، دون الالتزام بوقت معين أو مكان محدد، فهو وسيلة تدعم العملية التعليمية وتحولها من أسلوب التلقين إلى الإبداع وتنمية مهارات التفكير، وإكساب عضو هيئة التدريس مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة، كما تنمي مفهوم التعلم الذاتي بالاعتماد على طاقات الطالب وقدراته وسرعة تعلمه وفقًا لخبراته ومهاراته السابقة.

هناك خلط دائم بين التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، ولكن في هذا البحث ننظر إلى التعليم الالكتروني علي أنه شكل من أشكال التعليم عن بعد الحديثة بشرط أن يكون ذلك التعليم خارج قاعات التدريس ولكن باستخدام تطبيقات الجيل الثاني من الإنترنت في التواصل عن بعد، وبذلك يعرف التعليم الإلكتروني على أنه منظومة تعليمية لتقديم المقررات الدراسية والبرامج التعليمية عن بعد عبر الوسائط المتعددة من خلال بيئة إلكترونية قوامها شبكة الإنترنت، حيث يقوم الطلاب بالتعامل معها بشكل تفاعلي دون التقيد بمكان أو زمان معين، والهدف من هذا التعليم هو إيجاد بيئة تعليمية واقعية متعددة المصادر وتعزيز جودة التعليم ودعم التعاون وتبادل المعلومات والمشاركة عن بعد.

ويتميز التعليم الالكتروني عن بعد بعدة خصائص منها:

- منظومة مخطط ومصمم لها بحسب خصائص الفئة المستهدفة بما لديها من مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة.
- ارتباطه بالوسائل الالكترونية وشبكة المعلومات (الإنترنت).

- دعمه لمبدأ تفريد التعليم والتعليم المستمر.
- يجعل من العملية التعليمية بيئة تفاعلية بين المتعلم ومصادر التعليم والمعلم.
- يوفر خبرات تعليمية تحمي المتعلم من المخاطر للخبرات الواقعية.
- يوفر الوقت لكل من المعلم والمتعلم والحصول على مصادر المعلومات في أقل وقت ممكن وتوفير مناهج قياسية بمعايير عالمية. (أميمة مفزي وصباح ساعد: ٢٠١٩ : ١٣٠) و(فهد صالح ومبروك صالح: ٢٠٢٠: ١٩).

يقوم التعليم الالكتروني على مجموعة من الأسس التي يجب مراعاتها:

- التعليم الإلكتروني ليس تعليمًا مكمل للتعليم التقليدي، بل هو منظومة مخطط لها ومصممة تصميمًا جيدًا، لها مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة.
- يهتم بكل عناصر ومكونات البرنامج التعليمي من أهداف ومحتوى وطرق تقديم المعلومات والأنشطة ومصادر التعلم المختلفة وأساليب التقويم المناسبة.
- يهتم أيضًا بتقديم البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بصورة مستمرة.
- يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية التفاعلية للتواصل بين المتعلم والمعلم وبين المتعلم ومحتوى التعلم.
- يغير صورة التعليم التقليدي القائم على الشرح والإلقاء من جانب المعلم والانصات والحفظ من قبل المتعلم، إلى بيئة تفاعلية تقوم على التفاعل بين المتعلم ومصادر التعلم المختلفة وبينه وبين زملائه.
- يدعم مبدا التعلم الذاتي والتعلم المستمر مدى الحياة.
- يتناسب مع التعليم الحكومي والخاص ولا يتقيد بالزمان أو المكان (زينب محمد: ٢٠٢١: ٥٠٣).

ومن أهم متطلبات تطبيق التعليم الالكتروني عن بعد في التعليم الجامعي توفير نظام إدارة تعليم إلكتروني لتحقيق التواصل بين عضو هيئة التدريس والطلاب والمحتوى التعليمي والقيام بالمهام مثل تسجيل الطلاب ومتابعتهم وتقييمهم وتوفير

المواد التعليمية على مدار الساعة، وهذه البرامج تعرف بأنظمة إدارة التعليم الالكتروني (*LMS*) وبذلك يمكن النظر إلى أنظمة إدارة التعليم الالكتروني على أنها المنصة التي ينطلق منها، والبيئة التي تحتوي على جميع العمليات والأنشطة التعليمية الخاصة بالمتعلم. (حمد بن ناصر: ٢٠٢٠: ٧٠).

وحديثًا اهتمت معظم الدول بنظم إدارة التعليم الالكتروني في برامج التعليم عن بعد حيث أهتمت مشروعات التعليم عن بعد بتصميم مقررات دراسية إلكترونية وتقديمها بواسطة تلك النظم، مثل إدارة التعليم الالكتروني (*Moodle*) وهو نظام إلكتروني مفتوح المصدر يمكن تطويره وتحسينه بصورة تتناسب مع احتياجات المؤسسات التعليمية، وتلبية متطلبات المتعلمين في استعراض جميع المقررات الدراسية وممارسة الأنشطة المختلفة التي تمكنهم من رفع مستواهم التحصيلي، كما تساعد أستاذ المقرر على توفير بيئة الكترونية وإنشاء وتصميم موقع خاص به بكل يسر وسهولة. (محمد محمد عبد الهادي: ٢٠٢٠ : ١٨٠).

ونظام إدارة التعليم الالكتروني *Moodle* هو اختصار:(*Modular Object Oriented Dynamic Learning Environment*) ولقد حقق نظام *Moodle* أفضل النتائج في إدارة العملية التعليمية في العديد من الجامعات المتقدمة، نظرًا لاستخداماته المتعددة في بناء المقررات الالكترونية من حيث طريقة عرضها وتصميمها وأنه متاح بأكثر من (٤٥ لغة) منها اللغة العربية مما يسهل استخدامه في الجامعات المصرية، ويتيح لأعضاء هيئة التدريس مناقشة الطلاب ومتابعتهم بصفة مستمرة، ويوفر التغذية الراجعة للمتعلمين كما يضمن النظام قواميس المصطلحات المستخدمة بالمقررات الدراسية، كما يوفر أدوات بناء وإنشاء الدروس الالكترونية (حمد بن ناصر: ٢٠٢٠ : ٧٣).

ويعد التعليم الالكتروني اتجاه حديث في التعليم عن بعد وضرورة في التعليم الجامعي العربي لمواجهة الأعداد الكبيرة من الطلاب الراغبة في مواصلة دراساتهم الجامعية، ولإعطاء الطلاب أكبر قدر من المعلومات في أقل وقت وبأفضل الطرق، لذلك فإن تبني استخدام التعليم الالكتروني في التعليم الجامعي المصري يتطلب توفير

البنية التحتية التقنية الملائمة لبيئة التعليم الالكتروني (معدات – أجهزة – قاعات الكترونية– مكتبات رقمية – مواد وبرمجيات– وغيرها)، كما يتطلب توفير الكفاءات البشرية المؤهلة والتي لديها الاستعداد لمواكبة عمليات التغيير المتعلقة باستخدام التعليم الالكتروني ولديها القدرة على الدعم الفني والتقني، والعمل على تغيير طرق وأساليب التعليم المتبعة حاليًا وما يتبعها من تغير لدور عضو هيئة التدريس والطلاب، وأيضًا تتطلب اتباع سياسة تعليمية منظمة ومحكمة على مستوى وزارات التعليم العالي للتأكد من استخدام أعضاء هيئة التدريس وتوظيفهم لوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما تتطلب التعاون بين الجامعات المصرية وشركات ومؤسسات القطاع الخاص والجامعات الدولية بهدف المساهمة في توفير الدعم الفني والمالي لهذه الجامعات (عصام إدريس: ٢٠١٠ : ١٢٩).

ثانيًا: الاتجاه نحو التعليم الجامعي الافتراضي:

مع ظهور شبكة الإنترنت وتطبيقاتها وإدخال تقنيات الوسائط المتعددة ظهر النمط الحديث من التعليم عن بعد والذي يعرف بالتعليم الافتراضي، حيث بدأ اعتماده في الجامعات الغربية بعد تحقيقه لنتائج جيدة، وظهور أثره الايجابي في دعم النظام التعليمي الجامعي ورفع كفاءته، وتحقيق مبدأ التعليم المستمر ووصوله إلى مصادر المعرفة بسهولة.

والتعليم الجامعي الافتراضي هو نمط من أنماط التعليم عن بعد والذي له فلسفته وأهدافه وسماته، والذي يعتمد على الحواسب الآلية وشبكة المعلومات في توصيل المناهج الدراسية للطلاب، وإتاحة علاقة تفاعل بين عضو هيئة التدريس والطالب في وجود محتوى وأنشطة وأساليب تدريس إلكترونية، بحيث يتم إتاحة فرص تعليمية متكافئة لكل الطلاب الراغبين في مواصلة التعليم الجامعي من خلال التغلب على الحواجز الزمنية والمكانية والمادية والثقافية (ناجي عبدالوهاب: ٢٠١٨: ٣٨٠).

والتعليم الافتراضي هو تعليم حقيقي، إلا أنه يعتمد على البيئة الإلكترونية وتقنياتها ووسائطها المتعددة في العملية التعليمية، وأن المتعلم الكترونيًا هو متعلم حقيقي ولكنه يتعلم في بيئة إلكترونية، وإيجاد بيئة تعلم افتراضية مماثلة لبيئة التعلم الفعلية في

التعليم التقليدي، وتوفير الاتصال والتفاعل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب وبين الطلاب وبعضهم البعض (أسامة محمود: ٢٠١٠ : ٢٣٣).

وتنبثق فلسفة التعليم الافتراضي من فلسفة التعليم عن بعد والتي تقوم على أساس تكافؤ الفرص في الحصول على التعليم الجامعي والحصول على المعرفة أينما كانت، واستقلالية المتعلم وحريته في استخدام وسائل الاتصال التي تساعده على التكيف مع البرنامج التعليمي الملائم لحاجاته واهتماماته وقدراته، وتلبية متطلبات سوق العمل واحتياجات خطط التنمية المستدامة.

والتعليم الافتراضي له ثلاث أنواع ونظم يمكن توضيحها فيما يلي:

– التعليم الافتراضي المتزامن: ويبنى على تزويد الطلاب بتعليم تعاوني في بيئة تعليمية فورية، حيث يلتقي عضو هيئة التدريس والطلاب على الإنترنت في نفس الوقت وبشكل متزامن يتناقشون فيما يخص المقرر التعليمي، وبالتالي يستطيع الطالب الحصول على التغذية الراجعة المباشرة لدراسته. والأدوات المستخدمة في التعليم الافتراضي المتزامن اللوحات البيضاء أو المشاركة في البرامج أو مؤتمرات الفيديو المرئية أو المؤتمرات الصوتية المسموعة أو غرف الدردشة. ويتميز هذا النوع من التعليم بتواصل الطلاب مع بعضهم لعمل المشاريع وحل الواجبات وتعليم الطلاب مهارات التحليل والاستكشاف والابداع.

– التعليم الافتراضي غير المتزامن: وهو ذلك النوع من التعليم المبني على وجود أدوات اتصال غير متزامنة كقناة اتصال للتفاعل المؤجل بين المعلم والمتعلم، أي تفاعل عبر الويب على فترات مختلفة، ومن أمثلة هذا النوع لوحة النقاش، المنتديات والبريد الإلكتروني. وينمي هذا النوع من التعليم مهارات التعليم الفردي ومهارات عقلية عالية المستوى لدى الطالب.

– التعليم المدمج: وهذا النوع يشتمل على مجموعة من الوسائط والتي تعزز التعليم وتطبيقاته، ويمكن أن يشتمل برنامج التعليم المدمج على العديد من أدوات التعلم مثل برمجيات التعليم الافتراضية، المقررات المعتمدة على الانترنت، مقررات التعليم الذاتي (السعيد السعيد ويحيى إسماعيل: ٢٠١٠ : ١٤٩).

ويتميز التعليم الافتراضي بأنه متمركز حول المتعلم ويشبع حاجاته وينمي قدراته، كما أنه كوني نظرًا لتعدد مصادر المعرفة وإتاحة العديد من الروابط للاتصال بالمواقع المختلفة على الإنترنت، كما أنه تفاعلي من خلال الاتصال بين المعلم والمتعلم بالعديد من الوسائل التكنولوجية، كما أنه متاح على مدار ٢٤ ساعة يوميًا يتعلم الطالب أينما ووقتما يشاء، كما أنه مرن يسهل تعديل وتحديث المستوى التعليمي بما يتوافق مع متطلبات العصر، كما أنه يمكن الطالب من الحصول على تعليم متقدم ومتميز وفعال ينعكس أثره في الارتفاع بجودة العملية التعليمية، وتحقيق الشراكة في التعليم الجامعي محليًا واقليميًا وعالميًا (أسامة محمود: ٢٠١٠: ٢٥٣).

ومن أهم متطلبات التعليم الجامعي الافتراضي:

– المعلم الافتراضي (*Virtual Teacher*): المعلم من خلال شبكة الانترنت يستطيع تعليم عدة صفوف افتراضية في أماكن مختلفة متباعدة في نفس الوقت، حيث يقوم المعلم بالشرح واستخدام الوسائل التعليمية ومناقشة الطلاب وتكليفهم بالواجبات، وعلى المعلم أن يكون لديه مهارات استخدام وسائل المعلومات التكنولوجية وتصميم وتنظيم البيئة الافتراضية والمحتوى التعليمي وتفعيل الاتصالات المتزامنة وغير المتزامنة

– الفصول الافتراضية (*Virtual classroom*): وهو نموذج تشبيهي للفصل التقليدي إذ يحتوي على معلم افتراضي ومتعلم افتراضي وسبورة الكترونية ومحتوى تعليمي ووسائل تعليمية سمعية وبصرية وجميع عناصر العملية التعليمية التي يمكن التحكم بها عن بعد، وقد سمحت الامكانات التكنولوجية للفصول الافتراضية بدعم كل أشكال وطرق التعليم على الشبكة مثل مجموعات العمل والحلقات الدراسية والتدريب العملي وغيرها. وطلاب الفصل الافتراضي هم مجموعة من الطلاب يدرسون نفس التخصص وحضورهم المحاضرات على شبكة الانترنت يعد إلزاميًا، كما يمكن وضع المواد التعليمية كموارد علي الشبكة يستطيع المتعلم الرجوع إليها في أي وقت من خلال التفاعل غير المتزامن، ولذلك يتم التدريس في الفصول الافتراضية بأسلوب التفاعل المتزامن أو غير المتزامن.

ومن أهم متطلبات استخدام الفصل الافتراضي وجود جهاز كومبيوتر أو جوال، ووجود خدمة اتصال بالإنترنت، ووجود برنامج الفصل الافتراضي، ووجود السماعات الداخلية أو الخارجية وجهاز الميكرفون الصوتي والكاميرا الخاصة بالويب. ويتكون الفصل الافتراضي من مجموعة من العناصر الأساسية التي لا تختلف كثيرًا عن معظم البرامج والنظم والتطبيقات الخاصة بالفصل الافتراضي ومنها :

– أدوات التفاعل المباشر بالصوت والصورة التي توفر التفاعل الفوري المباشر بين أطراف العملية التعليمية، من خلال عمليات التحاور بالصوت باستخدام الميكرفون، واستخدام أداه الفيديو من أجل عرض الصورة الفعلية الحالية للمتحدث فور انتقال الحديث إليه.

– أداة التحاور للنصوص المكتوبة وهي وسيلة المحادثات النصية أو المكتوبة لزيادة التوضيح.

– السبورة البيضاء التفاعلية وهي الشاشة الأساسية التي يراها المتعلم، ويعرض من خلالها مختلف الشروحات والعروض والتطبيقات، ولها مجموعة من الأدوات المساعدة، مثل أداة التصوير وعرض الرموز، وأداة الرسم والكتابة، وأداة الأشكال، وغيرها من الأدوات التي تسهل على عضو هيئة التدريس العملية التعليمية.

– أداة عرض التطبيقات مثل عروض البوربوينت أو المشاركة بسطح مكتب الكومبيوتر لعضو هيئة التدريس

– أدوات التعبير بالرموز وهي تستخدم أثناء التعلم، للتعبير عن انطباعات الطلاب أثناء عملية التعلم فيمكن للطالب استخدام أحد هذه الرموز للتعبير عن شعوره الحالي أو انطباعاته نحو الموقف التعليمي.

– أداة التجول عبر الانترنت وهي يمكن من خلالها الإبحار في مواقع تعلمية واستعراض ملفات داعمة للعملية التعليمية.

– أداة التصويت: ومن خلالها يقوم الطالب بالرد على استفسارات عضو هيئة التدريس أثناء الجلسة.

(سارة عويضة: ٢٠٢١: ٢٩٥).

ومن مميزات الفصول الافتراضية سهولة الاستخدام حيث لا تحتاج إلى مهارات تقنية عالية، التعليم يكون في أي وقت وتواجد المشاركين في الوقت نفسه من أماكن متفرقة، التعليم الفردي والجماعي ودعم التعليم التفاعلي، التفاعل المستمر والاستجابة المستمرة والمتابعة المستمرة، الانخفاض الكبير في التكلفة، تغطية عدد كبير من الطلاب في مناطق جغرافية مختلفة وفي أوقات مختلفة، تشجيع الطالب على المشاركة دون خوف أو قلق بما تحويه من أدوات نقاش، إعفاء المعلم من الأعباء الثقيلة بالمراجعة والتصحيح ورصد الدرجات، إمكانية تسجيل الدروس لإعادة مشاهدتها.

– المكتبة الافتراضية (*Virtual Library*): وهي تجمع لمصادر معرفية أكاديمية متنوعة ومختلفة من الكتب وأمهات المراجع والقواميس، حيث يتم معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها بالطرق الالكترونية الحديثة، حيث يمكن للطلاب زيارتها والافادة منها وتصوير أي مراجع في أي وقت وفي أي مكان، وذلك عبر الشبكة العالمية للمعلومات.

– الجامعات الافتراضية (*Virtual Universities*): إن الجامعة الافتراضية جميع أنشطتها افتراضية غير مادية تتم بشكل مباشر بواسطة الإنترنت، وسميت افتراضية لأن جميع متطلبات العملية التعليمية فيها تتم من خلال واقع افتراضي عن بعد، كالتسجيل ودراسة المقررات وعقد الامتحانات والحصول على الشهادات. وللجامعات الافتراضية عدة أنماط تنظيمية فقد تكون جامعة افتراضية ذات نمط واحد وفيها تكون الجامعة قد أسست كجامعة افتراضية مستقلة مثل جامعة جونز التي تعد جامعة افتراضية بالكامل، أو جامعة افتراضية ذات نمط ثنائي وهي الجامعات التي تقدم برامج دراسية افتراضية تمثل فرعًا للجامعة الأم مثل جامعة ميتشغان الافتراضية (*MVU*) التابعة لجامعة ولاية ميتشغان (سهام عباسي ورفيق سواسي: ٢٠٢٠: ١٨٢) و(مهند أحمد: ٢٠٢٠: ١٨٨).

بالإضافة إلى المتطلبات السابقة ينبغي توافر الأدوات التي يستخدمها التعليم الافتراضي مثل: البريد الإلكتروني، وإنشاء مواقع لمقررات دراسية مختلفة، زيارة المواقع المتخصصة واستخدام مواقع البحث الشهيرة، إنشاء المواقع الشخصية، تصميم الموارد والمواد التعليمية، تقديم الدعم للطلاب، وتوفير بنية تحتية تقنية شاملة ومتكاملة، وبناء أنظمة وتشريعات تسهم في دعم التعليم الجامعي الافتراضي. (سناء عبدالكريم: ٢٠١٢: ٢٠٠) و(يحيى بلمقدم: ٢٠٢٠: ٢٦٦) و(حوراء علي: ٢٠٢٠: ٣٠٢).

أما على مستوى الوطن العربي فتعد الجامعة العربية المفتوحة من أشهر الجامعات الافتراضية والتي تنتشر فروعها في العديد من الدول العربية ومنها مصر، وتعتمد فكرة تلك الجامعة على تقديم مقررات الجامعة البريطانية المفتوحة عبر الإنترنت. وكذلك جامعة القدس المفتوحة التي أنشئت بدعم من منظمة اليونسكو ومدينة القدس هي المقر الدائم للجامعة. والجامعة الافتراضية السورية التي أنشئت عام ٢٠٠٢م.

أما في مصر فتم إنشاء الجامعة المصرية الافتراضية للتعليم الالكتروني عام ٢٠٠٨م، حيث صدر القرار بإنشاء الجامعة المصرية للتعليم الالكتروني (*EELU*) كأول جامعة مصرية تقدم برامجها على شبكة الانترنت، وهي جامعة خاصة غير هادفة للربح، ولغة التدريس بها اللغة الانجليزية، وهي أول جامعة مصرية تسمح للطلاب بالدراسة عن بعد باستخدام أحدث اساليب وتكنولوجيا التعليم الالكتروني، وفي أي وقت ومن أي مكان، مما يعطي فرصة للراغبين في الدراسة دون الحضور إلى الجامعة، وتمنح درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال وفي تكنولوجيا المعلومات، كما تمنح درجة الماجستير في هندسة البرمجيات وماجستير في التربية (نبيل سعد خليل: ٢٠٢١ : ٢٥٢).

ثالثًا: الاتجاه نحو التعليم الجامعي النقال:

من الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد، استخدام تكنولوجيا الاتصالات في العملية التعليمية وهناك اتجاه يبين أن في السنوات القادمة سوف يستخدم الطلاب

وخاصة في الدول المتقدمة هواتف الجيل الثالث والرابع على نطاق واسع في مجال التعليم الجامعي، وسوف تحتاج الجامعات لتقديم المشورة للطلاب الملتحقين بها بخصوص أصناف الأجهزة الأكثر ملائمة للمناهج الدراسية، وهناك اتجاه للعمل المشترك بين الجامعات وشركات الهاتف الكبيرة لخفض التكاليف والتعاون في تطوير البرمجيات المناسبة (فؤاد حسن: ٢٠١٦: ٢٠٧).

والتعليم النقال هو مصطلح يشير إلى استخدام الأجهزة المحمولة في عملية التعليم الجامعي، ويركز على استخدام التقنيات المتوفرة بأجهزة الاتصالات اللاسلكية لتوصيل المعلومة خارج قاعات التدريس، حيث وجد أن هذا الأسلوب يلائم الظروف المتغيرة الحادثة في المجال التعليمي، ويمكن تحقيق ذلك التعليم باستخدام الأجهزة النقالة والمحمولة مثل الهواتف المتنقلة (*Cell phone*) والمساعدات الرقمية (*PDA*) وهي أجهزة حاسوب محمولة باليد والحواسب المحمولة (*Portable computer*) والحاسبات الشخصية الصغيرة (*Tablet Pc*) على أن تكون كلها مجهزة بتقنيات الاتصال المختلفة اللاسلكية والسلكية مما يؤمن سهولة تبادل المعلومات بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس (فاتنة بو عامر: ٢٠٢١: ١٤٩).

لقد بدأ التعليم النقال فعليًا عام ١٩٩٢م عندما بدأت اجهزة الحاسوب المحمولة وأجهزة المساعدات الرقمية الأولية بالظهور، وفي عام ٢٠٠٠م ظهرت المساعدات الرقمية ذات الاتصال اللاسلكي وظهرت مشاريع منها مشروع رواد التعليم (بالم) الأمريكي، ثم تلى ذلك عقد عدة مؤتمرات دولية خصصت للأبحاث والدراسات الخاصة بهذا النوع من التعليم. وإيمانًا من اليونسكو بأن التعليم بالأجهزة المحمولة تتيح فرص هائلة للجميع أنشئت (مشروع اليونسكو لتعليم القراءة والكتابة بالأجهزة المحمولة) ونجح هذا المشروع في ريف باكستان في تحقيق نتائج متقدمة في برنامج محو الأمية، وعقدت منظمة اليونسكو مؤتمرها الثاني حول التعليم بالأجهزة المحمولة في فبراير ٢٠١٣م ميلاديًا بباريس. (سلطان بلغيث: ٢٠١٧: ٢٠٢).

ومن أهم المتطلبات اللازمة للاستفادة من التعليم النقال كما ورد في العديد من الدراسات السابقة:

- وجود قناعة لدى المؤسسة التعليمية والعاملين فيها بأهمية دمج استخدام تقنيات التعليم النقال في بيئة التعليم الجامعي.
- توافر البنية التحتية اللازمة، وتشمل توفير الأجهزة اللاسلكية الحديثة والشبكات اللاسلكية، وخدمات الاتصال والإنترنت، وتوفير برامج التشغيل وبرامج التطبيقات الملائمة للمناهج وأنشطة التعليم ومواد وبرامج التعليم النقال مثل برمجيات الوسائط المتعددة التفاعلية، الكتب الإلكترونية، المكتبات الالكترونية.
- اختيار وتحديد نمط التعليم النقال المناسب للموقف التعليمي، سواء التعليم النقال الجزئي أو المختلط أو التعليم النقال الكامل.
- تحويل المواد التعليمية والتدريبية الخاصة بالمؤسسات والمدربين إلى صيغة تناسب التعليم النقال.
- توفير الدعم المادي والميزانية المناسبة، سواء من اعتمادات الجامعة أو من خلال دعم مادي من وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وشركات الاتصالات ورجال الأعمال والمستثمرين.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس والطلاب وجميع المشاركين في تفعيل نموذج التعلم النقال، وأدوار كلا منهم في عمليات التعليم والتعلم.
- وضع أسس التعامل التجاري والمالي مع الشركة المشغلة لشبكة التعليم النقال. (أمل بنت طالب: ٢٠١٩: ٦٥).

ويتميز التعليم النقال بمجموعة من الخصائص والسمات منها:

- يمكن من خلال الهاتف المحمول بث المحاضرات والمناقشات مباشرة إلى الطلاب مهما كان مكان تواجدهم، وذلك من خلال اتصال هذه الأجهزة بشبكة الإنترنت، كما

يمكن للطلاب من خلاله التفاعل مع بعضهم البعض ومع المعلم بدلاً من الاختباء خلف الشاشات الكبيرة.

– يمكن طلاب التعليم الجامعي من يقتنون بعيدًا عن جامعتهم أو الطلاب غير المرتبطين بدوام منتظم، من استقبال الاعلانات والقرارات الادارية المستعجلة كإلغاء موعد امتحان معين أو الاعتذار عن محاضرة، حيث يمكن استخدام خدمات الرسائل القصيرة (*SMS*) للحصول على المعلومات بشكل أسهل وأسرع.

– تمكن الأجهزة المحمولة أعضاء هيئة التدريس من استعراض واجبات الطلاب، وتمكين الطلاب من معرفة نتائج تقويم أعضاء هيئة التدريس لأعمالهم، كما يمكن تدوين الملاحظات باليد من خلال (*SMS*) أو بالصوت مباشرة على الجهاز.

– يساعد الطلاب والباحثين على إنشاء مكتبة صغيرة سواء من الكتب أو المحاضرات أو المراجعات على أجهزتهم المحمولة.

– تساعد على تحقيق نوع من التداخل المباشر بين أطراف العملية التعليمية الطالب والمؤسسة التعليمية وأولياء الأمور، حيث من الممكن للأهل أن يتسلموا متابعة دورية لنتائج أبنائهم وتطورهم الدراسي.

– يعد نوع من التعليم الحياتي يستمد منه المتعلم خبراته العلمية من خلال الممارسة اليومية إضافة إلى سهولة استخدام الأجهزة النقالة في الفصل الدراسي بدلاً من أجهزة الحاسوب التي تتطلب مساحة كبيرة.

– تمكن أطراف العملية التعليمية من المشاركة في تنفيذ العمليات والمهام في صورة جماعية (تشاركية) من خلال الشبكة اللاسلكية البلوتوث.

– إن الألفة التي يشعر بها الطالب اتجاه جهازه المحمول والذي يرافقه دومًا تساعد في التغلب على رهبة استخدام التقنيات الحديثة، وتساعد في محو الأمية الحديثة في التعامل مع التكنولوجيا وسد الفجوة الرقمية. (فاتنة بو عمر: ٢٠٢١: ١٥٠) و(سلطان بلغيث: ٢٠١٧: ٢٠٧).

وتعد تجربة جامعة ولاية وسيكل ستيت في الولايات المتحدة الأمريكية تجربة ناجحة في تقديم نظام كامل من الخدمات المتنقلة عبر الهواتف النقالة

الشخصية لطلابها، وقد حقق هذا النظام تقدمًا ملحوظًا في مستوى الأداء العام للطلاب، وانجاز المهام التعليمية وحل المشكلات الطارئة التي كثيرًا ما تواجه التعليم الجامعي، ولقد أنشئت أربع مشروعات بدعم من الاتحاد الأوروبي ترتكز على التعليم النقال وهي: من التعليم الالكتروني للتعليم النقال (٢٠٠٠م – ٢٠٠٣م)، من التعليم النقال حتى الجيل القادم من التعليم (٢٠٠٣م– ٢٠٠٥م)، دمج التعليم النقال في التعليم العادي (٢٠٠٥م– ٢٠٠٧م)، والمشروع الأخير وهو دور التعليم النقال في التعليم الأوروبي من (٢٠٠٨م– ٢٠١٨م). ومن أهم الخدمات التي يقدمها التعليم النقال لخدمة التعليم الجامعي، توفير خدمات البريد الالكتروني لتبادل المعلومات في شكل رسوم أو أصوات أو نصوص، خدمة الرسائل القصيرة (*SMS*)، وخدمة الوسائط المتعددة (*NMS*)، وخدمة الواب (*WOP*)، وخدمة البلوتوث. بالإضافة إلى خدمة الناشر عبر الجوال وهي تساعد عضو هيئة التدريس على نشر مادته العلمية دون الرجوع إلى المبرمجين وإرسال محتوى تعليمي تفاعلي للطلاب مع الصوت والصورة والفيديو (سلطان بلغيث: ٢٠١٧: ٢٠٥).

وأيضًا تعد تجربة الجامعة العربية المفتوحة التي تعتمد على تطوير محتوى تعليمي تفاعلي قابل للتحميل على جهاز الهاتف النقال، كما توفر خدمات الرسائل القصيرة لطلب معلومة معينة كمعرفة الجداول الدراسية وأخبار الجامعة، وتجربة كليات التقنيات العليا في أبو ظبي التي طبقت نموذج للتعليم النقال يقوم على توظيف تقنيات الهاتف النقال من الجيل الثالث، ويتيح للطالب التعامل مع المواد الدراسية مستخدمًا المميزات التقنية التي تتيحها تلك الهواتف، مثل سرعة التخزين وسعة وكفاءة التشغيل ومشاهدة عرض حي للمحاضرات الدراسية، ومناقشة المعلم والتفاعل معه الكترونيًا في أي مكان، وأيضا تجربة جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية التي طبقت مشروع التعلم بالهاتف النقال في كلية العلوم وهندسة الحاسبات (سليمان خويلدي، لزهاري زواويد: ٢٠١٨: ١٢٨)، وفي عام ٢٠١٩ أعلن وزير التعليم العالي والبحث العلمي في مصر بدأ التشغيل التجريبي لتطبيق "ادرس في مصر"

على الهاتف الذكي، ويتضمن بيانات كافة مؤسسات التعليم العالي المعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي في مصر.

رابعًا: الاتجاه نحو التعليم من خلال المنصات التعليمية الالكترونية:

تعرف المنصات الالكترونية بأنها عبارة عن مواقع تعليمية الكترونية يتم من خلالها تقديم مجموعة من الخبرات والخدمات التفاعلية عبر الإنترنت، وتوفير المقررات بصورة الكترونية، والتخطيط للمناهج الدراسية وإدارة الصف، وتقييم الطلاب، وتبادل الأفكار ومشاركة المحتويات التعليمية بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وبين الطلاب وبعضهم البعض (منال فتحي: ٢٠٢٠: ٢٦٤).

وتتميز المنصات التعليمية الالكترونية بعدة خصائص منها:

- إدارة المحتوى: يمكن من خلالها إنشاء محتوى تعليمي تفاعلي، وتقديم تجربة تعليمية أكثر ثراء وتساعده في تخطيط المناهج والدروس، وإتاحة تجربة التعليم الشخصي بإشراك المتعلم وتتبع التقدم الدراسي.
- التقييم الديناميكي: تقييم المتعلمين بطريقة تلبي احتياجاتهم وقدراتهم على التعليم وتوفير التغذية الراجعة وتتبع النتائج وتوجيه الأنشطة.
- التفاعل: تفاعل المعلم مع طلابه والطلاب مع بعضهم عن طريق البريد الالكتروني ومنتديات النقاش والمدونات الالكترونية (سناء عبد الكريم: ٢٠١٢: ٢٠٢).

وللمنصات التعليمية الالكترونية أهمية كبيرة في التعليم الجامعي على النحو التالي:

- توفير الوقت والمال: حيث تسمح للجامعة بتحسين مستوى الأداء والبرمجة بما يتماشى مع احتياجات المتعلمين والموظفين، ويقلل استخدام الفصول الدراسية عبر الانترنت من التكاليف المالية، كما تسمح المنصة الالكترونية بالتدريس المتزامن للطلاب الذين يدرسون في مواقع جغرافية مختلفة.

– الإدارة الفعالة: تسمح بالتحكم الكامل والفعال في الادارة والتشغيل الآلي والتواصل مع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وإدارة المحتوى التعليمي وإنشاء مجموعات ودورات تدريبية.

– سهولة الوصول إلى المعلومات: يتم تنظيم المعلومات بطريقة منظمة في نفس المكان مما يجعلها في متناول جميع الطلاب في أي وقت وفي أي مكان حيث يمكنهم الوصول إلى الإنترنت.

– تقديم محتوى فوري: الوصول الفوري لتحديث محتوى المواد التعليمية أو إضافة مواد وموارد إضافية للطلاب في نفس الوقت وتقديم تقارير متقدمة وإتاحة تعليم باستخدام الوسائط المتعددة وتحسين عملية الاتصال بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. (منال فتحي: ٢٠٢٠: ٢٦٤).

ومن مميزات استخدام المنصات الالكترونية في التعليم الجامعي أنها تعد أحد الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد المتمركز حول المتعلم، كما أن التعليم الالكتروني الذي يتم توفيره من خلال المنصات أداة ناجحة تساعد الطلاب على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والقدرة على الاستكشاف وتنمية مهارات البحث والاطلاع وإمكانية الوصول إلى المناهج والمواد التعليمية في أي وقت، كما تساعد على تفعيل مبدأ التعلم الذاتي حسب قدرات واستعداد كل طالب.

وتمتاز المنصات التعليمية الالكترونية بالإمكانيات التالية:

- الإتاحة والوصول المتزامن وغير المتزامن، لكونها متاحة طوال الوقت ويسهل الوصول إليها في أي مكان وفي أي زمان.
- الجودة والدقة، حيث تمتاز بجودة ودقة مقرراتها كونها معدة من قبل خبراء متخصصين ومتاحة عبر شبكة المعلومات العالمية.
- جذب الانتباه، حيث تعرض المقررات بطرائق وأشكال تجذب انتباه المتعلم وتدفعه للتعلم.
- زيادة السعة والقدرة، فهي غير محدودة الامكانات مما يمكنها من عرض المثيرات المتنوعة والمختلفة

- القدرة التفاعلية، ما بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب وزملاء الدراسة، مما يمكن من بناء مستودع تراكمي معرفي من الآراء والأفكار.
- ثراء المعلومات، حيث تمتاز بإتاحة بيئة تعلم ثرية بالمعلومات من خلال الوسائط المتعددة.
- المرونة، في الوصول إليها في أي وقت ومن أي مكان والتكيف مع الحاجات التعليمية المختلفة.
- التخصيص والشخصنة، حيث تلائم احتياجات جميع المتعلمين ورغباتهم وقدراتهم المختلفة.
- التغذية الراجعة، وذلك بتزويد المتعلم بالتغذية الراجعة المناسبة حول مستوى أدائه وتقدمه (روفيدة بنت عدنان: ٢٠٢١: ٤٠).

ومن أشهر المنصات الرقمية في التعليم عن بعد:

- المنصة الرقمية *Moodle* : تعد من أهم الأنظمة الالكترونية الحديثة في التعليم الجامعي وتعد أحد أنظمة إدارة التعليم الرقمي مفتوح المصدر الذي يساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية الكترونية، كما يمكن استخدام النظام على المستوى الفردي أو المؤسسي، وهي منصة مفتوحة مجانية واسعة الاستعمال (زايد محمد: ٢٠٢٠: ٤٩٩).

ولقد تم اطلاق أول نسخة من *Moodle* في ٢٠ أغسطس ٢٠٠٢م، وتتميز بأنها أداة مناسبة لبناء المناهج الالكترونية ووجود منتدى يناقش فيه المعلم الموضوعات ذات الصلة بالعملية التعليمية، ويدعم النظام ٤٥ لغة منها اللغة العربية. وتستخدم في عرض المحتوى التعليمي للطلاب كما يستطيع الطالب أن يرسل واجاباته المكلف بها من قبل المعلم وتحميلها على الموقع بصيغ مختلفة، ومتابعة الطالب من بداية دخوله النظام حتي خروجه مع توفير تقرير لكل طالب، كما تتضمن أدوات مختلفة للتقويم ومعجم للمصطلحات المستخدمة في المنهج، وفيها يستطيع

المعلم تسجيل طلابه أو تسجيل أنفسهم آليًا، كما يتوفر غرف دردشة ومنتديات للحوار التعليمي (زايد محمد: ٢٠٢٠: ٤٩٩).

ويتكون نظام *Moodle* من مجموعة وحدات وهي: وحدة الدرس (*Lesson*) لعرض المنهج أو جزء منه وفي نهاية كل صفحة يمكن إضافة سؤال أو رابط لصفحة تالية أو سابقة، وحدة المنتدى (*Forum*) وتعطي إمكانية النقاش وتقديم ملخصات أو أسئلة عن المنهج، وحدة التقويم والاختبارات والاستبيانات، وحدة معجم المصطلحات (*Glossary*) لعمل قواميس المصطلحات المستخدمة في المنهج، ووحدة الواجبات الدراسية (*Assignment*) وهي لأداء مهام تعليمية من خلال الطلاب، وحدة الموارد (*Resource*) لتزويد المنهج الدراسي بالموارد الالكترونية لدعم المنهج الدراسي مثل روابط المواقع الأخرى وصفحات الويب، وحدة الكتاب (*Book*) وهي لإنشاء موارد تعليمية على شكل كتاب الكتروني. ويتطلب تفعيل المنصة الالكترونية *Moodle* الكثير من الوقت والجهد والتمويل (حسنية أحميد: ٢٠١٨: ٧٠).

– المنصة الرقمية *Zoom* : هي منصة تستضيف الأحداث واللقاءات والاجتماعات أون لاين على الهواء مباشرة، وتعد مفيدة من أجل المحاضرات المباشرة، وهي أداة سهلة الاستعمال وغير مكلفة، ومن خلالها يمكن الوصول إلى حدود ألف مشارك في الوقت نفسه ومن خلال استخدام البث المباشر وهي منصة مخصصة لمكالمات الفيديو ويمكن من خلالها عقد الاجتماعات والمحاضرات عبر الانترنت.

وطريقة عملها تكون باستضافة المعلم لطلابه من خلال رابط معين، والمعلم يملك كافة الصلاحيات في عرض المادة التعليمية والتحكم في المناقشة والحوار، وتتميز منصة *Zoom* بإجراء بث مباشر وبدقة عالية ومشاركة الشاشة لشاشة الحاسوب أثناء الاجتماع مع الطلاب وإمكانية البث عبر العديد من الأجهزة المحمولة والحواسيب الثابتة وإمكانية نقل المحاضرة المباشرة عبر منصات مثل الفيس بوك واليوتيوب، كما تحتوي على مربع حوار لإجراء المناقشات وطرح الأسئلة والاجابات (زايد محمد: ٢٠٢٠: ٥٠٣).

– منصة إدراك: وهي منصة عربية للمساقات الجماعية مفتوحة المصدر، من مبادرات مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية، وتوفر الفرص التعليمية المجانية للطلاب من خلال الاشتراك بالمساقات التي تقدمها أفضل الجامعات العالمية مثل جامعة هارفرد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، ويمكن للطلاب الحصول على العديد من الشهادات الجامعية عند الانتهاء من دراسة المساق التعليمي (نسرين بسام: ٢٠٢٠: ٣٤٣).

– منصة روافد: وهي الأولى من نوعها عربيًا، وتهتم بإنشاء محتوى الكتروني تفاعلي للطلاب وتقدم مختلف المناهج الدراسية، ويعتمد محتواها على جوانب تعليمية يعدها فئة من المعلمين والخبراء التربويين، وتضم عدة أنظمة لإعداد المحتوى التعليمي وعرضه الكترونيًا، ونظام للاختبارات والمتابعة والتقييم، وتسهم في زيادة حصول الطلاب على المعلومات من مصادر متعددة وزيادة في فاعلية العملية التعليمية وزيادة كفاءتها (مأمون سليم الزبون: ٢٠٢٠: ٢٢٧١).

وتتطلب استخدام المنصات التعليمية الالكترونية بالتعليم الجامعي ما يلي:

– متطلبات تتعلق بالجانب الإداري: وتتمثل في قناعة المسؤولين وصناع القرار بأهمية المنصات التعليمية ودراسة مواصفاتها وأهدافها ومعوقات تنفيذها والتكنولوجيا المطلوبة والمال اللازم لإنشائها. ووضع خطة شاملة طويلة الأمد لتوظيف واستخدام المنصات في التعليم الجامعي عن بعد، ووضع اللوائح والتشريعات اللازمة وتحديد فترة تنفيذ هذه الخطة وتطبيقها على مراحل متدرجة ثم التقويم المستمر لفاعلية استخدام المنصات (منال فتحي: ٢٠٢٠: ٦٥).

– متطلبات تتعلق بالجانب الفني: مثل كفاءات بشرية لديها الخبرات والمهارات اللازمة لتطبيق المشروع وإدارته، وفريق دعم لصيانة الأجهزة والشبكة بصورة دائمة ومساعدين لأعضاء هيئة التدريس يقومون بدور الوسيط مع الطلاب، ومدربين لتدريب أعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام المنصات التعليمية وفريق لتصميم وإنتاج محتوى المقررات التعليمية لعرضها على المنصة.

– متطلبات تتعلق بالجانب البشري: مثل أعضاء هيئة تدريس يمتلكون مهارة التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتصميم ونشر المحاضرات على الصفحة الخاصة بالمنصة، والطلاب لديهم القدرة على التعلم الذاتي والتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعامل مع الاختبارات الالكترونية.

– متطلبات تتعلق بالبنية التحتية: وتشمل متطلبات مادية لتزويد الجامعة بكل الأجهزة والبرامج التعليمية وأجهزة الربط الالكتروني والبرمجيات المساعدة، ومتطلبات برمجية مثل موقع تعليمي متخصص وبريد إلكتروني رسمي للجامعة وحاسبات على مواقع التواصل الاجتماعي للجامعة واشتراك في المكتبات الرقمية الالكترونية (سهير كامل: ٢٠١٧: ٢٨٩) و(سامي مجبل وعيد حمود: ٢٠٢١: ٢٦٣).

ولأهمية المنصات الرقمية ودورها في التعليم الجامعي عن بعد سعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للانتقال بالجامعات المصرية من النموذج التقليدي إلى النموذج القائم على التحول الرقمي المباشر من خلال التعاون بين وزارة التعليم العالي ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لتنفيذ منظومة الاختبارات المميكنة وتطبيقات الجامعة الذكية وتفعيل المنصات الالكترونية حيث تم نشر سبع ألاف مقرر علمي على المنصات الرقمية بالجامعات المصرية (ماجدة إبراهيم وأحمد باسل: ٢٠١٩: ١٥٤).

خامسًا: الاتجاه نحو التعليم من خلال المواقع الالكترونية:

التعليم الجامعي عن بعد من خلال المواقع الالكترونية يعد وسيلة لدعم عملية التعليم والتعلم، وطريقة مثلى للتعريف بالمؤسسة التعليمية والتسويق للبرامج الأكاديمية التي تطرحها، كما تعكس صورة المؤسسة التعليمية ونشاطها التعليمي والبحث الإداري والمجتمعي، وتعرف المواقع الالكترونية بأنها عدد من الصفحات التي ترتبط فيما بينها بروابط مختلفة والتي يتم تخزينها على خادم أو أكثر ويمكن الولوج إلى هذه المواقع من خلال استعمال جهاز الكتروني مثل الحاسوب أو أجهزة المحمول الذكية أو أي جهاز محمل عليه متصفح الإنترنت، ويسعى لتقديم محتوى تعليمي لخدمة الطلاب والمجتمع الأكاديمي في المؤسسة التعليمية وخارجها بالاعتماد

على تقنية المعلومات لدعم عملية التعلم عن بعد (الجمعية الليبية للجودة والتميز في التعليم: ٢٠١٧: ٦).

وهناك مجموعة من الإرشادات العامة عند تشكيل إدارة الموقع الالكتروني بالجامعة مثل اختيار فريق عمل قادر على بناء وقيادة الموقع الالكتروني، ووجود هيكل إداري مسؤول عن الموقع الالكتروني للجامعة وتوفير المكان المناسب والتغطية الإعلامية المناسبة، وتصميم البريد الالكتروني للجامعة والاشتراك في المكتبات العامة، واستضافة الموقع على سيرفر بمواصفات قياسية عالمية.

ولذلك هناك مجموعة من العناصر يجب مراعاتها في بناء الموقع الالكتروني في التعليم الجامعي:

– مجال جودة المحتوى: حداثة المعلومات على الموقع، عدد مرات التحديث، وأن يحتوي الموقع على معلومات وأدلة عن أهداف الجامعة ونشأتها وعدد المستفيدين من المؤسسة، ومعلومات عن الخدمات التي تقدمها المؤسسة.

– تعدد اللغات: أن يحتوي الموقع على ملفات نصية وملفات صوتية وصورة وفيديو.

– الدقة والموضوعية: أن تكون مصادر المعلومات على الموقع موثقة وموضوعية دون تحيز.

– المسؤولية: ويقصد بها مدى ثقة المستخدم بالمعلومات الواردة بتوفير العنوان الفعلي للمؤسسة على الموقع، وإدارتها العليا، وحقوق الطبع، والبريد الإلكتروني للموقع.

– جودة التصميم: جاذبية الموقع من حيث الابتكار في التصميم والجمال في الصور، وأن يكون التصميم ملائم لنوع الخدمة التي يقدمها الموقع، وجودة استخدام الفيديو والصوت والصورة.

– النصوص المستخدمة في صفحات الموقع: ينبغي تنسيق الخطوط الرئيسة والفرعية مما يسهل قراءتها.

– جودة التنظيم: وجود فهرس وخريطة للموقع، وعنصر الروابط والوصلات بحيث يتم الانتقال بين الصفحات بسهولة ويسر، وجود الشعار للمؤسسة، وتوفير الخدمات

التعليمية باستمرار دون انقطاع ومحافظة الموقع على أمان العمليات والخدمات التي يقدمها، وتحديث ومراجعة المحتوى للموقع الالكتروني (شذى حمد الله: ٢٠١٨: ١٢٢) و(الجمعية الليبية للجودة والتميز في التعليم: ٢٠١٧: ١٣).

ومن اشهر المواقع الالكترونية الحديثة المستخدمة في التعليم الجامعي عن بعد ما يلي:

– موقع كورسيرا *Coursera*: عبارة عن موقع الكتروني تبنته جامعة ستانفورد، وهو عبارة عن موقع للتعليم عن بعد أسسه مجموعه من الأكاديميين في جامعة ستانفورد ويضم حوالي (٦٩١) كورس في (١١٠) اختصاص بالإضافة إلى (٤٥) دبلوم اختصاصي. وأغلب الكورسات لها شهادات من جامعات مرموقة عالميًا، ويقوم هذا النوع من التعليم على الاهتمامات الخاصة والحاجات التي تبرز من واقع السو. وهي عبارة عن كورسات يتم تنفيذها عن بعد بتوظيف مواقع مغلقة عبر شبكة الإنترنت، تتيح التفاعل الافتراضي للمشتركين، ويتميز هذا النموذج بالتأكيد على التعليم الذاتي الموجه ويصل عدد المسجلين في منصة كورسيرا ما يزيد عن ٢ مليون مسجل في ١٩٠ دولة (وحيد عيسى: ٢٠١٧: ٤٧).

– موقع إيدكس *EDX* : موقع منظمة إيدكس وهي منظمة غير ربحية تأسست من قبل جامعة هارفرد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وتهدف لتعزيز تعليم عالي الجودة لأي شخص في أي مكان في العالم، وتمنح شهادات معترف بها من قبل شركات عالمية. وتتولى المنظمة استقبال الطلبات من الملتحقين الكترونيًا وبحسب التخصصات، ثم تفرز الرغبات وفق البرامج التعليمية المطلوبة ويتم إجراء اختبار مهارات عبر نظام الاتصال الالكتروني لقياس مستوى المهارات الموجودة في المتقدم ثم تحديد جوانب القصور لديه في التخصص الذي يطلبه ويتم توجيهه للتعلم الذاتي قبل تأكيد القيد له لو أظهر الاختبار ضعف لدى الطالب ثم يتم إلحاقه بالبرنامج الذي طلبه للحصول على كورسات تأهله لنيل الشهادة المسجل لها. ولقد أثبت هذا النموذج نجاحًا كبيرًا نظرًا للسمعة الحسنة التي تميز الخرجين منه، حيث توجد حوالي ٥٦ مؤسسة تعليمية تقدم مساقاتها من خلاله (عبد الفتاح سالم: ٢٠١٩: ٢٠٣).

وتقدم إيدكس مساقاتها بشكل أسبوعي بمعدل من ٥-٧ أسابيع للمساق بمتوسط عشر دقائق للمحاضرة والتي تحوي أشرطة فيديو وتمارين تفاعلية ومصادر إلكترونية ومنتدى للنقاش. ويقدم الموقع نوعين من الشهادات للمتعلمين شهادات مجانية وهي شرفية لا يتم الالتحاق بالوظائف من خلالها، والشهادة المدفوعة الأجر ويمكن الحصول على الوظيفة من خلالها (خديجة الحميد: ٢٠١٧: ١٧٣).

- موقع يوداسيتي *Udacity* : تم إنشاءه عام ٢٠١٢م ويهدف للربح ويقدم مساقات دراسية جامعية، إلا أنه الأن يركز على الدورات المهنية للمحترفين، ويعتمد في تمويله على التمويل الاستثماري المباشر من خلال عدد من المشروعات الاقتصادية، ولقد وصل عدد الطلاب المشتركين في هذا الموقع إلى ١,٦ مليون طالب من جميع أنحاء العالم، ويقدم حوالي ٥٦ مساقًا تعليميًا في تخصصات مختلفة وبشهادات معتمدة.

وهناك العديد من المواقع الالكترونية الأخرى التي تخدم التعليم عن بعد مثل موقع *Khan Academy* وموقع *Udmity*، وموقع أكاديمية الأرض *Earth Academy*، وهذه المواقع التوجه فيها نحو مرحلة التعليم ما قبل الجامعي. (وحيد عيسى: ٢٠١٧: ٤٦).

سادسًا: الاتجاه نحو التعليم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة أحد أنواع وطرق التعليم عن بعد، كما تعد من أهم تطبيقات (الويب ٢,٠) لما تقدمه من دعم في التواصل الاجتماعي والتعاون والصداقة والمراسلة والمحادثة بين الأفراد، وإمكانية إضافة المحتوى والتعديل والتغيير فيه. حيث تعرف بأنها مساحات افتراضية في شبكة الإنترنت يستطيع بواسطتها المستخدمون إنشاء صفحات شخصية واستخدام الأدوات المتنوعة للتفاعل والتواصل مع الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكة مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية (شذي حمد الله: ٢٠١٨: ١٢٥).

ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم الجامعي عن بعد للأسباب التالية:

– تزايد أعداد الطلاب المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي من سن التعليم الجامعي.

–هناك العديد من الأنشطة التعليمية والواجبات والأعمال يمكن القيام بها عبر الشبكات.

– تكسب الطلاب مهارات التعامل مع التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في التعليم .

– هناك العديد من نظريات التعليم تدعم استخدام هذه الشبكات مثل نظرية التعليم التعاوني والنظرية البنائية ونظرية التعليم المتمحور حول الطالب ونظرية التعلم النشط ونظرية التعلم الاجتماعية والثقافية.

– تساعد على إيجاد بيئة تعليمية تعاونية وتفاعلية وترفيهية بين المعلم والطالب .

– تسهم في تقديم خدمات للطلاب مساندة للعملية التعليمية مثل نشر الجداول الدراسية وجداول الاختبارات.

– تساعد في متابعة الأنشطة الطلابية البحثية وتلقيها عبر هذه الشبكات الإلكترونية.

– كما تقدم العديد من الخدمات التعليمية مثل وضع اختبارات الأعوام السابقة للطلاب على هذه المواقع وتلقي الشكاوى والمقترحات من الطلاب، وتحديد مقابلات بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، رفع العديد من الكتب والملخصات العلمية. (خديجة عبد العزيز: ٢٠١٤: ٤٣٣).

ومن أهم المعايير المطلوبة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات الالتزام ببعض المعايير الأخلاقية من قبل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، ووصف للأهداف المطلوبة من الشبكة التعليمية، شرح لسياسات والقوانين الخاصة بالمؤسسة التعليمية ومواقع الشبكات التعليمية، شرح لحدود الخصوصية في بيئة التواصل بالشبكات وبيان واضح بالسلوكيات المطلوبة والسلوكيات غير المقبولة والمحظورة وارشادات لأعضاء هيئة التدريس حفاظًا على الخصوصية الشخصية.

ومن أهم التقنيات الحديثة المستخدمة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم الجامعي عن بعد:

- استخدام الفيس بوك *Facebook* : وذلك من خلال إنشاء صفحة لمادة أو موضوع تعليمي على موقع الفيس بوك من قبل عضو هيئة التدريس ودعوة الطلاب للمشاركة فيها أو نشر الصور ومقاطع الفيديو التعليمية للمادة وتبادلها بين الطلاب، ومراجعة الكتب والأبحاث بشكل تعاوني بين الطلاب وعضو هيئة التدريس، وتصميم وعرض تطبيقات جديدة تخدم المادة التعليمية والاستفادة منها.

- استخدام اليوتيوب *YouTube* : أصبح بمميزاته الكثيرة له دور في تعزيز التعليم الجامعي عن بعد ومنفذاً إعلاميًا للكثير من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس حيث له العديد من الاستخدامات التعليمية مثل إمكانية تصميم فيديو يوتيوب في العروض التقديمية الخاصة ببرنامج *PowerPoint* وتخصيص قنوات تعليمية لنقل المحاضرات والمقاطع الخاصة بالمادة الدراسية.

- استخدام توتير *Twitter* : حيث يعد المكان الأفضل للحصول على المعرفة من المعلم خارج أوقات الدراسة كما يمكن للمعلم أن يستخدمه لوضع الاعلانات وغيرها من التطبيقات التي تدعم التعليم عن بعد.

- تأسيس مدونة (*Blog*) : خاصة بالطلاب تسمح له بالتدوين المستمر وهو ما يعزز شخصيته وينمي مهارات الكتابة والابداع لديه، كما أن التعليقات المتبادلة بين الطلاب عبر المدونات تحفز الحوار والتبادل المعرفي بينهم (سهام قنيفي: ٢٠١٨: ٩٦).

ومن مميزات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التعليمية تنشيط المهارات لدى الطلاب على الحوار والتفكير والمشاركة الفعالة مع الآخرين، وتسهيل تبادل المعلومات بين هيئة التدريس والطلاب وبين الطلاب وبعضهم البعض، وإتقان استخدام تقنيات الاتصالات وتعزيز الأساليب التربوية في بيئة تعاونية. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن التعليم عن طريق شبكات التواصل يقدم لمؤسسات التعليم الكفاءة في الأداء حيث يمكن إدارة المناهج بدقة عن طريق إدارة مركزية ولذلك

أدخلت العديد من الجامعات في مختلف دول العالم الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية، وأثبتت هذه التجربة فاعليتها الأمر الذي جعل التربويين يعتبرون التعليم من خلالها من أهم أنواع التعليم عن بعد وأنها مستقبل التعليم الجامعي وبديلاً كاملًا عن برامج التعليم الالكتروني التقليدية.

ومن أهم المتطلبات اللازمة لتفعيل شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم الجامعي عن بعد توفير متطلبات بشرية خاصة بأعضاء هيئة التدريس وضرورة اقناعهم باستخدام هذه الشبكات وتوظيفها في التعليم وتدريبهم على كيفية استخدامها، وأيضًا توعية الطلاب بأهمية هذه الشبكات وكيفية استخدامها بشكل جيد. وتوفير متطلبات إدارية ومالية وقاعات ومعامل مجهزة ومتصلة بالإنترنت وسن القوانين والتشريعات التي تدعم استخدام هذه الشبكات في العملية التعليمية.

سابعًا: الاتجاه نحو التعليم من خلال المساقات المفتوحة:

يمكن ترجمة *Massive open online courses* عربيًا إلى مساقات التعليم المفتوحة والضخمة المناهج الالكترونية المفتوحة والواسعة المشاركة، والتي تتضمن وجود عدد ضخم من الطلاب المسجلين في المساقات، والتي قد تصل إلى مئة ألف طالب، ومادة المساق مفتوحة للجميع دون رسوم ودون متطلبات مسبقة للمشاركين، وجميع نشاطات المساقات تكون أونلاين، ويمكن تسجيل محتوى المساق، ولها وقت بداية ولها وقت نهاية، ومسؤولية التعليم تقع على عاتق الطالب. (سهام قوت: ٢٠١٨: ٩٩).

وتعد نتاج المزج بين التعليم عن بعد والاعلام المجتمعي، وواكبت ظهور المصادر التعليمية المفتوحة (*QER*) وتنطلق فلسفتها من تعلم البرنامج التعليمي الذي ترغبه في الوقت الذي يناسبك من خلال المؤسسة التي تفضلها ومن خلال الأستاذ الذي تأمله وجميع ذلك بالمجان تقريبًا. وهو مساق تعليمي حديث وناشئ يستخدم الإنترنت كأسلوب تعليمي ومن أساسياته السماح بمشاركة عدد ضخم من المتعلمين وإيجاد ميدان نقاش وتخاطب تعليمي بين الطلاب وبين أعضاء هيئة التدريس.

وتقوم هذه المقررات على الانفتاح العلمي ومشاركة المعلومات من قبل الطلاب والخبراء، وشعارها تعلم ما ترغب وقتما تشاء في المكان الذي يناسبك، إلا أنها تشترط وجود خبراء معترف بها في مجال الدراسة مع توفر مجموعة من الموارد الأخرى على الإنترنت يسهل الوصول إليها، كما أنها تبنى على المشاركة النشطة من أعداد غفيرة من الطلاب الذين ينظمون مشاركتهم ذاتيًا وفقًا لأهداف ومعارف ومهارات محددة وضمن مصالح مشتركة للتعلم، من خلال جدول زمني محدد مسبقًا.

كما أنها تمتاز بمعالجة البعدين الزمني والمكاني، وتوفير الوقت والجهد في الحصول على المعلومات بالإضافة إلى قلة التكلفة المالية بعدم وجود شروط دخول رسمية، وتوفر فرص التعلم التعاوني وتبادل المعلومات، كما يتم تقديم المحتوى التعليمي بأشكال مختلفة مدعمة بالوسائط المتعددة، وإمكانية تطوير المحتوى بيسر وسهولة، كما يستطيع عضو هيئة التدريس استخدام طرق تدريس متعددة وتصحيح الاختبارات والواجبات بطريقة سهلة، كما أنها تسهم في تأكيد مبدأ ديموقراطية التعليم وإتاحة الفرص المتكافئة للطلاب دون النظر لاعتبارات الجنس أو العرق أو اللغة (رانيا محفوظ: ٢٠٢١: ٩٩٨).

ويتم إتاحة هذه المساقات من خلال منصات إطلاق دولية لعل من أشهرها (*Coursera*، *EDX* ، *Udacity*) وتعتمد على الشراكة مع عدد كبير من المؤسسات التعليمية العريقة وشركات البرمجيات الكبرى ومساقات ودورات التعليم المفتوح على الإنترنت سوف تخدم المزيد من الدارسين والمهتمين الجدد في المستقبل القريب والذي من المتوقع أن يفوق عددهم العدد الكلي للطلاب الملتحقين حاليًا بالجامعات في مختلف أنحاء العالم (أحمد عزوز: ٢٠١٧: ٢٩).

وقد حقق المساق التعليمي (*MOOCs*) نجاحات مذهلة فقد وصل عدد المساقات المتاحة عبره لنحو ٣٠٠٠ مساق، والطلاب ما يزيد عن ٥٠ مليون طالب، والمؤسسات التعليمية المتاحة عبره نحو ٣٥٠ مؤسسة، ومن *H*هم المنصات الممولة له (*Coursera* ، *EDX* ، *Udacity*)، ومن أشهر الجامعات المنظمة له جامعات

هارفرد وبيل وبنسلفانيا وكاليفورنيا وتكساس وبيركلي وجورج تاون وتايلور وليسلي ومعهد جورجيا للتكنولوجيا. و *MOOCs* هو المساقات المفتوحة عبر الإنترنت أو المقررات الالكترونية ذات الالتحاق الهائل أو الدروس الجامعية الالكترونية المفتوحة أو المقررات المفتوحة الموجهة لعدد غير محدود من المتعلمين أو المساقات الأكاديمية المفتوحة عبر الإنترنت أو الدورات الضخمة واسعة المشاركة وهو اختصار ل (*Massive open online courses*) وهو مساق تعليمي حديث وناشئ في مجال التعليم عن بعد يعتمد على نظام إدارة المحتوى (*MOODLE*) ونشئ نتيجة المزج بين التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني من ناحية وشبكات التواصل الاجتماعي من ناحية أخرى.

وتشمل مكونات *MOOCs* العناصر التالية:

- المحتوى ويشمل مقاطع فيديو وحلقات قراءة وملفات صوتية.
- الأنشطة وتشمل المناقشات والتكليفات والتقارير.
- التقييمات وتشمل الاختبارات والواجبات.

وتتطلب مساقات *MOOCs* أن يكون المتعلم نشطًا وليس متلقيًا سلبيًا حيث يتطلب منه المشاركة في المقرر وبناء المعرفة، وتتميز مساقات *MOOCs* بالإقبال المتزايد من قبل الطلاب في جميع أنحاء العالم وتعطي الفرصة لأعضاء هيئة التدريس لتطوير طرقهم التعليمية، كما تتميز بالمرونة والحداثة وتقديم الخدمات الالكترونية الشاملة، بالإضافة إلى أنها مجانية ولها منهج دراسي تعليمي واختبارات مثل الجامعات التقليدية وللأسف لا توجد منصة *MOOCs* عربية متخصصة في مجال التعليم العالي إلى الأن ولذلك يوصى بإنشائها في المستقبل القريب (وحيد عيسى: ٢٠١٧: ٧٠).

ويجب على الجامعات مستقبلًا وضع نظام لتقييم *MOOCs* وتحليل مدى استفادة الجامعات والطلاب والمجتمع منها، وكيفية جعلها وسيلة استراتيجية لنشر المعرفة والتعاون العالمي بين الجامعات، وكيفية اسهام هذه المقررات في دعم التنمية المستقبلية للتعليم وتوفير فرص أوسع في مجالات التنمية المهنية والشخصية.

ثامنًا: الاتجاه نحو تبني وجود معايير لجودة التعليم عن بعد:

تكتسب ضبط الجودة أهمية بالغة في مؤسسات التعليم عن بعد لأنها الضمان الأساسي للمصداقية وضمان الاستمرارية والصالحية والكفاءة وملائمة الغرض وفاعلية التعليم وجودة الإنتاج وإرضاء الطالب. والمقصود بمعايير ضبط الجودة هي مجموعة العمليات التي تقيس أو تعدل عند الضرورة موائمة منتج طبقًا لمجموعة من المعايير المحددة مسبقًا، وارتبط ذلك بإنشاء مجالس ولجان لمراجعة جودة التعليم عن بعد ووضع معايير لجودة ذلك النوع من التعليم، واعتماد المؤهلات التي تمنحها مؤسسات التعليم عن بعد. وهناك عوامل عدة دفعت الاتجاه نحو ضبط التعليم عن بعد منها:

- النظرة التي يحملها الكثير من الناس لهذا النظام لا زالت سلبية، وبالتالي هناك حاجة للحرص على جودة برامج وخدمات هذا النظام.
- قلة اللقاءات بين عناصر التعليم عن بعد من طلاب وأعضاء هيئة التدريس والمنظمين لعملية التعليم.
- اعتماد برامج التعليم عن بعد الحديثة على خدمات تدريبية متعددة منها المطبوعة أو التكنولوجية تنفذها جهات مختلفة، وبالتالي من الضرورة المتابعة باستمرار لتحقيق التكامل بين هذه الخدمات حتي تحقق الأثر التربوي المنشود.
- يلتحق بجامعات التعليم عن بعد فئات تدريبية متنوعة وذلك يدعو للحرص على الجودة العالية (ياسر بن حمود: ٢٠٢١: ١٨).

ولذلك ينبغي أن تتبنى جامعات التعليم عن بعد معايير ومستويات على مختلف المجالات مثل إدارة التعليم عن بعد، والتخطيط للبرامج الأكاديمية والمهنية، وتقييم ومراجعة البرامج الدراسية، ومراجعة الوسائط التعليمية المستخدمة، وتطوير المناهج التعليمية، ومدى رضا الطلاب عن برامج التعليم عن بعد. فمثلًا الجامعة البريطانية المفتوحة تعمل وفق معايير أكاديمية وتخضع لتقويم مؤسسات التعليم العالي في بريطانيا مثل "مجلس تمويل التعليم العالي" و"مجلس الاعتمادية للتعليم

العالي" وقد وضع هذا المجلس مجموعة من المعايير لتحديد ما اذا كانت الجامعة معتمدة أم أنها مجرد ما يطلق عليه مصنع الشهادات.

كما قامت العديد من الجامعات العربية بإعداد أدلة عملية لمعايير جودة التعليم عن بعد، تتضمن جميع المؤشرات والعناصر والمكونات والإجراءات اللازمة لضمان سلامة هذا النمط من التعليم، وتتمكن من خلالها الجامعات من إجراء التقييم الذاتي بشكل عملي وعلمي محدد، بالإضافة إلى تمكينها من استخدام هذا النمط من التعليم بشكل نموذجي، مع ضمان دوام سلامة العملية التعليمية في الجامعات.

وفي مصر أصدرت الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (*NAQAAE*) دليلاً لتقويم واعتماد برامج التعليم عن بعد في أغسطس ٢٠٠٩ م والذي يعد المرشد الرئيسي للمؤسسات التي تقدم برامج التعليم عن بعد، والراغبة في التقدم للهيئة لاعتماد برامجها، حيث يتضمن الدليل الممارسات التطبيقية لمعايير ومؤشرات التقويم المحددة من قبل الهيئة لاعتماد برامج التعليم عن بعد.

وأصدرت الأمانة العامة ممثلة في مجلس ضمان الجودة والاعتماد عام ٢٠٢٠م لاتحاد الجامعات العربية (*Association of Arab universities*) الدليل العلمي لجودة برامج التعليم عن بعد، والذي يهدف إلى إلقاء الضوء على معايير الجودة المتبعة في اعتماد برامج التعليم عن بعد ذات المستوى المتميز في محاولة لتبني أفضل الممارسات التي تطبق في بعض الدول الرائدة في مجالات التعليم عن بعد، وصولًا إلى إطار عربي موحد لمعايير توكيد الجودة في مؤسسات التعليم العالي العربية التي تطرح برامج التعليم عن بعد (عزه أحمد وآمال محمد: ٢٠٢٢: ١٤٩٢).

لذلك لتحقيق جودة نظام التعليم الجامعي عن بعد لابد من بناء هذا التعليم على أسس سليمة تقوم على جودة منظومة تعليم عن بعد جيدة مبنية على احترام الأمانة العلمية والحداثة في الأداء الوظيفي الجامعي والبحث العلمي، وتخريج طلاب على مستويات أكاديمية عالية الجودة (سهام عباسي ورفيق سواسي: ٢٠٢٠: ١٦٤).

إن الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد التي تم ذكرها فيما سبق، والتي ظهرت نتيجة نظرية التحول الكبرى في التعليم عن بعد (*The big Bang Theory*)، والتي عكست الطموحات الكبرى من محللي النظم وبرامج الحاسوب ورغبتهم في تصميم كون جديد يعتمد على الطرق السريعة للمعلومات (*Information Super High Ways*) والاعتماد على طرق الاتصال ثنائية الاتجاه بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، واستبدال الطرق القديمة والنظم وحيدة الاتجاه بالألياف البصرية والبريد الالكتروني والأقمار الصناعية وشبكات الاتصالات في عملية التعليم عن بعد.

ومن هنا فإن التحولات الحديثة في ميدان التربية المصرية يحتم الانتقال من النموذج التربوي القائم على المعرفة والتبصر والتطبيق إلى النموذج البنائي الذي يركز على تكامل المهارات والكفايات والتعلم المستمر مدى الحياة، وتفريد التعليم لتلبية حاجات وقدرات الطلاب المختلفة، وهذا لن يتحقق إلا بمحاولة الجامعات المصرية بالأخذ بالاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد وتحسين مهارات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا الجديدة، ومحاولة التنسيق بين الكلفة والفاعلية في استخدام هذه الاتجاهات الحديثة من خلال التنسيق مع كافة المؤسسات والهيئات الاقتصادية والسياسية والمجتمعية.

ولابد أن نذكر أن هناك العديد من المحاولات التي بذلت من أجل تطبيق مستحدثات التعليم عن بعد بكافة أشكاله وأساليبه بالجامعات المصرية مثل:

– تجربة جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، حيث قام مركز تقنية الذكاء الصناعي والتعليم الالكتروني بتفعيل منصة التعليم الالكتروني بالجامعة، وأيضا تفعيل برنامج *Moodle* للتفاعل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب وتقديم المقررات الالكترونية، وإنشاء مجموعات للتواصل بين الأساتذة والطلاب عبر تطبيق (*What Sapp* او *Facebook*) وذلك لكل مادة.

– تجربة الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام بالقاهرة: وذلك من خلال تفاعل الطلاب مع تطبيق *Zoom* الذي يتم استخدامه في شرح المحاضرات الخاصة

بالمقررات الدراسية، بالإضافة إلى تحميل المحاضرات المختلفة عبر تطبيق *Google Drive*.

– وتجربة الجامعة الأمريكية بالقاهرة: حيث أعلنت إطلاق مشروع ضخم للتعليم عن بعد بالتعاون مع معهد ماساتشوستس الأمريكي للتكنولوجيا والجامعة الأمريكية في بيروت، بتمويل من مؤسسة عبد الله العزيز وذلك في إطار سعي الجامعة لتطبيق نظام التعليم الالكتروني وتصميم ١٥ مقرر الكترونيًا بالتعاون مع هيئات وجامعات أجنبية (مها أحمد وهشام أنور: ٢٠٢١: ٩٥).

إلا أن هذه التجارب قليلة ولا تغطي جميع الجامعات المصرية وخاصة الجامعات الحكومية، التي تعاني من بعض الصعوبات في تطبيق الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد، مثل ضعف البنية التكنولوجية وضعف تأقلم بعض الطلاب وأعضاء هيئة التدريس مع النقلة النوعية في استخدام التطبيقات التكنولوجية وغموض فلسفة التعليم عن بعد لدى الكثير من المسؤولين وصناع القرار. لذلك يحاول هذا البحث وضع رؤية مقترحة للاستفادة من هذه الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد في الجامعات المصرية، مع إعادة هيكلة بعض عناصر التعليم الجامعي المصري ليلائم تطبيق هذه الاتجاهات الحديثة.

المحور الرابع: رؤية مقترحة للاستفادة من الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد بالجامعات المصرية:

يعد التعليم الجامعي في العصر الحاضر من أبرز مظاهر التقدم في المجتمع، حيث يحقق رغبة أي مجتمع في أن يكون مجتمعًا حضاريًا متطورًا، من خلال إعداد الكفاءات المؤهلة لتربية احتياجات برامج التنمية، وتعمل الجامعة على تحقيق ذلك من خلال البرامج الأكاديمية التي تقدمها في مختلف التخصصات ومحاولة وتطوير هذه البرامج وفق الاتجاهات الحديثة على الساحة العلمية والفكرية.

وتحقيقًا للهدف الأساسي لهذا البحث وهو وضع رؤية مقترحة للاستفادة من الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد في الجامعات المصرية، تم وضع هذه

الرؤية المقترحة التي تتضمن أهمية وفلسفة تنطلق منهـا، وأسـس تسـتند عليهـا، وأهداف تسعى إلى تحقيقها، وآليات يمكن إتباعها لتحقيق هذه الأهداف بالإضافة إلى متطلبات وضمانات ينبغي توافرها لنجاح هذه الرؤية المقترحة وذلك كما يلي:

أولًا: أهمية الرؤية المقترحة: تتمثل أهمية الرؤية المقترحة فيما يلي:

– الخروج بدائرة التعليم الجامعي إلى ساحات الإبداع بإعادة النظر في إطار منظومة التعليم الجامعي عن بعد، وذلك من منطلق حرص التربويين على تقدم أسلوب التربية والتعليم نحو الأفضل.

– التعرف على بعض الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد، يعـد نقطـة البداية ومحاولة لبدء تأسيس قاعدة معرفية في المجال التربوي، وتحقيق تفريد التعليم الجامعي.

– محاولة تطوير نظام التعليم الجامعي المصري للوصول إلى العالمية والتميز فـي الأداء وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية.

– محاولة التغلب علي بعض المشكلات الجامعية مثل تزايد أعداد الطلاب والكثافـة العددية، وضعف الامكانات البشرية والمادية، وظهور العديد من المشكلات التعليمية وخاصة في ظل الأزمات والكوارث.

– وجوب العمل بمبدأ تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية وديموقراطية التعليم الجامعي في الجامعات المصرية.

ثانيًا: فلسفة الرؤية المقترحة:

إن فلسفة الرؤية المقترحة تنطلق مـن الواقـع الحـالي للتعلـيم الجـامعي المصري، ومدى قدراته على إعداد الكفاءات العلمية والمهنية بما يواكب المتغيرات العلمية، ومواجهة العديد من الأزمات والكوارث، لذلك تنطلق فلسفة الرؤية المقترحة من النقاط التالية:

– ينبغي أن تنطلق فلسفة التعليم عن بعد في الجامعات المصرية من قناعة أساسـية بأن التعليم حق لكل الطلاب علـى اخـتلاف إمكانـاتهم وظـروفهم الاجتماعيـة

والاقتصادية والثقافية، ومحاولة تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم الجامعي بأكبر درجة ممكنة.

– التحول الرقمي في الأنظمة التعليمية ضرورة لا مناص منها في تحقيق الكثير من الأهداف التعليمية، وفي تشكيل آليات تفكير الأجيال الرقمية الناشئة.

– إن واقع التعليم الجامعي المصري في ضوء المتغيرات العصرية هو المدخل لمحاولة تأسيس نظام تعليمي حديث يعتمد على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ويواجه الكثير من مشكلات وسلبيات التعليم التقليدي.

– تعاظم أهمية التعليم عن بعد في ظل التوجه العالمي نحو تطبيقه واعتباره الصورة المثلى للتعليم في المستقبل.

– إن التعليم الجامعي في هذا العصر يتطلب تعليمًا يؤدي إلى تميز الطلاب وينتقل بهم من التعليم التقليدي إلى تعليم قائم على التكنولوجيا الحديثة، ويساعدهم في الحصول على المعلومات وحسن استخدامها ويتخطى حدود الزمان والمكان.

– إتاحة فرصة التعليم الجامعي لجميع الطلاب في المجتمع في أي سن وفي أي وقت وتحت أي ظروف مع توافر قدر كبير من الحرية لإنهاء برنامجه الدراسي في الوقت الذي يحدده وطبقًا لقدراته وامكاناته.

– تمكين الطلاب من مهارات القرن الحادي والعشرين عبر توظيف التقنية الرقمية في اكتساب خبرات التعلم والانفتاح المنضبط على الساحة العلمية العالمية بشكل إجرائي وفق معايير المؤسسة الجامعية وتحت اشرافها.

– ربط التعليم الجامعي بالبيئة المحلية ومتطلباتها التنموية في شتى مناحي الحياة.

ثالثًا: منطلقات وأسس الرؤية المقترحة:

يوجد منطلقات نظرية وأخرى محلية للرؤية المقترحة وتتلخص فيما يلي:

١ – منطلقات نظرية تتمثل في:

– التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نتيجة التقدم الهائل في علوم الحاسبات وشبكات المعلومات والتكنولوجيا الرقمية.

– تزايد الاتجاه نحو الاعتراف بحقوق الانسان وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والعدالة والمساواة بين جميع الطلاب.

– الضرورة التي تفرضها التغيرات المحيطة مثل التحول من ثقافة المستوى العادي إلى مستوى الاتقان والجودة والتميز.

– حق الطالب في تعليم جامعي يتميز مع قدراته واستعداداته، واستخدام وسائل تعليمية حديثة تلائم ظروفه وقدراته ومهاراته.

– الاسهام في وضع خطوات منهجية لبناء أنظمة تعليمية تعتمد على الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد والذي تعد ركيزة أساسية لتحقيق جودة التعليم.

٢ – منطلقات محلية وتتمثل في:

– ضعف اهتمام صانعي القرار والمسؤولين والقيادات الجامعية بتطبيق الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد بالجامعات المصرية.

– قلة الكوادر البشرية المدربة وضعف الوسائل والطرق التي تستخدم في أعداد وتدريب المتخصصين وأعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الحديثة في التعليم عن بعد.

– لا توجد سياسة تعليمية واضحه للتعليم عن بعد بالتعليم الجامعي المصري.

رابعًا: أهداف الرؤية المقترحة:

إن بناء رؤية تسهم في تطوير التعليم عن بعد في الجامعات المصرية هو الهدف الأساسي لهذا البحث ويشتق منهم مجموعة أهداف فرعية تخدم العملية التربوية في التعليم الجامعي ومن هذه الأهداف:

– الارتقاء بالتعليم عن بعد سواء في الظروف العادية أو وقت الأزمات بما يتوافق مع رؤية مصر ٢٠٣٠ للتعليم الجامعي بشكل خاص.

– تعدد الطرائق واستراتيجيات التعليم المستخدمة بما يسهم في تفريد التعليم الجامعي ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

– تعزيز القدرة التفاعلية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس باستخدام بعض التقنيات الحديثة في التعليم عن بعد، للحصول على أفضل تعليم يتناسب مع تكنولوجيا العصر.

– زيادة كفاءة أعضاء هيئة التدريس باستخدام آليات حديثة في التعلم تثري عملية التعليم وتجذب الطلاب باختلاف قدراتهم وميولهم.

– الاستثمار في الطالب من خلال الوسائل الحديثة في التعليم عن بعد، وإيجاد ما يحفزه على التعليم الجامعي بصرف النظر عن المكان أو الزمان أو الظروف التي يمر بها.

– محاولة تطبيق الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد والتي تعد مرجع للطالب وعضو هيئة التدريس للحصول على المعارف والمهارات، والاحصائيات الدقيقة عن مستخدمين هذه الوسائل، كما أنها مرجع للتقييم والتقويم والقياس.

– إن تحقيق الرؤية المقترحة ترجمة حقيقية للاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد واستخدامها في الجامعات المصرية.

– تساعد الرؤية المقترحة المسؤولين عن التعليم الجامعي وصناع القرار في معرفة آليات تطوير التعليم الجامعي عن بعد من خلال طرح صورة لأهدافه وبرامجه ومقرراته والبنية التكنولوجية والمادية اللازمة له وأعضاء هيئة التدريس، ومصادر التمويل، وكيفية تقويم الطلاب.

خامسًا: الآليات الإجرائية لتنفيذ الرؤية المقترحة:

ويعد نجاح استخدام منظومه التعليم عن بعد في العديد من الجامعات الأجنبية والعربية، يحتم استخدامه في الجامعات المصرية. ولتحقيق ذلك ينبغي تبني رؤية تحقق متطلبات التعليم الجامعي عن بعد في ضوء الاتجاهات الحديثة، وذلك يتطلب إحداث تغيرات جوهرية في جميع عناصر العملية التعليمية بالتعليم الجامعي المصري، وذلك في ضوء الاتجاهات الحديثة للتعليم الجامعي عن بعد وذلك كالاتي:

١- الأهداف المقترحة:

يتعين على التعليم الجامعي عن بعد في مصر أن يسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- إتاحة فرص التعليم الجامعي عن بعد دون أي قيود بما يحقق تكافؤ الفرص التعليمية، الأمر الذي يعني ضرورة إعادة النظر في الشروط المعمول بها حاليًا.
- توفير فرص التعليم والتدريب المستمر والتنمية المهنية لجميع العاملين في الجامعة لرفع مستوى الأداء ومواكبة الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد.
- الاسهام في تنمية المجتمع من خلال إتاحة برامج تدريبية متخصصة باستخدام الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد.
- مساعدة المتعلم على التعلم الذاتي من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.
- استحداث تخصصات جديدة يتطلبها سوق العمل ومجالات الإنتاج مثل التخصص في البرمجيات والوسائل التكنولوجية الحديثة.
- وجود هيكل إداري وبنية تحتية تلبي متطلبات التعليم الجامعي عن بعد وأعباءه الحالية والمستقبلية.
- وجود مجلس لمنظومة التعليم الجامعي عن بعد متفهم ومتعاون ومؤهل لتحقيق الأهداف المنشودة.
- اعلان سياسة ولوائح منظومة التعليم الجامعي عن بعد بوضوح.

٢- النظام الإداري والهيكل التنظيمي للتعليم عن بعد:

يجب أن يراعي النظام الاداري والهيكل التنظيمي طبيعة وفلسفة التعليم عن بعد من حيث التركيز على تحقيق المرونة والتفاعل والاستفادة من الوسائل الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما ينبغي التفكير في تشكيل مجلس أعلى للتعليم عن بعد يقوم بتحديد الأهداف ورسم السياسات العامة لبرامج ومراكز وجامعات التعليم عن بعد في مصر وذلك على غرار المجلس الأعلى للجامعات الذي يتولى

شئون الجامعات في مصر، ويمكن أن تتلخص مهام المجلس الأعلى للتعليم عن بعد في:

- تحديد الخطوط العامة لسياسات التعليم عن بعد على مستوى الدولة وأن يكون التنفيذ وفق امكانيات كل جامعة.
- عمل الدراسات والبحوث حول برامج التعليم عن بعد والبحث عن الاتجاهات الحديثة التي تؤدي إلى تطوير هذا التعليم.
- تشجيع التعاون بين جامعات التعليم عن بعد في مصر وجامعات التعليم عن بعد الأجنبية وعقد الاتفاقيات معها وتبادل الخبرات والبرامج الأكاديمية.
- رسم الخطط المستقبلية والسماح بالتوسع في برامج التعليم عن بعد واستحداث برامج وتخصصات.
- ضمان التنسيق بين برامج جامعات التعليم عن بعد المختلفة ومراعاة توحيد الأهداف وتكاملها.
- تعميم تجربة إنشاء مركز مستقل للتعليم عن بعد على مستوى كل جامعة.

٣- الطلاب:

إذا كان التعليم عن بعد يمثل صيغة تعليمية تتيح استيعاب كل قادر وراغب في التعليم الجامعي وتوفير الفرص التعليمية لمن حرم من التعليم الجامعي أو من يرغبون في تخصصات أخرى غير تخصصاتهم الأصلية، فإن ذلك يقتضي إعادة النظر فيما هو معمول به حاليًا بحيث يتم مراعاة أن يتاح التعليم عن بعد لكل من:

- الحاصلين على الثانوية العامة أو ما يعادلها دون التقيد بسنة التخرج.
- العاملين في الخارج أو ذوي الاحتياجات الخاصة أو ربات البيوت أو سكان المحافظات النائية وغيرهم.
- الحاصلين على الدرجة الجامعية ولكن يرغبون في تغيير تخصصاتهم الأصلية.
- الأشخاص الراغبين في زيادة خبراتهم أو الحصول على مزيد من التدريب وتحقيق التنمية المهنية في مجال تخصصاتهم.

- الطلاب والخرجين الراغبون في الحصول على برامج ودورات تدريبية من جهات تمنح شهادات معتمدة ومعترف بها في مجالات مثل مجال الكمبيوتر أو اللغات الأجنبية أو الإدارة أو غيرها من المجالات التي يتطلبها سوق العمل.
- الطلاب الوافدين من دول أخرى ممن يرغبون في الحصول علي مؤهل جامعي.

٤- نظام القبول:

إن أحد أبرز سمات التعليم عن بعد هو أنه يهدف إلى إتاحة الفرص التعليمية بما يراعي ظروف الطلاب واحتياجاتهم التعليمية، وفي ضوء ذلك يمكن أن يأخذ نظام القبول في التعليم عن بعد بالتوجهات الحديثة التالية:

- وضع شروط للقبول بالتخصصات المختلفة بما يتناسب ومتطلبات دراسة ذلك التخصص، فضلًا عن قدرات واستعداد الطالب لدراسته. وفي حال عدم توافر الشروط لدى الطالب فإنه من الممكن تقديم دورات تأهيليه للدراسة المتقدم إليها.
- وضع اختبارات واجراء مقابلات شخصية أو الكترونية للتعرف على مستوى صلاحية الطالب لطبيعة الدراسة أو التخصص المتقدم إليه، وإخضاع الطالب لاختبارات تكشف عن مستوى استعداده لهذا النوع من التعليم مع تقديم دورات وبرامج تأهيليه لمن يفشل في هذا الاختبار.
- أن يكون التسجيل آليًا في المقررات التي تقدم من خلال جامعات التعليم عن بعد.
- أن يسمح للطالب الجمع بين الدراسة والعمل.

٥- نظام الدراسة:

تتنوع نظام الدراسة ببرامج التعليم الجامعي عن بعد لتشمل نظام الساعات المعتمدة، ونظام الفصلين الدراسيين، ونظام السنة الدراسية الكاملة، ونظام المساقات المعتمدة وغيرها، إلا أن نظام الساعات المعتمدة هو من أفضل النظم التي يمكن تطبيقها في الجامعات المصرية عن بعد وذلك للأسباب الآتية:

- نظام الساعات المعتمدة يتفق مع التوجهات العالمية والمحلية الحديثة في التعليم عن بعد.
- فتح قنوات اتصال بين التعليم عن بعد والتعليم الجامعي التقليدي.
- يراعي ظروف الدارسين الجغرافية والاقتصادية والصحية.
- أن تتاح الفرصة للطلاب لتلقي الدروس التعليمية من أي مكان خارج الجامعة وقت ما يشاء.
- توفير مراكز متخصصة ذات كفاءة عالية للتعليم عن بعد بالكليات الجامعية.
- تحديد أسلوب التعليم عن بعد (تكاملي- تزامني- لا تزامني).
- تزويد الطلاب بدليل الدراسة لتوضيح مراجع البرنامج الدراسي وطبيعة أسئلة الاختبارات وطرق الإجابة عنها وقائمة المصادر التعليمية الإلكترونية لكل مقرر.
- وجود جدول زمني يوضح خطوات تقديم المقرر الدراسي.

ونظرًا لعدم التجانس بين فئات الطلاب وتنوعهم (ما بين حاصلين على الثانوية العامة والشهادات الفنية المختلفة، والحاصلين على الدرجة الجامعية الأولي، والحاصلين على شهادات معادلة وغيرها) واختلاف المؤهلات الحاصلين عليها واختلاف نوع التعليم، لذلك يمكن أن تكون هناك مقررات تأهيليه لكل تخصص لتأهيل الطالب في جميع التخصصات المقبول بها واكسابه المهارات الأساسية المطلوبة للتخصص.

٦- برامج الدراسة:

تنطلق برامج الدراسة بالتعليم الجامعي عن بعد من طبيعة التعليم عن بعد وفلسفته وأهدافه وكذلك طبيعة العصر ومتطلباته والحاجات التعليمية للأفراد والمجتمعات وبما يحقق المرونة والتنوع والتكامل مع صيغ التعليم الجامعي الأخرى. وبذلك يمكن أن تتنوع برامج الدراسة في التعليم عن بعد لتشمل البرامج الأتية:

- برامج للراغبين في استكمال تعليمهم الجامعي والحصول على درجة البكالوريوس أو الليسانس.
- برامج التدريب التحويلي للراغبين في تغيير تخصصاتهم من خريجي الجامعات

والمعاهـــد.

– برامج التنمية المهنية والدورات التدريبية للعاملين في مجالات عملهم وذلك بهدف تحقيق التنمية المهنية المستمرة.

– برامج ودرجات جامعية معتمدة دوليًا تمنحها الجامعة من خـــلال عقـــد بـــرامج مشتركة مع جامعات أخرى عالمية.

– برامج الدراسات العليا والتي تمنح درجات الدبلوم والماجستير والدكتوراه.

– برامج ودورات تدريبية للطالب المعلم بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم.

ولتحقيق ما تقدم فإنه ينبغي مراعاة العديد من الضوابط في تلـــك البـــرامج والتي من أهمها:

– أن تكون تلك البرامج مراعية لحاجات المجتمع وأفراده، من خلال إجراء دراسات مسحية لسوق العمل وتوجهاته وذلك بصفة دورية.

– أن تكون تلك التخصصات والبرامج مناسبة لطبيعة التعليم الجامعي عن بعد الذي يعتمد على التعلم الذاتي ومراعاة خصائص الطلاب وقدراتهم.

– أن تتكامل برامج التعليم الجامعي عن بعد مع صور التعليم الجـــامعي الأخـــرى بحيث تراعي التخصصات الموجودة فعلًا واستحداث تخصصات جديدة مطلوبة فـــي سوق العمل.

– استحداث برامج تثقيفية جديدة مثل برامج لإعداد الحاصلين على الثانوية العامـــة للالتحاق بالجامعة.

– توفير قدر من الاستقلالية للطلاب فيما يخص انتظام ومواعيد البرنامج الدراسي.

– تحديد أسلوب التعليم في البرنامج (تزامني– لا تزامني) وتحديد قائمة بالمصـــادر التعليمية الالكترونية لكل برنامج.

– تحديد نوعية الطلاب المتوقع قبولهم في البرنامج الدراسي ومؤهلاتهم الأكاديميـــة والفنية.

– تحديد عدد الساعات المعتمدة المناسبة لمستوى شهادة البرنامج.

– تزويد الطلاب بدليل الدراسة لتعريفهم بأهداف البرنامج ومقرراته وكيفية الاختبارات الالكترونية وطرق الإجابة عليها.

– وجود جدول زمني يوضح خطوات تقديم المقرر الدراسي للبرنامج.

٧– المقررات الإلكترونية:

– أن ترتبط بالأهداف العامة والخاصة لمنظومة التعليم الجامعي عن بعد.

– تحديد أهداف المقرر الإلكتروني وكيفية تنفيذها.

– التوازن بين المقررات العامة ومقررات التخصص.

– تحديد متطلبات دراسة المقرر (المهارات الحاسوبية والمتطلبات الفنية).

– توافق بناء محتوى المقرر الإلكتروني مع المعايير العالمية المعتمدة.

– تحديث الأهداف الدراسية من قبل متخصصين وخبراء دوريًا.

– تأكيد صلاحية المقرر الإلكتروني ووجود استضافة ونشر للمقرر الإلكتروني من خلال بعض المنصات المحلية أو العالمية.

٨– طرق التدريس:

لابد أن تناسب طرق التدريس في التعليم عن بعد طبيعة المتعلم وخصائصه وتنوع المراحل العمرية للمتعلمين وإمكانياته التكنولوجية، كما يتعين إعادة النظر في طرق التدريس المتبعة حاليًا بما يضمن الأخذ بالتوجهات الحديثة التالية:

– الاعتماد على أسلوب التوجيه والارشاد والتعاون مع الطلاب بدلا من مجرد استخدام طريقة الالقاء.

– أن تتناسب طرق التدريس مع التقدم في وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة.

– أن تتناسب مع ما يتوافر لدى الطالب من وسائل تكنولوجية وأدوات اتصال.

– استخدام طرق تدريس متنوعة في الشرح مثل طريقة المناقشة والعصف الذهني والاعتماد على استخدام وسائل الاتصال المختلفة بين عضو هيئة التدريس والطالب مثل البريد الإلكتروني والهاتف المحمول ومواقع التواصل الاجتماعي.

٩- الوسائل التعليمية:

تفرض طبيعة التعليم الجامعي عن بعد ضرورة التكامل بين الوسائط التعليمية المختلفة والاستفادة من المستحدثات التكنولوجية الحديثة في تشجيع التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة، الأمر الذي يتطلب تنويعًا في الوسائل لتشمل:

- المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت التي توفر المواد التعليمية للطالب وتسهل عليه معرفة كل ما يتعلق بمجال تخصصه.
- الاستعانة بالبريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي في التواصل والتفاعل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب لما تتيحه من امكانيات ومزايا متعددة.
- توفير المواد المطبوعة مثل الكتيبات وأدلة الطالب والتي يجب أن تراعي خصائص الدارسين واحتياجاتهم
- عرض المقررات التعليمية من خلال وسائل تكنولوجية تعليمية متعددة مثل الأقراص المدمجة وأشرطة الفيديو وغيرها وذلك لرخص سعرها وسهولة تداولها.
- التعاون مع وزارة الاتصالات ووزارة التعليم العالي لاستخدام تقنية التعليم النقال في التعليم الجامعي عن بعد.
- توفير المكتبات الرقمية المزودة بالمراجع والدوريات الحديثة والمتصلة بالمواقع العالمية وتوفير النسخ الالكترونية من المراجع على شبكة الانترنت.
- توفير الحقائب التعليمية للطلاب وتوصيلها لهم في مقر إقامتهم بالتعاقب مع شركات بريدية خاصة.
- الاعتماد على استخدام الهاتف المحمول في التواصل بين اعضاء هيئة التدريس.
- تكوين مركز متخصص بالجامعة لإنتاج البرمجيات والمصادر التعليمية وأن يراعى فيها المرونة والتنوع وسهولة التطوير.
- الاستعانة ببرمجيات جاهزة من جامعات عالمية معتمدة.

وفي كل الأحوال يجب مراعاة أن يتولى إعداد المواد التعليمية متخصصون وفنيون وأساتذة المواد والمتخصصون في طرق التدريس والمناهج، وأن تراعي

المواد التعليمية المنتجة الشروط والمعايير العلمية والفنية ومراجعتها وتطويرها من قبل فرق ولجان متخصصة.

١٠- التقويم:

يجب الأخذ بالتوجهات العالمية الحديثة في التقويم بما يراعي طبيعة المتعلمين وخصائصهم ويحقق الأهداف المرجوة من وراء عملية التقويم، وبناء على ذلك يجب أن تتنوع وسائل وأدوات التقويم لتشمل:

- إنشاء مركز للاختبارات الإلكترونية بالجامعة واعتمادها.
- تشكيل لجان لوضع ضوابط لتصميم الاختبارات الإلكترونية واعتمادها.
- استخدام أساليب التقويم الذاتي سواء عبر الأقراص المدمجة أو شبكات الانترنت.
- تحديد درجات للأنشطة والواجبات والأبحاث التي ينفذها الطالب.
- الاختبارات التحريرية الإلكترونية في نهاية الفصل الدراسي.
- الامتحانات الشفهية ومشروعات التخرج والمشروعات العملية.
- ملفات الانجاز والتقويم الإلكتروني.
- توفير دليل شامل للامتحانات يبين درجات الامتحانات والإرشادات والتعليمات اللازمة.
- إعداد أسئلة الامتحانات من قبل لجنة خاصة مؤلفة من المشرفيين الأكاديميين للمقرر الإلكتروني والمتخصصين في المادة العلمية حتى تتوافق أسئلة الامتحانات مع أهداف وحدات المقرر الدراسي، وإنشاء بنك أسئلة في ضوء المعايير القومية.
- أن تتضمن الامتحانات أسئلة لفحص مهارات المعرفة والفهم والاستيعاب والتطبيق والتحليل والتركيب مع وضوح ودقة الاسئلة ومناسبتها للغرض منها.

١١- أعضاء هيئة التدريس:

إن أعضاء هيئة التدريس بالتعليم الجامعي عن بعد يجب أن يكونوا على وعي بطبيعة الدارسين وخصائصهم من جهة، وطبيعة وفلسفة التعليم عن بعد من جهة أخرى بالإضافة إلى المهارات اللازمة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات الخاصة بالتعليم عن بعد. الأمر الذي يتطلب من أعضاء هيئة التدريس مجموعة من الاعتبارات مثل:

– معرفة وفهم أعضاء هيئة التدريس لفلسفة التعليم الجامعي عن بعد وباللوائح المنظمة له.

– تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا الحديثة وعقد دورات تدريبية لهم بصفة مستمرة على كل ما هو جديد في وسائل التكنولوجيا والاتصالات.

– توفير المساعدة المادية أو العينية لأعضاء هيئة التدريس لإجراء المزيد من الأبحاث العلمية بالمجال.

– أن يكون لبرامج هذا النظام اعضاء هيئة تدريس متفرغون للعمل داخل هذا النظام ولديهم إمكانيات كبيرة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

– الأخذ بنظام الإرشاد الأكاديمي لتعريف الطلاب بالتخصصات المختلفة المتاحة وأهداف كل برنامج والشهادات التي يمنحها.

– تشكيل فرق من أعضاء هيئة التدريس في تخصصات مختلفة لإنتاج المقررات الإلكترونية وفقًا للمعايير والمواصفات العالمية.

– توفير أدلة الكترونية خاصة بهيئة التدريس تتضمن سياسة واجراءات ترشيح أو اختيار أعضاء هيئة التدريس وبيان مسؤوليتهم وتقويم عملهم.

– توفير ملف إلكتروني خاص بكل عضو هيئة تدريس يحوي معلومات كاملة عن مؤهلاته وجدول عمله وغيره.

١٢- التمويل:

يعد التعليم الجامعي عن بعد تعليمًا ممولًا ذاتيًا في مصر، أو قد يكون ممولًا ذاتيًا بشكل جزئي كما في الجامعة البريطانية المفتوحة، إلا أن الاتجاه الحديث في مجال تمويل التعليم الجامعي عن بعد هي الموارد الناتجة عن تطبيق اتفاقيات الشراكة العلمية مع الجامعات الأخرى الأجنبية أو العربية أو الحكومية، والعمل على تسويق برامج التعليم الجامعي عن بعد والمواد التعليمية التي ينتجها على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، ويمكن لبرامج التعليم الجامعي عن بعد في مصر أن

تعقد اتفاقيات مع الجامعات الأجنبية المرموقة بحيث نضمن الحصول على العديد من المزايا ومنها:

– أن تصبح برامج التعليم الجامعي عن بعد المصرية على مستوى متميز لأن الجامعات الأجنبية المرموقة لن توافق على عقد اتفاقيات شراكة إلا في ضوء متطلبات معينة.

– الحصول على الاعتماد من تلك الجامعات وهيئات الاعتماد الدولية.

وعمومًا فإن مصادر تمويل التعليم الجامعي عن بعد ينبغي أن تتنوع لتشمل:

– ما يسدده الطلاب من رسوم دراسية نظير الخدمة التعليمية المقدمة إليهم.

– عوائد تسويق وبيع المطبوعات والكتب والمواد التعليمية والتعاون مع الشركات والمصانع والهيئات المختلفة، سواء التابعة للقطاع الخاص أو الجامعات الأخرى.

– عوائد البرامج المشتركة والاتفاقيات مع الجامعات الأخرى الأجنبية والمحلية يمكن اعتبارها مصدر جيد للتمويل.

– الهبات والمنح من المنظمات والهيئات الدولية والتبرعات الأهلية.

١٣– الجودة والاعتماد:

إن أحد أهم التوجهات التربوية الحديثة هو العناية بالجودة وتوفير متطلباتها، بما يحقق جودة برامج التعليم الجامعي عن بعد ونظم الدراسة فيه. لذلك لابد من إنشاء هيئات ولجان متخصصة مهمتها مراعاة تحقيق الجودة ومعايير الاعتماد المطلوبة في برامج التعليم الجامعي عن بعد في مصر، ولذلك يجب أن تراعي برامج التعليم الجامعي عن بعد الاعتبارات الآتية:

– توفير آلية ولجان متخصصة لتقويم نظام التعليم الجامعي عن بعد والرقابة على الأداء وذلك لضمان جودة وفاعلية ذلك النوع من التعليم.

– عقد اتفاقيات وشراكات مع جامعات عالمية لتحقيق الاعتراف العالمي والدولي بالبرامج والدرجات الجامعية التي تمنحها برامج التعليم الجامعي عن بعد في مصر.

– تحديد معايير الاعتماد والجودة لبرامج ومراكز التعليم الجامعي عن بعد طبقًا للدراسات والأبحاث الحديثة وبواسطة لجان متخصصة.

سادسًا: متطلبات الرؤية المقترحة:

١- إنشاء وكالة للتعليم عن بعد وربطها برئاسة الجامعة وحصر عملها في:

- نشر ثقافة التعليم عن بعد كبديل مستقبلي للتعليم التقليدي ولتهيئة المجتمع بجميع فئاته لتقبل الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد من خلال عقد الندوات والمؤتمرات داخل وخارج الجامعة، وعرض نماذج ناجحة من الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد المطبقة في العديد من الجامعات المحلية والعالمية.

- تمكين المستخدمين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من تفعيل الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد واكتساب مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

- استخدام بعض تطبيقات وآليات التعليم عن بعد الحديثة بما يتناسب ونوع المقرر والطلاب المقدم لهم.

- تحديد كادر تقني متخصص يشرف على آليات تفعيل البرامج الحديثة في التعليم عن بعد.

- إنشاء مركز للقياس والتقويم للاختبارات الإلكترونية الخاصة بالتعليم عن بعد.

- إنشاء نظام اتصالات خاص من خلال اتفاقيات مع شركات الاتصالات المحلية أو العالمية لتفعيل الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد.

- توفير باقات انترنت خاصة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس مجانية أو بأسعار مناسبة.

٢- سن القوانين والتشريعات التي تتضمن الإطار الشرعي للتعليم الجامعي عن بعد وما يتضمنه من برامج وسياسات تعليمية مستحدثة، ويتم وضع لائحة تتضمن كل القوانين والمواد المنظمة للعمل، بما في ذلك منح الشهادات وقانون الملكية الفكرية.

٣ – توفير البنية التحتية التكنولوجية من أجهزة وبرمجيات مختلفة وشبكات اتصال، ومواقع إلكترونية.

٤ – تحديد البرامج والمقررات التي سوف تقدم من خلال التعليم الجامعي عن بعد، بحيث تتنوع من برامج تعليم أكاديمي ومهني، وعلى كل المستويات سواء على

مستوى الدرجة الجامعية الأولى أو على مستوى الدراسات العليا بجميع درجاتها، وأن يراعي احتياجات سوق العمل ومتغيرات العصر ورغبات المتقدمين.

٥ – إعداد وتأهيل هيئة التدريس والفنين والاداريين وكل العاملين بالتعليم الجامعي عن بعد وتدريبهم على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكيفية تصميم المقررات الإلكترونية.

٦ – ضرورة الدعم والتأييد السياسي على أعلى مستوى، لأن التعليم الجامعي عن بعد له متطلبات خاصة من حيث الخدمات التعليمية والتمويل.

سابعًا: معوقات الأخذ بالاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد:

– غموض فلسفة التعليم عن بعد في أذهان كثير من المسؤولين وصناع القرار وأعضاء هيئة التدريس والطلاب ومؤسسات المجتمع.

– قصور دور الجهات المختصة في العمل على تحسين وتطوير مهارات القيادات الجامعية وأساتذة الجامعة والطلاب على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

– ضعف البنية التحتية شبكة الانترنت، وسرعة الإنترنت الحالية في مصر لا تتناسب مع العديد من التقنيات الحديثة في التعليم عن بعد.

– الاتجاهات السلبية نحو استخدام وتوظيف بعض التقنيات الحديثة في التعليم عن بعد مثل مواقع التواصل الاجتماعي والهاتف المحمول في العملية التعليمية.

– غياب القوانين والتشريعات المنظمة للتعليم الجامعي عن بعد في الجامعات المصرية.

– ضعف الخبرة الكافية لدى أعضاء هيئة التدريس والطلاب على كيفية التعامل الصحيح مع بعض التقنيات الحديثة للتعليم عن بعد وكيفية توظيفها في العملية التعليمية.

– القصور في الإمكانات والتجهيزات والكوادر المؤهلة للعمل بتقنيات التعليم عن بعد بالجامعات المصرية.

– نقص الخبراء المتخصصين في مجال إعداد البرامج الدراسية الخاصة بالتعليم الجامعي عن بعد.

– الحاجة إلى مقر ووكالة للتعليم الجامعي عن بعد في كل جامعة مصرية.

– ضعف مصادر التمويل اللازمة لاستخدام الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد في الجامعات المصرية وذلك نتيجة عدم القناعة لدى العديد من المسؤولين بمدى أهمية هذا النمط من التعليم.

– صعوبة توفير الأجهزة الحديثة في أيدي الكثير من الطلاب نتيجة الظروف الاقتصادية وضعف الاتصال بشبكة الانترنت وخاصة في القرى والأماكن النائية.

ثامناً: سبل التغلب علي معوقات الأخذ بالاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد:

– توعية المجتمع المصري بأهمية الأخذ بالاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد، ونشر ثقافة التعليم الجامعي عن بعد في المجتمع المصري، والتعريف بأهميته للفرد والمجتمع.

– تنظيم دورات تدريبية بصفة دورية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب في كيفية استخدام التقنيات الحديثة في التعليم عن بعد في العملية التعليمية.

– تنظيم دورات تدريبية للخبراء التربويين وأعضاء هيئة التدريس على كيفية إعداد البرامج الدراسية الإلكترونية.

– التعاون مع بعض الشركات ووزارة الاتصالات لتدعيم الجامعات المصرية بالبنية التحتية التكنولوجية وتزويدها بشبكات انترنت عالية السرعة وفائقة الجودة.

– الاستفادة من بعض الخبرات الدولية في مجال إعداد المقررات الالكترونية.

– التحديد الواضح لطبيعة التعليم الجامعي عن بعد من حيث أهدافه ورسالته وبرامجه وشهاداته المعترف بها بالإضافة إلى عرض لأهم الجامعات التي تطبق الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد للاستفادة منها.

– الاهتمام بالتوعية الإعلامية للتعليم الجامعي عن بعد، وأنه الصورة المستقبلية للتعليم الجامعي.

– وجود وكالة للتعليم الجامعي عن بعد في كل جامعة مصرية للإجابة عن استفسارات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، ولتنظيم أساليب وطرق ومقررات التعليم عن بعد في الجامعة.

– تشجيع رجال الأعمال والوزارات وقطاع الصناعة على تمويل الجامعات المصرية للأخذ بالاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد، لتحقيق متطلبات التعليم الجامعي المصري في ضوء المستحدثات العالمية.

وختامًا فإن هذا البحث حاول الاستفادة من الاتجاهات الحديثة في مجال التعليم الجامعي عن بعد كنماذج يحتذى بها في التعليم الجامعي عن بعد في مصر، لتشييد نظام تعليمي حديث يراعي خصائص وقدرات المتعلمين وسمات المجتمع المصري، والاستفادة من وسائل التكنولوجيا والاتصال الحديثة لتحقيق التنمية المستدامة في مصر ومواجهة التحديات والمشكلات المتزايدة في التعليم الجامعي التقليدي.

التوصيات:

١ – توفير التمويل اللازم لبرامج التعليم الجامعي عن بعد من خلال الشراكة بين الجامعات الحكومية وجامعات التعليم عن بعد والجامعات العالمية والقطاع الخاص.

٢– توفير بنية تحتية تكنولوجية متميزة متمثلة في اقتناء الجامعة لأحدث الأنظمة التقنية ومنها نظام البلاك بورد الذي يدعم إدارة نظام التعليم.

٣– تصميم موقع إلكتروني لتعليم الجامعي عن بعد بالجامعات المصرية على شبكة الانترنت بمثابة بوابة إلكترونية تخدم كل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

٤– عقد شراكة بين الجامعات المصرية عن بعد وشركات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لاستخدام أفضل وأحسن الأنظمة الالكترونية وخدمات الهاتف النقال في دعم برامج التعليم عن بعد.

٥– تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام أحدث الأنظمة الإلكترونية الداعمة

للتعليم عن بعد وتحويل المقررات التقليدية إلى مقررات الكترونية وفقًا لمعايير جودة المقررات الإلكترونية.

٦- عقد ورش عمل تدريبية لتدريب وتنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس والطلاب على أنظمة الحاسب الآلي والتعليم الإلكتروني وتقديم المحاضرات من خلال المنصات الإلكترونية.

٧- توفير معامل وقاعات دراسية مزودة بأحدث الأجهزة التقنية لبث مؤتمرات الفيديو وتفعيل برامج التعليم عن بعد بالجامعات المصرية.

٨- ضرورة توفير الأجهزة اللاسلكية والألياف البصرية والبرمجيات والمقررات الإلكترونية والاستديو هات الخاصة بتسجيل المحاضرات بمواقع التواصل الاجتماعي، وتدريب أعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام الهواتف الذكية والوسائط النقالة في التعليم عن بعد.

٩- ضرورة عقد شراكات وتبادل خبرات بين الجامعات المصرية والجامعات الأجنبية للاستفادة من تجاربها الرائدة في مجال التعليم عن بعد.

١٠- دعم ديموقراطية التعليم وتحقيق مبدا تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الجامعات المصرية الداعمة لنظام التعليم عن بعد.

١١- ضرورة مسايرة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة فالتعليم عن بعد يسمح بملاحقة كافة التطورات الحالية والمتوقعة نظرًا لما يميز به من مرونة في تعديل محتوى التعليم وأهدافه من وقت لأخر.

١٢- التأكيد على مبدأ التعليم المستمر مدى الحياه وقبول الراغبين في أي سن فالتعليم عن بعد يتصف بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف التعليمية للدراسين.

١٣- التأكيد على ضمان جودة التعليم عن بعد وفقًا للمعايير الإقليمية والدولية في هذا المجال والتحسين المستمر للعملية التعليمية.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

١- أحمد بن محمد الخروصي (٢٠٢٠): آراء طلاب مؤسسات التعليم العالي لسلطنة عمان حول تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، **مجلة أتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي**، مج ٤٠، ع ٤، اتحاد الجامعات العربية- الأمانة العامة، عمان، ص ص ٢٠٩- ٢٢٣.

٢- أحمد عبد النبي عبد العال (٢٠١٥): تصور مقترح لتفعيل دور التعليم عن بعد بجامعة الطائف في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة، **المجلة التربوية**، مج ٤٠، كلية التربية، جامعة سوهاج، ص ص ٢٢٣ – ٢٥٨.

٣- أحمد عزوز (٢٠١٧): التعليم عن بعد بين النشأة والتطوير، **الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق- التجربة الجزائرية أنموذجًا**، ج ١، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري- تيزي، ص ص ٢٥ – ٣٨.

٤- أسامة محمود زيدان (٢٠١٠): الجامعة الافتراضية – مدخل جديد لتطوير التعليم الجامعي، **مجلة كلية التربية**، ع ٤٢، كلية التربية، جامعة طنطا، ص ص ٢٢١ – ٢٨٩.

٥- أماني عيسى سامح (٢٠٢٠): دور التعليم عن بعد في تعزيز التعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة، **مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات**، مج ١٠، ع ٣، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة فلسطين، ص ص ٥٢ – ٧٥.

٦- أمل بنت طالب بن حميد الجهورية (٢٠١٩): أثر استخدام تطبيقات الهاتف النقال في تعزيز توجهات الشباب نحو التعليم التقني بسلطنة عمان من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي، **مجلة دراسات التعليم الجامعي**، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع ٤٣، ص ص ٣٢- ٧٣

٧- أمل صالح الجار الله (٢٠١٨): توظيف تكنولوجيا التعليم وإمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج كلية التربية بجامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، **مجلة القراءة والمعرفة**، ع ١٩٥، كلية التربية- الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، ص ص ٣٣- ٩١

٨- أميمة عوض مصطفى (٢٠٢٠): بعض الاتجاهات والخبرات الحديثة في مجال التعليم عن بعد في الدراسات العليا الجامعية، **مجلة الثقافة والتنمية**، س ٢٠، ع ١٥٢، جمعية الثقافة من أجل التنمية، القاهرة، ص ص ١-٣٤.

٩- أميمة مفزي بخوش وصباح ساعد (٢٠١٩): صعوبات توظيف التعليم الالكتروني من وجهة نظر أساتذة التعليم العالي، **المجلة العربية للتربية النوعية**، ع ٧، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، الجزائر، ص ص ١١٥ – ١٣٨.

١٠- إيمان بنت سعد بن صالح (٢٠١٨): المشكلات الأكاديمية التي تواجه طالبات التعليم عن بعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ومقترحات الحد منها، **مجلة البحث العلمي في التربية**، ج ١، ع١٩، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ص ص ١٤٩ – ١٨٦.

١١- باسم محمد علي الركابي (٢٠٢٢): التعليم عن بعد، **مجلة الدراسات المستدامة**، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، مج ٤، ص ص ١٣٢٨ – ١٣٣٣.

١٢- بو جمعة محمد الأمين وسعد الله نسيبة (٢٠٢١): واقع التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا من وجهة نظر أساتذة وطلاب قسم علم النفس جامعة تلمسان، **مجلة دراسات في التنمية والمجتمع**، مج ٦، ع٣، ص ص ١ – ١٣.

١٣- ثناء عبد الكريم (٢٠١٢): المعوقات والتحديات التي تواجه التعليم الافتراضي الجامعي- التجربة الماليزية والعربية، **مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية**، ع

١١، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، جامعة خضيرة بسكره، ص ص ١٩١ – ٢٢٠.

١٤- الجمعية الليبية للجودة والتميز في التعليم (٢٠١٧): **الدليل الإرشادي لبناء وتفعيل المواقع الإلكترونية لمؤسسات التعليم العالي**، منشورات الجامعة الليبية للجودة والتميز في التعليم، ليبيا.

١٥- جليلة الطيب يونس (٢٠٢١): التعليم عن بعد وأثره على التعليم الجامعي، **المجلة الأردنية الدولية أريام للعلوم الانسانية والاجتماعية**، مركز أريام للبحوث والدراسات، مج ٣، عدد خاص، ص ص ٣٢٠ – ٢٢٠.

١٦- حسنية أحميد (٢٠١٨): درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين- تصميم وبناء واستعمال درس على منصة *Moodle*، **مجلة العلوم الاجتماعية**، مج ١٥، ع ٢٦، جامعة سطيف، ص ص ٦٨- ٨٩.

١٧- حمد بن ناصر بن عبد الواحد (٢٠٢٠): تجربة استخدام منظومة التعليم عن بعد *Moodle* في ظل أزمة كورونا " *Covid-19* " من وجهة نظر طلاب جامعة شقراء، **المجلة التربوية الدولية المتخصصة**، مج ٩، ع ٣، دار سمات للدراسات والأبحاث، المملكة العربية السعودية، ص ص ٦٨- ٨١.

١٨- حنان بنت محمد قاضي الحازمي (٢٠٢٢): درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لكفايات التعليم عن بعد من وجهة نظر طلبة جامعة أم القرى في ضوء تداعيات فيروس كورونا المستجد كوفيد- ١٩، **مجلة جامعة أم القري للعلوم التربوية والنفسية**، مج ١٤، ع ١، جامعة أم القرى، ص ص ١٥٠- ١٧٠.

١٩- حنان عبد الفتاح بدر وسارة سعيد المغربي (٢٠٢٠): تصورات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ومعاونيهم للعملية التعليمية عن بعد في الدراسات الإعلامية أثناء أزمة كورونا، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، ع ٧٢، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص ص ٥٥ – ٩٩.

٢٠- حوراء علي حسين (٢٠٢٠): معوقات وتحديات التعليم الافتراضي وقت الأزمات، **مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية**، مج ٣، ع ٤، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، رماح- الجزائر، ص ص ٢٩٥ - ٣١٢.

٢١- خديجة الحميد (٢٠١٧): التعليم عن بعد، **الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق- التجربة الجزائرية أنموذجًا**، ج ١، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري- تيزي، ص ص ١٦٥ - ٢٠٤.

٢٢- خديجة خير الله عبد الرحمن (٢٠٢١): واقع تجربة جامعات المملكة العربية السعودية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، **مجلة العلوم الانسانية والطبيعية**، مج ٢، ع ٤، المملكة العربية السعودية، ص ص ٧٥ - ٨٨.

٢٣- خديجة عبد العزيز (٢٠١٤): واقع شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر، **مجلة العلوم التربوية**، مج ٢، ع ٣، ص ص ٤١٥ - ٤٧٦.

٢٤- رائدة أحمد القاسمي (٢٠٢١): أثر التعليم عن بعد في تحقيق التنمية المستدامة في العملية التعليمية، **المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية**، ع ١٦، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المملكة العربية السعودية، ص ص ٢٣٩ - ٢٧٣.

٢٥- رفيف سمر (٢٠٢١): التعليم عن بعد الحل لمواجهة كورونا- دراسة وصفية لتجربة كلية الخوارزمي الدولية، **المجلة العربية للتربية النوعية**، ع ١٦، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، الجزائر، ص ص ٩٥ - ١١٤.

٢٦- رانيا محفوظ حبيب العراقي (٢٠٢١): المنصات التعليمية الإلكترونية في الجامعات السعودية ودورها في مواجهة جائحة كورونا بين الواقع والمأمول: رؤية مستقبلية، **المجلة التربوية**، ج٨٦، كلية التربية، جامعة سوهاج، ص ص ٩٨٧ - ١٠٥٠.

٢٧- رفيده بنت عدنان حامد الأنصاري (٢٠٢١): الاتجاه نحو استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية لدى طلبة جامعة طيبة، **مجلة العلوم التربوية النفسية**، ج٥ ، ع٧، المركز القومي للبحوث، غزة، ص ص ٣٣- ٥١.

٢٨- زايد محمد (٢٠٢١): أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، **مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية**، مج ٩، ع ٤، المركز الجامعي نور البشير، الجزائر، ص ص ٤٨٨ - ٥١١.

٢٩- زينب محمد حسن (٢٠٢١): تطبيقات التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع٥١، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ص ٥٠١ – ٥٢١.

٣٠- سارة عويضة عبد الله الأحمدي (٢٠٢١): واقع استخدام الفصول الافتراضية في ظل جائحة كورونا (كوفيد – ١٩) من وجهة نظر الطالبات بجامعة الملك خالد، **المجلة العلمية**، مج ٣٧، ع ٥، كلية التربية، جامعة أسيوط، ص ص ٢٨٥ – ٣٢٠.

٣١- سامي مجبل ماضي وعيد حمود السعيدي (٢٠٢١): التعليم عن بعد كخيار استراتيجي في فلندا في مجابهة أزمة كوفيد -١٩ وإمكانية الإفادة منها في دولة الكويت- دراسة مقارنة، **مجلة الدراسات والبحوث التربوية**، مج ١، ع ١، مركز العطاء للاستثمارات التربوية، الكويت، ص ص ٢٥٢- ٢٧٦

٣٢- السعيد السعيد بدير ويحيى إسماعيل يوسف (٢٠١٠): تطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء خبرات بعض الدول في مجال الجامعات الافتراضية، **المؤتمر العلمي الثانوي الثامن عشر- اتجاهات معاصرة في تطوير التعليم في الوطن العربي**، مج ٣، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية- جامعة بني سويف، ص ص ١٢٠٥ – ١١٣٧.

٣٣- سلطان بلغيث (٢٠١٧): التعلم بواسطة الهواتف المحمولة، **مجلة أنسنه للبحوث والدراسات**، مج ٨، ع١، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ص ص ١٩٨ – ٢١٧.

٣٤- سليمان خويلدي الزهاري زواويد (٢٠١٨): التعليم المتنقل بين الرغبة والرهبة: نظرة تعليمية مستقبلية، **مجلة جبر للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع ٤٠، مركز جبر للبحث العلمي، ص ص ١٢١- ١٣٥

٣٥- سهام عباسي ورفيق سواسي (٢٠٢٠): تأثير تحدي الآنية على جودة التعليم العالي الافتراضي زمن الأزمات- التعليم العالي الافتراضي في الجزائر زمن جائحة كورونا نموذجًا، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج ٣، ع ٤، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، الجزائر، ص ص ١٥٢ - ١٩٦.

٣٦- سهام قنيفي (٢٠١٨): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية ومدى فاعليتها لدى الطلاب، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، مج ٢، ع ٦، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي- تيبسي، ص ص ٨٨ - ١٠٤.

٣٧- سهام قوت (٢٠١٨): المساقات التعليمية المفتوحة *MOOCS* كاتجاه جديد في التعليم عن بعد، **مجلة الباحث الاجتماعي**، جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة ٢، ع ١٤، ص ص٩٧ - ١٠٩.

٣٨- سهير كامل عبد الفتاح (٢٠١٧): التعليم عن بعد في الجامعات العربية بين صعوبة الاعتراف وواقع التطبيق، **الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق- التجربة الجزائرية أنموذجًا**، ج ١، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري- تيزي، ص ص ٢٨٠ - ٢٩٥.

٣٩- شذى حمد الله محجوب (٢٠١٨): توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم- دراسة تطبيقية علي طلاب قسم المكتبات والمعلومات بجامعة أم درمان الأهلية، **المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات**، مج ٥، ع ١، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، ص ص ١١٧ - ١٣٣.

٤٠- ضيف الله نسيمة (٢٠١٧): استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية- دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، **رسالة دكتوراه**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر.

٤١- عائشة بنت بلهيش بن محمد صالح (٢٠٢٠) : نموذج إطار منظومة التعليم الجامعي عن بعد في المملكة العربية السعودية، **المؤتمر الدولي الافتراضي لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي**، مج١، إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث، الطائف – المملكة العربية السعودية، ص ص ٤٣- ٦٢.

٤٢- عبد الفتاح سالم (٢٠١٩): رؤية مستقبلية لبرامج التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في ضوء المقارنة المرجعية للتجارب المحلية والعالمية، **مجلة الجامعة الوطنية**، ع ٧، الجامعة الوطنية، ص ص ١٩١- ٢١١.

٤٣-عبد الله بن سعد العامري (٢٠٠٩): التجربة الماليزية في مجال تطبيقات التعليم عن بعد ومدى إمكانية الاستفادة منها في تطوير التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية، **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، ع ٦٥، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ص ص ١١١ – ١٨٤.

٤٤- عزة أحمد صادق علي وأمال محمد إبراهيم إسماعيل (٢٠٢٢): متطلبات تطبيق التعليم الهجين بجامعة جنوب الوادي في ضوء معايير جودة التعليم عن بعد- دراسة ميدانية، **المجلة التربوية**، مج ٩٥، كلية تربية، جامعة سوهاج، ص ص ١٤٨٥ – ١٥٨٣.

٤٥- عصام إدريس كمتور (٢٠١٠): التعليم الإلكتروني خطوة لتلبية الطلب المتزايد على التعليم الجامعي العربي وتقليل الفجوة الرقمية فيه، **مجلة كلية التربية**، مج ٣، ع ٤، كلية التربية، جامعة الخرطوم، ص ص ١١١ – ١٤٤.

٤٦- عيسى محمد البلهان وعيد المطلب عبد القادر (٢٠٢١): اتجاهات الطلبة نحو التعليم عن بعد مقارنة بالتعليم المباشر لمواجهة فيروس كورونا (كوفيد ١٩)

وعلاقتها بالتوافق النفسي، **المجلة التربوية**، مج٣٥، ع ١٣٨، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ص ص ١١ – ٥٤.

٤٧- فاتنة بو عامر (٢٠٢١): التعليم العالي والتعليم عن بعد بين الممارسة والتطبيق في دولة الكويت، **مجلة رماح للبحوث والدراسات**، ع ٥٤، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، الجزائر، ص ص ١٤٣ – ١٦٣.

٤٨- فهد صالح قاسم ومبروك صالح علي (٢٠٢٠): متطلبات التعليم الإلكتروني بالجامعات اليمنية لمواجهة جائحة كورونا من وجهة نظر الأساتذة والطلبة بجامعة عمران، **مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والانسانية**، مج ٢، ع ٦، مركز جزيرة العرب، اليمن، ص ص ١-٣٠.

٤٩- فؤاد حسن فهد (٢٠١٦): فاعلية التعليم عن بعد في البلدان النامية باستخدام تكنولوجيا الاتصالات الخلوية والوسائط المتعددة، **المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعليم الالكتروني**، مج ٥، ع ١٠، جامعة القدس المفتوحة، ص ص ٢٠٥ – ٢١٩.

٥٠- لمي ناظم الدروي (٢٠٢٠): نموذج مقترح لتحسين منصات التعليم الإلكترونية التفاعلية في الجامعات السورية، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، مج ٤، ع ٢، المركز القومي للبحوث، غزة، ص ص ١٢٠- ١٣٧.

٥١- ماجدة إبراهيم الباوي وأحمد باسل غازي (٢٠١٩): أثر استخدام المنصة التعليمية *Classroom Google* في تحصيل طلبة قسم الحاسبات واتجاهاتهم نحو التعليم الالكتروني، **المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية**، مج ٢، ع ٢، المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل، تالين- استونيا، صص ١٢٣ – ١٧٠.

٥٢- مأمون سليم الزبون (٢٠٢٠): تصورات طلبة الجامعة الأردنية حول فاعلية استخدام منصات التعلم الالكترونية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لديهم في مادة الثقافة الوطنية، **مجلة جامعة النجاح الوطنية**، مج ٣٤، ع ١٢، جامعة النجاح الوطنية، ص ص ٢٢٦٧ – ٢٣٠٢.

٥٣- محمد جابر محمود (٢٠٢٠): دور التعليم عن بعد في حل إشكاليات وباء كورونا المستجد، **المجلة التربوية**، مج ٧٧، كلية التربية، جامعة سوهاج، ص ص ١٥٣١ - ١٥٤٣.

٥٤- محمد محمد عبد الهادي (٢٠٢٠): دور التعليم الالكتروني في دعم منظومة التعليم في ظل جائحة كورونا، **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، ع ٤٩، كلية التربية- مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ص ص ١٧٧ - ١٩٠.

٥٥- محمد القواق (٢٠٢١): التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا- التحديات المفروضة والمسؤوليات المجتمعية، **المنتدى الإسلامي**، ع ٤٠٧، ص ص ٧٢ - ٧٦.

٥٦- محمد سالم الطراونة (٢٠٢٢): التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا في الجامعات الأردنية، دراسة حالة جامعة جريش، **مجلة جريش للبحوث والدراسات**، مج ٢٣، ع ٢، جامعة جريش، ص ص ٤٣٧٥- ٤٣٩٦.

٥٧- منال فتحي سمعان (٢٠٢٠): متطلبات استخدام المنصات التعليمية الالكترونية في ضوء التحول الذكي للجامعات- دراسة لآراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية، **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، ج ٩، ع ١٤، كلية التربية، جامعة الفيوم، ص ص ٢٣٧- ٣٥٠.

٥٨- مهند أحمد رشيد (٢٠٢٠): مقترح لجامعة افتراضية أردنية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر الخبراء، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي**، مج ٤٠، ع ٣، اتحاد الجامعات العربية- الأمانة العامة، الأردن، ص ص ١٧٥ - ٢٠٠.

٥٩- مها أحمد محمد وهشام أنور محمد (٢٠٢١): تصور مقترح قائم على فلسفة التعليم عن بعد في توظيف المنصات التعليمية الرقمية لتحقيق أهداف العملية

التعليمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، **المجلة التربوية**، مج ٨١، كلية التربية، جامعة سوهاج، ص ص ٦٣٧ – ٧١٥.

٦٠- ناجي عبد الوهاب هلال (٢٠١٨): نماذج التعليم الجامعي الافتراضي وإمكانية تحقيق مبدأ الفرص التعليمية في نظام التعليم السعودي- دراسة ميدانية، **مجلة كلية التربية**، كلية التربية، جامعة أسوان، ع ٣٣، ص ص ٣٣٣ – ٤٣٦.

٦١- نادية سعد مرسي (٢٠٢١): التعليم الالكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) دراسة حالة على قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة طنطا، **المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات**، مج ٨، ع٢، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، ص ص ١٩٣ – ٢٣٥.

٦٢- نبيل سعد خليل (٢٠٢١): دراسة مقارنة للجامعة الافتراضية في أستراليا وإسكتلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر، **مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية**، ع٧، كلية التربية، جامعة سوهاج، ص ص ٢٤٠ – ٢٩١.

٦٣- نجود غازي البخيت (٢٠٢١): التعليم عن بعد بالتعليم الجامعي بدولة الكويت في ضوء تجارب بعض الدول، **مجلة القراءة والمعرفة**، ع ٢٣٣، كلية التربية- الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، ص ص ١٩٩- ٢٣٧.

٦٤- نسرين بسام فريد فريحات (٢٠٢٠): دراسة مقارنة – المنصات الاجتماعية مفتوحة المصدر (*MOOCS*) والعربية (إدراك) والأجنبية (*COURSERA*)، **مجلة العلوم التربوية**، مج ٤٧، ع٤، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، ص ص ٣٤٠ – ٣٥٦.

٦٥- نور الدين عسلي وراشد غازي العتيبي (٢٠٢٠): تطوير أداء الجامعات العربية في ظل تطبيق التعليم الإلكتروني- متطلبات وأفاق مع الإشارة

لتجربتي مصر والسعودية، **مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، مج ٨، ع ١٤، اتحاد الجامعات العربية، جامعة بني سويف، ص ص ١٠٣ – ١٤٧.

٦٦- هند بنت محمد الأحمد ووفاء بنت إبراهيم الفريح (٢٠١٧): فلسفة التعليم عن بعد وأهدافه في الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، **مجلة الشمال للعلوم الانسانية**، مج ٢، ع ٢، مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة، جامعة الحدود الشمالية، ص ص ٨٧ – ١٣٢.

٦٧- وحيد عيسى (٢٠١٧): المساقات المفتوحة واسعة النطاق عبر الإنترنت نحو منصة عربية معيارية، **الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق- التجربة الجزائرية أنموذجًا**، ج ١، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري- تيزي، ص ص ٤٠ – ١٣٢.

٦٨- وليد جلعود وفادي محمد ممدوح (٢٠٢٢): أهمية التوجه نحو التعليم عن بعد بالجامعات الفلسطينية في ظل جائحة كورونا، **المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة**، مج ٤، ع ١، المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، ص ص ٢١ – ٤٣.

٦٩- ياسر بن حمود بن عبد الله (٢٠٢١): ضبط الجودة والمعايير في إدارة برامج التعليم عن بعد، **مجلة الموسوعة العربية للتعلم الإلكتروني**، مج ٢١، ع ٢، جمعية التنمية التكنولوجية والبشرية، ص ص ١٧ – ٢٩.

٧٠- يحيى بلمقدم (٢٠٢٠): التعليم بين الواقعي والافتراضي من التحديات إلى الأزمات- الجامعة الجزائرية نموذجًا، **مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية**، مج ٣، ع ٤، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، رماح- الجزائر، ص ص ٢٢١ – ٢٣٨.

٧١- يوسف الأخرسي (٢٠١٨): أثر تطبيق استراتيجية التعليم الالكتروني على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات في الصفوف الأساسية في محافظة

العاصمة من وجهة نظر معلمي ومعلمات الرياضيات، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، ع ٤٥ ، ص ص ٧٠ – ٨٠.

٧٢– اليونسكو (٢٠٢٠): **التعليم عن بعد (مفهومه وأدواته واستراتيجياته)**، مركز الملك سليمان للإغاثة والأعمال الانسانية، اليونسكو.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

*73- Adnan , M. (2020) : Online Learning amid the covid - 19 pandemic : students , perspective , " **Journal of pedagogical sociology and psychology** 2 (1) , 45 - 51*

*74- Bao , W . (2020) : Covid - 19 and online Teaching in Higher Education : A case study of Peking university , **Human Behavior and Emerging Technologies** , 2 (2) , 113 - 115 .*

*75- Barkley , Jacob E. (2021): The effects of smartphone facilitated social media use , treadmill walking , and schoolwork on boredom in college students : Results of a within subjects , controlled , experiment ," **computers in Human Behavior**, 144 .*

*76- Draissi , Z . yong , Q (2020) : **Covid - 19 outbreak Response plan : Implementing Distance Education in Moroccan universities** , School of Education , Shaanxi Normal universities .*

*77- Dahdal, Sohail (2020), "Using the WhatsApp Social Media Application for Active Learning," **Journal of Educational Technology Systems**, Vol. 49(2) 239–249.*

*78- Shambour, M& Abu-Hashem, M (2021) : Analyzing Lectures perception on Traditional Vs . distance learning : A conceptual study of emergency Transferring to distance learning during covid -19 pandemic, **Education and information technologies**, 1-21.*

*79- Karalis & Raikou (2020) : **Teaching at the times of Covid - 19 inferences and Implications for Higher Education** Pedagogy , university pedagogy .*

80- Kircaburun, Kagan (2020), "Uses and Gratifications of Problematic Social Media Use Among University Students: A Simultaneous Examination of the Big Five of Personality Traits Social Media Platforms, and Social Media Use Motives" Int. J. Mint, Health Addiction, 18:525–547.

*81- Fahana, M. (2020), "Development of learning media base on e-leaning towards student learning result," J**ournal of Physics***

:*Conference Series.*

*82- Masserini, Lucio (2021). "Does joining social media groups help to reduce students' dropout within the first university year, **Socio-Economic Planning Sciences**,73.*

*83- Pang, Hua (2020). "Promoting or prohibiting: Understanding the influence of social media on international students' acculturation process, coping strategies, and psychological consequences," **Telematics and Informatics**, 54.*

*84- Valsaraj , B& etal (2021) : Faculty experiences on emergency remote teaching during covid – 19 : multicenter qualitative analysis , **Interactive technology and smart education** , 18 (3) , 319 – 344 .*

*85- Yulia , H . (2020) : online learning to prevent the spread of pandemic corona virus in Indonesia , ETERNAL , E**nglish Teaching Journal** . 11 (1) .*

*86- Zayed , H . (2020) : " Distance learning in the face of emerging corona " , **scientific American** , May 15 .*